الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

جمعها الفقير إلى الله تعالى

عبد الله بن جار الله الجار الله

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

عقائد – أخلاق – آداب – عبادات –

حِكَم ونصائح وإرشادات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في علم الأصول

أول واجـــب علـــى الإنســـان معرفـــة الإلـــه باســـتيقان
والنطـــق بالشـــهادتين اعتـــبرا لصـــحة الإيمـــان ممـــن قـــدرا
إن صـــدق القلـــب وبالأعمـــال يكـــون ذا نقـــص وذا كمـــال
فكـــن مـــن الإيمـــان في مزيـــد وفي صـــفاء القلـــب ذا تجديـــد
بكثـــرة الصـــلاة والطاعـــات وتـــرك مـــا للـــنفس مـــن شـــهوات
فشـــهوة الـــنفس مـــع الـــذنوب موجبتـــان قســـوة القلـــوب
وإن أبعـــد قلـــوب النـــاس مـــن ربنـــا الـــرحيم قلـــب قاســـي

(قوله مقدمة) بكسر الدال كمقدمة الجيش، من قدم اللازم بمعنى تقدم، وبالفتح من قدم المتعدى. وهي عرفا ما يتوقف عليه الشروع في العلم.

(قوله أول واجب إلخ) أي أول واجب مقصود لذاته على البالغ العاقل معرفة الله يقينا معرفة إيمانية أو برهانية لا معرفة إدراك وإحاطة لامتناعها عقلا وشرعا.

(قوله باستيقان) أي بالبرهان ولو قاله كان أصرح.

(قوله وبالأعمال) جمع عمل وهو حركة البدن بكله أو بعضه، وتجوز به عن حركة النفس. مناوى.

(قوله الصلاة والطاعات) جمع طاعة من عطف العام على الخاص، وهي كل ما فيه رضا الله تعالى.

(قوله وإن أبعد إلخ) في نسخة وإن من أبعد بسكون الدال للوزن.

وســـــائر الأعمـــــال لا تخلـــــص | إلا مـــع النيـــة حيـــث تخلـــص
فصـــحح النيـــة قبـــل العمـــل | وائـــت بهـــا مقرونـــة بالأول
وإن تـــدم حـــتى بلغـــت آخـــره | حـــزت الثـــواب كـــاملاً في الآخـــرة
ونيـــــة والقـــــول ثم العمـــــل | بغـــير وفـــق ســـنة لا تكمـــل
مـــن لم يكـــن يعلـــم ذا فليســـأل | مـــن لم يجـــد معلمـــاً فليرحـــل
وطاعـــة ممـــن حرامـــاً يأكـــل | مثـــل البنـــاء فـــوق مـــوج يجعـــل

(قوله لا تخلص) أي من عهدة التكليف.

(قوله إلا مع النية) ظاهره أنها شرط للصحة خارج عن ماهية العمل مصاحب لها، والمشهور أنها ركن.

(قوله حيث تخلص) بناء الخطاب أي أنت أيها العامل بأن تأتي بها على وجه الإخلاص فأفاد أن الإخلاص وصف للنية مفهومة غير مفهومها إذ هي القصد. والإخلاص إفراد المعبود بالقصد.

(قوله فصحح النية.. إلخ) أي يجب على من أراد عملا تصحيح نيته قبل عمله والقبلية في كل شيء بحسبه.

(قوله وإن تدم.. إلخ) أي يندب استدامة نية العمل ذكرا لإتمامه لئلا يخلو عنها حقيقة أما استدامتها حكما بأن لا يأتي بما ينافيها فواجب.

(قوله ونية.. إلخ) أي أن النية والقول والعمل إن وقعت بغير وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شريعته لا تكمل أي لا تعتبر لأنها معصية أو قرينة منها.

(قوله من لم يكن يعلم ذا.. إلخ) أي من لم يعلم ما تقدم بأن جهله أو شيئا منه فليسأل عنه أهل العلم وجوبا إن كان واجبا أو ندبا إن كان مندوبا.

(قوله وطاعة.. إلخ) أي إن فعل الطاعة من صلاة وصوم وحج ونحو ذلك ممن يأكل حرما أو يشربه أو يلبسه عالما بتحريمه، مثل واضع البناء فوق بحر أجاج.

فــاقطع يقينــا بالفــؤاد واجــزم ... بحــدث العــالم بعــد العــدم
أحدثــه لا لاحتياجــه ... ولــو أراد تركــه لمــا ابتــداه
فهــو لمــا يريــده فعــال ... ولــيس في الخلــق لــه مثــال
قدرتــه لكــل مقــدور جعــل ... وعلمــه لكــل معلــوم شمــل
منفــرد بالخلــق والتــدبير ... جــل عــن الشــبيه والنظــير
حــي مريــد قــادر عــلام ... لــه البقــا والســمع والكــلام
كلامــه كوصــفه القــديم ... لم يحــدث المســموع للكلــيم(١)
يكتــب في اللــوح وباللســان ... يقــرا كمــا يحفــظ بالأذهــان
أرســل رســله بمعجــزات ... ظــاهرة للخلــق باهــرات
وخــص مــن بيــنهم محمــداً ... فلــيس بعــده نــبي أبــدا
فَضَّــله علــى جميــع مــن ســواه ... فهــو الشــفيع والحبيــب للإلــه

(قوله فاقطع.. إلخ) أي أنه يجب على المكلف أن يتيقن بفؤاده وهو داخل القلب بحدث بالتحريك أي تجدد العالم وهو ما سوى الله.

(قوله فهو لما يريده.. إلخ) أي إنه فعال بالاختيار لما يريده وليس في الخلق بأسرهم مماثل له.

(قوله وخص.. إلخ) أي خصه من بين سائر الرسل بخصائص كثيرة لا تكاد تنحصر فمنها: أنه خاتم النبيين، ومنها فضله على من سواه من المرسلين، ومنها أنه أول شافع وأول مشفع، ومنها أنه حبيب الله.

---

(١) مذهب أهل السنة والجماعة أن كلام الله قديم النوع حادث الآحاد.

وبعـــــده فالأفضـــــل الصـــــديق والأفضـــل الثـــاني لـــه الفـــاروق
عثمـــــان بعـــــده كـــــذا علـــــيُّ فالســـــتة البـــــاقون فالبـــــدري
والشـــــافعي ومالـــــك والنعمـــــان وأحمـــد بـــن حنبـــل وســـفيان
وغـــــيرهم مـــــن ســـــائر الأئمـــــة علـــى هـــدى والاخـــتلاف رحمـــه
والأوليـــــا ذوو كرامـــــات رتـــــب ومـــا انتهـــوا لوالـــد مـــن غـــير أب

(قوله فالستة الباقون) أي من العشرة، وهم: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح.

(قوله فالبدري) أي من شهد وقعة بدر وهم ثلثمائة وبضعة عشر.

(قوله سفيان) أي الثوري.

(قوله وغيرهم) أي كابن عيينة والليث بن سعد والأوزاعي وإسحق بن راهويه وداود الظاهري فهؤلاء على هدى من ربهم في العقائد وغيرها ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه.

(قوله والاختلاف رحمه) أي اختلاف الأئمة فيما طريقه الاجتهاد فلو اختلف جواب مجتهدين فالأصح أن للمقلد أن يتخير فيعمل بقول من شاء منهما.

(قوله والشافعي) بإسكان آخره وكذا النعمان وسفيان.

(قوله والأوليا) جمع ولي: وهو العارف بالله وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فهو من تولى الله أمره فلم يكله إلى نفسه ولا غيره لحظة.

(قوله كرامات رتب) أي أن كراماتهم متفاوتة كمعجزات الأنبياء.

(قوله وما انتهوا.. إلخ) أي لا ينتهون في كراماتهم إلى حصول ولد من غير أبوين وقلب جماد بهيمة وقيل مثل ذلك لا يمتنع لأن ما صح أن يكون معجزة لنبي يصح

أن يكون كرامة لولي.

ولم يجز في غير محض الكفر خروجنا على وليّ الأمر
وما جرى بين الصحاب نسكت عنه وأجر الاجتهاد نثبت
فرض على الناس إمامٌ ينصبوا وما على الإله شيء يجب
يثيب من أطاعه بفضله ومن يشا عاقبه بعدله
يغفر ما يشاء غير الشرك به خلود النار دون شك
له عقاب من أطاعه كما يثيب من عصى ويولي نعما
كذا له أن يؤلم الأطفالا ووصفه بالظالم استحالا
يرزق من شاء ومن شا حرما والرزق ما ينفع ولو محرما
وعلمه بمن يموت مؤمنا فليس يشقى بل يكون آمنا
لم يزل الصديق فيما قد مضى عند إلهه بحالة الرضا
إن الشقي لشقي الأزل وعكسه السعيد لم يبدل
ولم يمت قبل انقضا العمر أحد والنفس تبقى ليس تفنى للأبد
والجسم يبلى غير عجب الذنب وما شهيد باليا ولا نبي

(قوله ولم يجز.. إلخ) أي أن الخروج على ولاة الأمور وقتالهم حرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين قاله النووي في شرح مسلم وهو محمول على الخروج عليهم بلا عذر ولا تأويل.

(قوله في غير محض الكفر) فإنه يخرج عن حكم الولاية وتسقط طاعته ويجب على المسلمين القيام عليه.

(قوله وما جرى.. إلخ) أي أنه يجب سكوتنا عن المنازعات الجارية بين الصحابة رضي الله عنهم وعن المحاربات التي قتل بسببها كثير منهم، ونثبت أجر الاجتهاد لكل منهم، فنقول إن للمصيب منهم أجرين، وللمخطئ أجرا على اجتهاده.

والـــروح مـــا أخـــبر عنهـــا المجتـــبى   فتمســـــك المقــــال عنهــــا أدباً
والعلـــم أســـنى ســـائر الأعمـــال   وهـــو دليـــل الخـــير والإفضـــال
ففرضـــه علـــم صـــفات الفـــرد   مـــع علـــم مـــا يحتاجـــه المـــؤدى
مـــن فـــرض ديـــن الله في الـــدوام   كـــالطهر والصـــلاة والصـــيام
والبيـــــع للمحتـــــاج للتبـــــايع   وظـــاهر الأحكـــام في الصـــنائع
وعلـــم داء للقلـــوب مفســـد   كالعجـــب والكـــبر وداء الحســـد
ومـــا ســـوى هـــذا مـــن الأحكـــام   فـــرض كفايـــة علـــى الأنام
كـــل مهـــم قصـــدوا تحصـــله   مـــن غـــير أن يعتـــبروا مـــن فعلـــه
كـــأمر معـــروف ونهـــي المنكـــر   وإن يظـــن النهـــي لم يـــؤثر

(قوله وما سوى هذا.. إلخ) أي ما سوى فرض العين من علوم أحكام الله تعالى كالتوغل في علوم الشريعة فرض كفاية وعرفه بقوله كل مهم قصدوا تحصله من غير أن يعتبروا من فعله أي يقصد حصوله في الجملة فلا ينظر إلى عين فاعله إلا بالتبع للفعل ضرورة أنه لا يحصل بدون فاعل فيتناول ما هو ديني كصلاة الجنازة والأمر بالمعروف، ودنيوي كالحرف والصنائع.

الأحكام التكليفية

أحكـــام شـــرع الله ســـبع تقسـم الفـــرض والمنـــدوب والمحـــرم
والرابـــع المكـــروه ثم مـــا أبـــيح والســادس الباطـل واخـتم بالصـحيح
فـــالفرض مـــا في فعلـــه الثـــواب كـــذا علـــى تاركـــه العقـــاب
ومنـــه مفـــروض علـــى الكفايـــة كـــرد تســـليم مـــن الجماعـــة
والســـنة المثـــاب مـــن قـــد فعلـــه ولم يعاقـــب امـــرؤ إن أهملـــه
ومنـــه مســـنون علـــى الكفايـــة كالبـــدء بالســـلام مـــن جماعـــة

(قوله أحكام شرع الله) الأحكام جمع حكم وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء أو التخيير، فالخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام والمراد به هنا كلامه النفسي الأزلي المسمى في الأزل خطابا على الأصح والمكلف العاقل البالغ ويتعلق بفعله تعلقا معنويا قبل وجوده أو بعده قبل البعثة وتنجيزها بعد وجوده بعد البعثة وخرج بفعل المكلف خطاب الله تعالى المتعلق بذاته وصفاته وأفعاله وذوات المكلفين لا بالاقتضاء والتخيير ولا خطاب يتعلق بعمل غير البالغ العاقل.

(قوله كرد تسليم من الجماعة) أي المسلم عليهم من واحد أو جماعة فيكفي منه بخلافه على واحد فإنه فرض عين إلا إن كان المسلم أو المسلم عليه أنثى مشتهاة والآخر رجلا ولا محرمية بينهما ونحوهما فلا يجب الرد.

(قوله كالبدء بالسلام) على مسلم ليس بفاسق ولا مبتدع.

(قوله من جماعة) أما من الواحد فسنة عين.

أمـــا الحـــرام فـــالثواب يحصـــل | لتـــارك وآثم مـــــن يفعـــل
وفاعــــل المكـــــروه لم يعـــذب | بـــل إن يكـــف لامتثـــال يثـــب
وخــــص مــــا يبــــاح باســــتواء | الفعــــل والــــترك علـــى الســـواء
لكـــن إذا نـــوى بأكلـــه القـــوى | لطاعـــة الله لـــه مـــا قـــد نـــوى
أمـــا الصـــحيح في العبـــادات فمـــا | وافـــق شـــرع الله فيمـــا حكمـــا
وفي المعـــــاملات مـــــا ترتبـــت | عليـــــه آثار بعقـــــد ثبتـــــت
والباطـــل الفاســـد للصـــحيح ضـــد | وهـــو الـــذي بعـــض شـــروطه فقـــد
واســـتثن موجـــوداً كمـــا لـــو عـــدما | كواجـــــد المـــــاء إذا تيممـــــا
ومنـــه معـــدوم كموجـــود مثـــل | كديـــة تـــورث عـــن شـــخص قتـــل[١]

(قوله ما قد نوى) أي أنه يثاب على المباح إن نوى بأكله التقوي على العبادة أو بنومه النشاط لها.

(قوله فما وافق شرع الله) أي في وقوعه بأن استجمع ما يعتبر فيه شرعا من أركان وشروط ولو في ظن فاعله وإن لم يسقط القضاء.

(قوله وفي المعاملات) أي والصحيح في المعاملات ما ترتبت عليه آثاره وهي ما شرع ذلك العقد له كالملك في البيع وحل الوطء في النكاح ونحو ذلك.

(قوله والباطل.. إلخ) أي أن الباطل هو الفاسد وهو الذي فقد بعض معتبراته من الشروط.

---

(١) مقدمة متن الزبد في علم الفقه للشيخ أحمد رسلان رحمه الله تعالى ص ٥-١٢.

الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد فهذه أبيات جامعة لمسائل نافعة تشتمل على أحكام وأخلاق وآداب جمعتها من كتب كثيرة والشعر محبوب للنفوس.

وإن من الشعر لحكمة وحقاً إن فيها حكماً وأحكاما وأخلاقاً وآداباً. أسأل الله تعالى أن ينفع بها من قرأها أو سمعها أو كتبها أو طبعها فنشرها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ومن أسباب الفوز لديه بجنات النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

"مبادئ العلوم"

إن مبادئ كل فن عشرة   الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع   والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى   ومن درى الجميع حاز الشرفا

"عمدة الدين"

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنيه

يشير إلى أن عمدة الدين مجموعة في أربعة أحاديث:

١- حديث (إنما الأعمال بالنيات[١]) ٢- حديث (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات[٢]) ٣- وحديث (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس[٣]) ٤- حديث (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[٤]).

"موجبات الشكر"

إذا اجتمع الإسلام والقوت للفتى ... وكان صحيحاً جسمه وهو في أمن
فقد ملك الدنيا جميعاً وحازها ... وحق عليه الشكر لله ذي المن

"من أسباب النجاة"

بأربعة أرجوا نجاتي وإنها ... لآكد مذخور لدي وأعظم
شهادة إخلاصي وحبي محمداً ... وحسن ظنوني ثم أني مسلم

"ثمانية لابد منها"

ثمانية حتم على كل الورى ... فكل امرئ لابد له من ثمانية
سرور وهم واجتماع وفرقة ... وعسر ويسر ثم سقم وعافية

"ثمانية تبقى"

ثمانية حكم البقا يعمها ... من الخلق والباقون في حيز العدم
هي العرش والكرسي ونار وجنة ... وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم

"شروط تحصيل العلم"

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) قال النووي حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.
(٤) حديث حسن رواه الترمذي وغيره قاله النووي في الأربعين.

أخـــي لـــن تنـــال العلـــم إلا بستـــة ســـأنبيك عـــن تفصـــيلها ببيـــان
ذكـــاء وحـــرص واجتهـــاد وبلغـــة وإرشـــاد أســـتاذ وطـــول زمـــان
بتســـع ينـــال العلـــم قـــوت وصـــحة وحـــرص وفهـــم ثاقـــب في الـــتعلم
وحفـــــظ ودرس للعلـــــوم وهمـــــة وشـــرخ شـــباب واجتهـــاد معلـــم

"شروط لا إله إلا الله"

علـــم يقـــين وإخـــلاص وصـــدقك مـــع محبـــة انقيـــاد والقبـــول لهـــا
وزيـــد ثامنهـــا الكفـــران منـــك بمـــا ســـوى الإلـــه مـــن ارتـــداد قـــداها

"دواء القلب"

دواء قلبـــك خمـــس عنـــد قســـوته فـــدم عليهـــا تفـــز بالخـــير والظفـــر
خـــلاء بطـــن وقـــرآن تـــدبره كـــذا تضـــرع بـاك ســـاعة الســـحر
كـــذا قيامـــك جـــنح الليـــل أوســـطه وأن تجـــالس أهـــل الخـــير والخـــبر

"علوم القرآن"

ألا إنمـــا لقـــرآن تســـعة أحـــرف ســـأنبيكها في بيـــت شـــعر بـــلا خلـــل
حـــلال حـــرام محكـــم متشـــابه بشـــير نـــذير عظـــة قصـــة مثـــل

"شروط وجوب الحج"

الحـــــج والعمـــــرة واجبـــــان في العمـــــر مـــــرة بـــــلا تـــــوان
بشـــــرط إســـــلام كـــــذا حريـــــه عقـــــل بلـــــوغ قـــــدرة جليـــــه

"مواقيت الإحرام"

عـــرق العـــراق يلملـــم الـــيمن وبـــذي الحليفـــة يحـــرم المـــدني
والشـــام جحفـــة إن مـــررت بهـــا ولأهـــل نجـــد قـــرن فاســـبن

"المكارم"

إن المكـــارم أبـــواب مصـــنفة فالعقـــل أولهـــا والصـــمت ثانيهـــا
والعلـــم ثالثهـــا والحلـــم رابعهـــا والجـود خامسـها والصـدق سـاديها(١)
والصـــبر ســـابعها والشـــكر ثامنهـــا واللـــين تاســـعا والـــبر عاشـــيها(٢)

"الأشياء التي يجري للإنسان ثوابها بعد موته"

إذا مـــات ابـــن آدم فلـــيس يجـــري عليـــه مـــن فعـــال غـــير عشـــر
علـــوم بثهـــا ودعـــا نجـــل وغـــرس النخـــل والصـــدقات تجـــري
وراثـــة مصـــحف ورباط ثغـــر وحفـــر البئـــر أو إجـــراء نهـــر
وبيـــت للغريـــب بنـــاه يأوي إليـــه أو بنـــاء محـــل ذكـــر
وتعلـــيم لقـــرآن كـــريم فخـــذها مـــن أحاديـــث بحصـــر

"الذين يستحقون الصفع"

يســـتوجب الصـــفع في الـــدنيا ثمانيـــة لا لـــوم في واحـــد مـــنهم إذا صـــفعا
المســـتخف بســـلطان لـــه خطـــر وداخـــل البيـــت تطفـــيلا بغـــير دعـــا

---

(١) ساديها لغة في سادسها.
(٢) عاشيها أي عاشرها.

ومتحـــف بحـــديث غـــير ســـامعه   وداخـــل في حـــديث اثنـــين منـــدفعا
ومنفـــذ أمـــره في غـــير منزلـــه   وجـــالس مجلســـا عـــن قـــدره ارتفعـــا
ومبتغـــى الـــود ممـــن لا خـــلاق لـــه   وطالـــب الفضـــل مـــن أعدائـــه طمعـــا

"الفضائل"

إن الفضـــائل كلهـــا لـــو جمعـــت   رجعـــت بجملتهـــا إلى شـــيئين
تعظـــيم ذات الله جـــلا جلالـــه   والســـعي في إصـــلاح ذات البـــين

"الأم مدرسة"

الأم مدرســـــــة إذا أعـــــــددتها   أعـــددت شـــعباً طيـــب الأعـــراق
الأم روض إن تعهـــــده الحيـــــاء   بالـــــري أورق أيمـــا إيـــــراق
الأم أســـــتاذ الأســـــاتذة الألى   شـــغلت مـــآثرهم مـــدى الآفـــاق

"خير النساء"

وخـير النسـاء مـن سـرت الـزوج منظـرا   ومـــن حفظتـــه في مغيـــب ومشـــهد
قصـــيرة ألفـــاظ قصـــيرة بيتهـــا   قصـيرة طـرف العـين عـن كـل أبعـد
عليـك بـذات الـدين تظفـر بالمنى الـ   ـودود الولـود الأصـل ذات التعبـد

"المرأة الصالحة"

لـــيس الفتـــاة بمالهـــا وجمالهـــا   كـــــلا ولا بمفـــــاخر الآباء
لكنهـــا بعفافهـــا وبطهرهـــا   وصـــلاحها للـــزوج والأبنـــاء
وقيامهـــا بشـــئون منزلهـــا وأن   ترعـــاك في الســـراء والضـــراء
ياليـت شـعري أيـن توجـد هـذه الـ   ـفتيات تحـت القبـة الخضـراء

"أوصاف المرأة المحمودة"

صفات من يستحب الشرع خطبتها   جلوتها لأولي لأبصار مختصرا
حسيبة ذات دين زانها أدب   ولو تكون حوت في حسنها القمرا
غريبة لم تكن من أهل خاطبها   هذي الصفات التي اجلو لمن نظرا
بها أحاديث جاءت ثابتة   أحاط علما بها من في العلوم قرا

"آداب الجلوس على الطريق"

جمعت آداب من رام الجلوس على الط
ـريق من قول خير الخلق إنسانا
افش السلام وأحسن في الكلام وشمت
عاطسا وسلاما زد إحسانا
في الحمل عاون ومظلوماً أعن وأغث
لهفانا وأرشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مروانه عن نكر وكف أذى
وغض طرفا وأكثر ذكر مولانا

"ما يباح من الغيبة"

الذم ليس بغيبة في ستة   متظلم ومُعَرِّف ومحذر
ولمظهر فسقا ومستفت ومن   طلب الإعانة في إزالة منكر

"مراتب الإيمان بالقدر أربع" وهي:

١- علم الله بالأشياء قبل كونها. ٢- كتابته لها. ٣- مشيئته لها.

٤- خلقه لها وإيجاره وتكوينه.

جمعها الشاعر بقوله:

علـــم كتابـــة مـــولانا مشـــيئته كـــذاك خلـــق وإيجـــاد وتكـــوين

"فوائد السفر"

تغـرب عـن الأوطـان في طلـب العـلا وسـافر ففـي الأسـفار خمـس فوائـد

تفـــريج هـــم واكتســـاب معيشـــة وعلـــم وآداب وصـــحبة ماجـــد

فـــإن قيـــل في الأســـفار ذل ومحنـــة وقطـــع الفيـــافي وارتكـــاب الشـــدائد

فمـوت الفـتى خـير لـه مـن حياتـه بـــدار هـــوان بـــين واش وحاســـد

"المسائل التي تسن التسمية فيها"

وتســـمية الـــرحمن جـــل جلالـــه لنـا شـرعت فـاحرص عليهـا وأوصـل

كـذا الأكـل والشـرب الـذي تجمـلا وغســـل بهـــا حـــال الطهـــور لغاســـل

وعنـد ركـوب جـاز في الشـرع فعلـه علـــى الـــبر أو في البحـــر ثم لـــداخل

إلى مســـجد أو بيـــت وللبســـه ونـــزع وإغـــلاق لبـــاب المنـــازل

وإطفـــاء مصـــباح ووطء حليلـــة لـــه وصـــعود منـــبر خـــير حامـــل

وتغمـــيض ميـــت ثم في اللحـــد جعلـــه خـــروج مـــن المرحـــاض ثم لـــداخل

وعنـــد ابتـــداء للطـــواف بكعبـــة لهـــا شـــرف الـــرحمن تشـــريف عـــادل

وعنـــد وضـــوء ثم عنـــد تـــيمم - ونحـــر فواضـــب كالحبيـــب المواصـــل

"الأشياء التي يحملها الإمام عن المأموم في الصلاة"

ويحمـــل الإمـــام عـــن مـــأموم ثمانيـــة تعـــد في المنظـــوم
فاتحـــة كـــذا ســـجود الســـهو وســـترة مـــع القنـــوت المـــروي
وسمـــع الله مـــع الســـجود في تـــلاوة الإمـــام ســـراً فـــاكتفى
وهكـــذا تـــلاوة المـــأموم خلـــف الإمـــام فـــا فهمـــن منظـــومي
تشـــهد أول عـــن مـــن ســـبق بركعـــة مـــن أربـــع فكـــن محـــق

"الأعمال التي من عمل بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"

قـد جـاء عـن الهـادي وهـو خـير نـبي أخبـار مسـانيد قـد رويـت بإيصـال
في فضـل خصـال وغـافرات ذنـوب مـا قـدم أواخـر للمـات بإفضـال
حـج وضـوء قيـام ليلـة قـدر والشـهر وصـوم لـه ووقفـة إقبـال
آمـين وقـار في الحشـر ومـن قـا د أعمـى وشـهيد إذ المـؤذن قـد قـال
تسـعى لأخ والضـحى وعنـد لبـاس حمـد ومجـيء مـن إيليـا بإهـلال
في الجمعـة يقـرأ قـواقلا وصـفاح[١] مع ذكر صلاة على النبي مع الآل[٢]

"ثلاثة تجلو البصر"

ثلاثـة تجلـو عـن القلـب الحـزن المـاء والخضـرة والوجـه الحسـن

---

(١) يعني المصافحة عند اللقاء.
(٢) انظر هذه الخصال في كتاب بهجة الناظرين للمؤلف ص ٤٣٧.

من يجب عليه رد السلام ومن لا يجب

يكره السلام على جماعة، منهم المتوضئ، ومن في الحمام، ومن يأكل، أو يقاتل، وعلى تال، وذاكر، وملب، ومحدث، وخطيب، وواعظ، وعلى مستمع لهم ومكرر فقه، ومدرس، وباحث في علم، ومؤذن، ومقيم، ومن على حاجته، ومتمتع بأهله، أو مشتغل بالقضاء، ونحوهم، فمن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً. وقد نظمهم الخلوتي وزاد عليهم جماعة فقال:

رد السلام واجب إلا على ... من في الصلاة أو بأكل شغلا
أو شرب أو قراءة أو أدعية ... أو ذكر أو في خطبة أو تلبية
أو في قضاء حاجة الإنسان ... أو في إقامة أو الأذان
أو سلم الطفل أو السكران ... أو شابة يخشى بها افتتان
أو فاسق أو ناعس أو نائم ... أو حالة الجماع أو تحاكم
أو كان في الحمام أو مجنونا ... فهي اثنتان قبلها عشرونا

ورد النص في بعض هذه والبقية بالقياس على المنصوص. وإذا انتفى الوجوب بقي الاستحباب أو الإباحة، نعم في مواضع يكره الرد أيضاً كالذي على حاجته، ولعل مثله من مع أهله.

"تنبيه"

ابتداء السلام أفضل من رده مع أن ابتداءه سنة ورده واجب. وهذا أحد المواضع التي السنة فيها أفضل من الفرض.

الثاني: إنظار المعسر فرض وإبراؤه سنة وهو أفضل.

الثالث: التطهر قبل الوقت سنة وبه يجب.

وقد نظمها السيوطي فقال:-

الفرض أفضل من تطوع عابد   حتى ولو قد جاء منه بأكثر
إلا التطهر قبل وقت وابتداء   للسلام كذا إبراء المعسر

وزاد الشيخ العلامة الخلوتي الختان ونظمه فقال:

وكذا ختان المرء قبل بلوغه   تم به عقد الإمام المكثر

ثلاثة لا ترد

روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ((ثلاثة لا ترد اللبن والوسادة والدهن)) وأنشد بعضهم:

قد كان في سيرة خير الورى   صلى عليه الله طول الزمن
أن لا يرد الطيب والمتكأ   واللحم أيضاً يا أخي واللبن

"سلامة الصدر والصدق وكتمان السر"

إذا المرء أخطاه ثلاث   فبعه ولو بكف من رماد
سلامة صدره والصدق منه   وكتمان السرائر في الفؤاد

* * *

"من صفات العالم العاقل"

ولــيس بمنســوب إلى العــالم والنهــى ... فــتى لا تــرى فيــه خلائــق أربــع
فواحــدة تقــوى الإلــه الــتي بهــا ... ينـال جسـيم الخـير والفضـل أجمـع
وثانيـــة صـــدق الحيـــا فإنـــه ... طبـــاع عليـــه ذو المـــروءة يطبـــع
وثالثـة حلـم إذ الجهـل اطلعـت ... إليـــه خبـــايا مـــن فجـــور تســـرع
ورابعـــة جـــود بملـــك يمينـــه ... إذا ناب الحـق الـذي لـيس يـدفع

فوائد السواك ومنافعه

قال الشيخ أبو بكر الجراعي الحنبلي:

فوائـــد الســـواك يا إخـــواني ... بـــه تـــزول صـــفرة الأســـنان
يطهـــر الأفـــواه يرضـــى الـــربا ... يســـهل النـــزع ويبطـــى الشـــيبا
يحســـن الصـــوت يـــذكى الفطنـــه ... يزيـــد في العقـــل يصـــيب الســـنه
بـــه تقـــوى لثـــة الأســـنان ... يزيـــد في فصـــاحة اللســـان
يحـــد أبصـــاراً يزيـــد أجـــرا ... يطيـــب النكهـــة ينفـــي الفقـــرا
يزيـــل أيضـــاً حفـــرة الأســـنان ... ويقطـــع الســـوداء في الأبـــدان
ينقـــى الـــدماغ يا أخـــا الإحســـان ... وتحصـــل القـــوة للأبـــدان
صـــلبا قـــويا يـــذكر الشـــهادة ... عنـــد الممـــات لامـــرئ اعتـــاده
ينفـــي عـــذاب القـــبر والصـــداعا ... رطوبـــة الأجســـاد والأوجاعـــا
ملائـــك الله لـــه مصـــافحه ... حـــين تـــرى الأنـــوار فيـــه لائحـــه
يقطـــع الـــبلغم يطـــرد المنـــام ... يحصـــل العـــون بـــه علـــى الـــدوام
أيضـــاً يكـــون يا أخـــي مصـــححاً ... لمعـــدة الآكـــل ذاك واضـــحا
بـــه الصـــلاة فضـــلت ســـبعينا ... رواه أحمـــد لنـــا يقينـــا

وهـــو مؤكـــد لــــدى انتبـــاه ثم القــــــــراءة في كتـــــــاب الله
كـــذا الصــــلاة مـــع تغـــير الفـــم ثم الوضـــوء والـــدخول فــــاعلم
أعــــنى إلى المنـــــزل يا إمــــامي واجعلــــه شــــبرا واســــتمع كلامــــي

أقسام العلم النافع

العلم النافع المقصود وغيره وسيلة إليه ثلاثة أقسام لا رابع لها:

١- علم بأسماء الله وصفاته.

٢- وعلم بما أخبر الله به من الأمور الماضية والحاضرة والمستقبلة.

٣- وعلم بما أمر الله به من الأمور المتعلقة بالقلوب والجوارح من الإيمان بالله ومن معارف القلوب وأحوالها وأحوال الجوارح وأعمالها.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

والعلـــم أقســـام ثـــلاث مـــا لهـــا مــــن رابــــع والحــــق ذو تبيــــان
علــــم بأوصــــاف الإلــــه وفعلــــه وكــــــذلك الأسمـــــــاء للـــــــرحمن
والأمــــر والنهــــي الــــذي هــــو دينــــه وجــــزاؤه يــــوم المعــــاد الثــــاني
والكــــل في القــــرآن والســــنن الــــتي جــــاءت عــــن المبعــــوث بالفرقــــان
والله مــــا قــــال امــــرؤ متحــــذلق بســــواهما إلا مــــن الهــــذيان

التكبر والهوى

قال ابن القيم رحمه الله:

وســـل العيـــاذ مـــن التكـــبر والهـــوى فهمــــا لكــــل الشــــر جامعتــــان
وهمـــا يصـــدان الفـــتى عـــن كـــل طـــر ق الخــــير إذ في قلبـــه يلجـــان

فـــــتراه يمنعــــــه هــــــواه تارة ... والكــــــبر أخـــــرى ثم يشـــــتركان
والله مـــــا في النــــــار إلا تابــــع ... هــــذين فاســـأل ســـاكني النـــيران
والله لـــو جـــردت نفســـك منهمـــا ... لأتـــت إليـــك وفـــود كـــل تهـــان

الخير فيما اختار الله

العبــد ذو ضـــجر والـــرب ذو قـــدر ... والـــدهر ذو دول والـــرزق مقســـوم
والخـــير أجمـــع فيمـــا اختـــار خالقنـــا ... وفي اختيـــار ســـواه اللـــوم والشـــوم

العقل والأدب

مــــا وهـــــب الله لامـــــرئ هبـــــة ... أفضــــل مــــن عقلــــه وأدبــــه
همــــا جمــــال الفــــتى فــــإن فقــــدا ... ففقــــده للحيــــاة أجمــــل بــــه

الصفح عن كل مذنب

سـألزم نفسـي الصـفح عـن كـل مـذنب ... وإن كثـــــرت منـــــه إلى الجــــــرائم
فمـــا النـــاس إلا واحـــد مـــن ثلاثـــة ... شـــريف ومشـــروف ومثـــل مقـــاوم
فأمـــا الـــذي فـــوقي فـــأعرف فضـــله ... وأتبـــع فيـــه الحـــق والحـــق لازم
وأما الـذي دوني فـإن قـال صـنت عـن ... إجابتــــه عرضـــــي وإن لام لائــــم
وأمـــا الـــذي مثلـــي فـــإن زل أو هفـــا ... تفضـــلت إن الحلـــم للفضـــل حـــاكم

ما ينهى عنه في الصلاة

إذا نحــــن قمنـــا في الصــــلاة فإننـــا ... نهينـــا عـــن الإتيـــان فيهـــا بســـتة
بـــــروك بعـــــير والتفـــــات كثعلــــب ... ونقـــر غـــراب في ســـجود الفريضـــة
وإقعـــاء كلـــب أو كبســـط ذراعـــه ... وإذا ناب خيـــل عـــن فعـــل التحيـــة

"الأنبياء والمرسلون الذين يجب الإيمان بهم على التفصيل"

خمسة وعشرون

حتم على كل ذي التكليف معرفة   بأنبياء على التفصيل قد علموا
في (تلك حجتنا) منهم ثمانية   من بعد عشر ويبقى سبعة وهم
إدريس هود شعيب صالح وكذا   ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

وأولو العزم منهم خمسة مجموعون في قول بعضهم:

محمد إبراهيم موسى كليمه   فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

المفتون بالمدينة من التابعين

(المفتون بالمدينة من التابعين) هم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وأبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام وسليمان بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهؤلاء هم الفقهاء السبعة وقد نظمهم القائل فقال:

إذا قيل من العلم سبعة أبحر   روايتهم ليست عن العلم خارجة
فقل هم عبيد الله عروة قاسم   سعيد أبو بكر سليمان خارجه

من فوائد الجليس الصالح

وخالط إذا خالطت كل موفق   من العلماء أهل التقى والتسدد
يفيدك من علم وينهاك عن هوى   فخالطه تهدى من هداه وترشد
وخير جليس المرء كتب تفيده   علوم وآدابا كعقل مؤيد

من أهوال يوم القيام

يــوم القيامــة لــو علمــت بهولــه لفــررت مــن أهــل ومــن أوطــان
يـــوم تشـــققت الســـماء لهولــه وتشـــيب منـــه مفـــارق الولـــدان
يـــوم عبـــوس قمطريـــر شـــره منتشـــر في الخلـــق عظـــيم الشـــان

أنواع الإيمان وزيادته ونقصانه

إيماننـــــا بالله بـــــين ثلاثـــــة عمـــل وقـــول واعتقـــاد جنـــان
ويزيـــد بالتقـــوى ويـــنقص بالـــردى وكلاهمـــا في القلـــب يعتلجـــان

ينبغي لك أن تستحي من الله الذي يراك

وإذا خلـــوت بريبـــة في ظلمـــة والـــنفس داعيـــة إلى الطغيـــان
فاســتح مــن نظــر الإلــه وقــل لهــا إن الــذي خلــق الظــلام يــراني

غض البصر عن ملاحظة النساء

واغضـض جفونـك عـن ملاحظـة النسـاء ومحاســـن الأحـــداث والصـــبيان
إن الرجـــال النـــاظرين إلى النســـاء مثـــل الكـــلاب تطـــوف باللحمـــان
إن لم تصـــن تلـــك اللحـــوم أســـودها أكلـــت بـــلا عـــوض ولا أثمـــان

محظورات الإحرام للحج والعمرة

محـــرم الإحـــرام يا مـــن يـــدري إزالـــة الشـــعر وقلـــم الظفـــر
واللـــبس والـــوطء ومـــا يـــدعو لـــه والطيـــب والـــدهن وصـــيد الطـــير

كن فاعلا للخير قائلا له

كـــن فـــاعلا للخـــير قـــوالا لـــه فـــالقول مثـــل الفعـــل مقـــترنان
مـــن غـــوث ملهـــوف وشـــعبة جـــائع ودثار عـــــريان وفديـــــة عـــــان
فـــإذا فعلـــت الخـــير لا تمـــنن بـــه لا خـــــير في متمـــــدح منـــــان

إرشادات طبية

أقلـــل طعامـــك مـــا اســـتطعت فإنـــه نفـــع الجســـوم وصـــحة الأبـــدان
حصـــن التـــدواي المجاعـــة والظمـــأ وهمـــا لفـــك نفوســـنا قيـــدان
حسن الغذاء ينوب عن شرب الدواء ســـيما مـــع التقليـــل والإدمـــان
وتـــداو بالعســـل المصـــفى واحـــتجم فهمـــا لـــدائك كلـــه بـــرآن

شرف العلم والعمل به

العلـــم أشـــرف شـــيء قالـــه رجـــل مـــن لم يكـــن ذا علـــم لم يكـــن رجـــلا
تعلـــم العلـــم واعمـــل يا أخـــي بـــه فـــالعلم زيـــن لمـــن بالعلـــم قـــد عمـــلا
العلـــم زيـــن وتشـــريف لصـــاحبه فاطلـــب هـــديت فنـــون العلـــم والأدبا
العلـــم كنـــز وذخـــر لا فنـــاء لـــه نعـــم القـــرين إذا مـــا صـــاحب صـــحبا

من دواعي الكذب

لا يكـــذب المـــرء إلا مـــن مهانتـــه أو فعلـــه الســـوء أو مـــن قلـــة الأدب
لعـــض جيفـــة كلـــب خـــير رائحـــة مـــن كذبـــة المـــرء في جـــد وفي لعـــب

الدنيا تحذر من فتكها

هــي الــدنيا تقــول بمــلء فيهــا حــذار حــذار مــن بطشــي وفتكــي
فــلا يغرركمــوا مــني ابتســام فقــولي مضــحك والفعــل مبكــي

احفظ لسانك

احفــظ لســانك أيهــا الإنســان لا يلــدغنك إنــه ثعبــان
كــم في المقــابر مــن قتيــل لســانه كانــت تهــاب لقــاءه الشــجعان

من مزايا كتاب الله القرآن الكريم

فلــم يبــق للراجــي ســلامة دينــه ســوى عزلــة فيهــا الجلــيس كتــاب
كتــاب حــوى كــل العلــوم وكلمــا حــواه مــن العلــم الشــريف صــواب
ومــا مطلــب إلا وفيــه دليلــه ولــيس عليــه للــذكي حجــاب
وفيــه الــدواء مــن كــل داء فثــق بــه فــو الله مــا عنــه ينــوب كتــاب
يريــك صــراطاً مســتقيماً وغــيره مفــاوز جهــل كلهــا وشــعاب
يزيــد علــى مــر الجديــدين جــدة فألفاظــه مهمــا تلــوت عــذاب
وفيــه هــدى للعــالمين ورحمــة وفيــه علــوم جمــة وصــواب

الزم القناعة ففيها راحة

هــي القناعــة فالزمهــا تعــش ملكــا لــو لم يكــن لــك إلا راحــة البــدن
وانظــر لمــن ملــك الــدنيا بأجمعهــا هــل راح منهــا بغــير القطــن والكفــن

الغنى غنى النفس

الـــنفس تجـــزع أن تكـــون فقـــيرة   والفقـــر خـــير لهـــا مـــن غـــنى يطغيهـــا
وغـنى النفـوس هـو الكفـاف فـإن أبـت   فجميـــع مـــا في الأرض لا يكفيهـــا

فائدة في فضل مكة المكرمة

قال الشاعر:

أرض بهـــا البيـــت المحـــرم قبلـــة   للعـــالمين لهـــا المســـاجد تعـــدل
حـــرم حـــرام أرضـــها وصـــيودها   والصـــيد في كـــل الـــبلاد محلـــل
وبهـــا المشـــاعر والمناســـك كلهـــا   وإلى فضـــيلتها البريـــة ترحـــل
وبهـــا المقـــام وحـــوض زمـــزم مشـــرعاً   والحجـــر والـــركن الـــذي لا يرحـــل
والمســـجد العـــالي المحـــرم والصـــفاء   والمشـــعران لمـــن يطـــوف ويرمـــل
وبمكـــة الحســـنات ضـــوعف أجرهـــا   وبهـــا المســـيء عنـــه الخطـــايا تغســـل

ما ينبغي قبوله

عـــن المصـــطفى ســـبع يســـن قبولهـــا   إذا مـــا بهـــا قـــد أتحـــف المـــرء خـــلان
دهـــان وحلـــوى ثم در وســـادة   وآلـــة تنظيـــف وطيـــب وريحـــان

الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

وقـــال النـــبي المصـــطفى ســـبعة   يظلهـــم الله الكـــريم بظلـــه
محـــب عفيـــف ناشـــئ متصـــدق   وباك مصـــل والإمـــام بعدلـــه
وزد ســـبعة إظـــلال غـــاز وعونـــه   وإنظـــار ذي عســـر وتخفيـــف حملـــه

وإرفـــاد ذي غـــرم وعـــون مكاتـــب   وتاجـــر صـــدق في المقـــال وفعلـــه

فائدة في تقدير المساحات

(البريد) أربع فراسخ (والفرسخ) ثلاثة أميال (والميل) ألف باع (والباع) أربع أذرع (والذراع) أربعة وعشرون إصبع (والإصبع) ست شعيرات (والشعيرة) ست شعرات من شعر بغل أو حمار قال الشاعر:

إن البريـــد مـــن الفراســـخ أربـــع   والفرســـخ فـــثلاث أميـــال ضـــعوا

والميـــل ألـــف أي مـــن الباعـــات قـــل   والبـــاع أربـــع أذرع فتتبعـــوا

ثم الـــذراع مـــن الأصـــابع أربـــع   مـــن بعـــدها عشـــرون ثم الإصـــبع

ســـت شـــعيرات بطـــن كـــل شـــعيرة   منهـــا إلى ظهـــر الأخـــيرة توضـــع

ثم الشـــعيرة ســـت شـــعرات غـــدت   مـــن شـــعر بغـــل أو حمـــار فـــاسمعوا

التوبة وحفظ الصلوات قبل الممات

أقبـــل علـــى صـــلواتك الخمـــس   كـــم مصـــبح وعســـاه لا يمســـي

واســـتقبل اليـــوم الجديـــد بتوبـــة   تمحـــوا ذنـــوب صـــحيفة الأمـــس

فلـــيفعلن بوجهـــك الغـــض الـــبلا   فعـــل الظـــلام بصـــورة الشـــمس

هل تعلم؟

مـــن كـــان يعلـــم أن المـــوت يدركـــه   والقـــبر مســـكنه والبعـــث مخرجـــه

وأنـــه بـــين جنـــات ســـتبهجه   يـــوم القيامـــة أو نار ستنضـــجه

فكـــل شـــيء ســـوى التقـــوى بـــه سمـــج   ومـــا أقـــام عليـــه أسمجـــه

تـــرى الـــذي اتخـــذ الـــدنيا لـــه وطنـــا   لم يـــدر أن المنـــا يا ســـوف تزعجـــه

أنت بين الأمس واليوم وغد

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً   وأعقبه يوم عليك جديد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة   فثن بإحسان وأنت حميد
ولا ترج فعل الخير منك إلى غد   لعل غداً يأتي وأنت فقيد

من واجب المعلم

يا أيها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى   كيما يصح به وأنت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها   فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى   بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

الأيام مراحل العمر

نسير إلى الآجال في كل لحظة   وأيامنا تطوى وهن مراحل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا   فكيف به والشيب للرأس شامل
ترحل عن الدنيا بزاد من التقى   فعمرك أيام وهن قلائل

لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار

قال بعض الشعراء:

الموت باب وكل الناس داخله   فليت شعري بعد الموت ما الدار
فأجيب: الدار جنة عدن إن عملت بما   يرضي الإله وإن فرطت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما   فانظر لنفسك ماذا أنت مختار

الذين يحجر عليهم ويمنعون من التصرف في أموالهم ثمانية

ثمانيـــة لا يشـــمل الحجـــر غـــيرهم تضـــمنهم بيـــت وفيـــه محاســـن
صـــبي ومجنـــون ســـفيه ومفلـــس مـــريض ومرتـــد رقيـــق وراهـــن

من حمى جسمه من الحر والبرد فأولى به أن يحميه من المعاصي حذر النار

جســـمك قـــد أفنيتـــه بالحمـــى دهـــرًا مـــن البـــارد والحـــار
وكـــان أولى بـــك أن تحتمـــي مـــن المعاصـــي حـــذر النـــار

من أراد الراحة فليطع الله بترك المعاصي

أيضـــمن لي فـــتى تـــرك المعاصـــي وأرهنـــه الكفالـــة بالخـــلاص
أطـــاع الله قـــوم فاســـتراحوا ولم يتجرعـــوا غصـــص المعاصـــي

العمر ينقص والذنوب تزيد

العمـــر يـــنقص والـــذنوب تزيـــد وتقـــال عثـــرات الفـــتى فيعـــود
هـــل يســـتطيع جحـــود ذنـــب واحـــد رجـــل جوارحـــه عليـــه شـــهود
والمـــرء يســـأل عـــن ســـنيه فيشـــتهي تقليلهـــا وعـــن الممـــات يحيـــد

من هو الرجل البهيم؟

أبـــني إن مـــن الرجـــال بهيمـــة في صـــورة الرجـــل الســـميع المبصـــر
فطـــن لكـــل مصـــيبة في مالـــه وإذا أصـــيب بدينـــه لم يشـــعر

المرء على دين خليله

رأيت صلاح المرء يصلح أهله   ويفسدهم داء الفساد إذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه   ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

لا تصحب الكسلان

لا تصحب الكسلان في حالاته   كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة   والجمر يوضع في الرماد فيخمد

هل استفدت من ليلك ونهارك؟

نهارك يا مغرور سهو وغفلة   وليلك نوم والأسى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى   كما سر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه   كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثلاث منجيات

ثلاث من الدنيا إذا هي أقبلت   لشخص فلا يخشى من الضر والضير
فحمدك المرء ما لم تبله خطأ   وذمك المرء بعد الحمد تكذيب

لا تحمدن أحداً ولا تذمه حتى تجربه

لا تحمدن أحداً حتى تجربه   ولا تذمنه من غير تجريب
فحمدك المرء ما لم تبله خطأ   وذمك المرء بعد الحمد تكذيب

خير الأمور أوسطها

وكن معدنا للخير واصفح عن الأذى ... فإنك راء ما عملت وسامع
وأحبب إن أحببت حباً مقارباً ... فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت غير مباين ... فإنك لا تدري متى أنت راجع

من صفات الأصدقاء

أحب من الإخوان كل مواتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أريده ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت أني أصبته ... فقاسمته مالي من الحسنات
تصفحت إخواني وكان أقلهم ... على كثرة الإخوان أهل الثقات

جمال السخاء والكرم وعيب البخل

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ... ويستره عنهم جميعاً سخاؤه
تغط بأثواب السخاء فإنني ... أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وصف الإنسان

يا مظهر الكبر إعجاباً بصورته ... انظر خلاك فإن النتن تثريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبر شبان ولا شيب
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة ... وهو بخمس من الأقذار مضروب
أنف يسيل وأذن ريحها سهك ... والعين مرفضة والثغر ملعوب
يا ابن التراب ومأكول التراب غداً ... أقصر فإنك مأكول ومشروب

بالشكر تدوم النعم

مــن جــاور النعمـــة بالشـــكر لم   يخـــش علـــى النعمـــة زوالهـــا
لـــو شـــكروا النعمـــة زادتهـــم   مقالــــــة الله الـــــتي قالهـــــا
لإن شــــــكرتم لأزيـــــــــدنكم   لكنمــــا كفــــرهم غالهــــا
والكفـــر بالنعمـــة يـــدعو إلى   زوالهـــا والشـــكر أبقـــى لهـــا

بماذا يكون الشكر

قال بعض الأدباء:

شـــكر الإلـــه بطـــول الثنـــاء   وشـــكر الـــولات بصـــدق الـــولاء
وشـــكر النظـــير بحســـن الجـــزاء   وشـــكر الـــدنيء بحســـن العطـــاء

من أخلاق الإسلام

وإني ليثنيـــني عـــن الجهـــل والخنـــا   وعـــن شـــتم ذي القـــربى خلائـــق أربـــع
حيـــاء وإســـلام وتقـــوى وإنـــني   كـــريم أخشـــى الإلـــه وأضـــرع

شهداء الآخرة

قد جمع بعض الأفاضل شهداء الآخرة ونظمهم في أبيات فقال:

مـن بعـد حمـد الله والصـلاة * علـى النـبي وآلـه الهـداة * خـذ عـدة الشـهداء سـردا نظمـا
واحفـظ هـديت للعلـوم فهمـا * محـب آل المصـطفى ومـن * عنـد إمـام جـائر بقـول حـق
وذو اشـتغال بالعلـوم ثم مـن * على وضوء موتـه نال المنن * ومـن يمـت فجـاءة أو حريـق
ومائـــت بفتنـــة غريـــق * لديغ أو مسحور أو مسموم * أو عطـــش بجرعـــة مـــألوم

* والنفسا والهدم والمبطون * ومن بذات الجنب أو ظلما قتل
أو دون مال أو دم أهل نقل * أو دين أو في الحرب أو * مؤذن محتسب لربه
وجالب يبيع سعر يومه * أو مات بالطاعون بين قومه * كذا الغريب أو بعين أوقرا
أواخر الحشر بها نال الذرا * ومن يلازم وتره وورده * عند الضحى والصوم حتم سعده

ومن بصدق يسأل الشهادة نال بذاك غاية السعادة

(فائدة) قد جمع بعض فقهائنا المتأخرين المواضع التي تبين فيها الزوجة ليعلم أن الزوجة رجعية في غيرها في بيتين بقوله:

ابن بخلع زوجة أو ردة أو بثلاث أو تمام العدة
أو بطلاق إن يكن قبل البنا أو كان من غير الذي بها بنى

وكأنه أراد بقوله أو كان من غير الذي بها بنى طلاق الحاكم ونحوه وقد صوبتهما مصرحاً بذلك وزدتهما بثالث بينت فيه أن المطلقة على صفة غير مذكورة في البيتين رجعية فقلت القائل الشيخ محمد السفاريني:

تبين زوجة بخلع ردة وبثلاث وتمام العدة
وبطلاق إن يكن قبل البنا أو كطلاق حاكم تعينا
هذا الذي به تبين الزوجة وهي بغير ما مضى رجعية

الصلوات التي يسن تخفيفها

١-سنة الفجر. ٢- إذا دخل المسجد والإمام يخطب يصلي ركعتين خفيفتين. ٣- تفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين. ٤- ركعتا الطواف بالبيت الحرام. ٥- تحية المسجد. ٦- ركعتان خفيفتان بعد الوتر. ٧- وركعتان قبل المغرب. ٨- إذا أقيمت صلاة الفريضة وهو في نافلة أتمها خفيفة. ٩- إذا صاح الولد.

مع امرأة تصلي في المسجد ينبغي تخفيف الصلاة. جمعها الشاعر بقوله:

أولهـــا ســـنة فجـــر قـــد أتـــت وحـــال خطبـــة لجمعـــة ثبـــت
وركعتـــــان لقيـــــام الليـــــل وركعتـــا الطـــواف قـــل في قـــول
ومثلـــــه تحيـــــة للمســـــجد كلاهمـــــا للعكـــــبري أســـــند
وركعتـــان بعـــد فعـــل الـــوتر وفعـــل ذي مـــن جـــالس فاســـتقر
قـــالوا وركعتـــان قبـــل المغـــرب إن قيـــل ينـــدبان فـــاعلم واداب
كـــذاك نفـــل مـــن أقـــيم فرضـــه وهـــو بـــه وخـــاف أن ينقضـــه
وتاســـع عنـــد صـــياح الولـــد وهـــو الـــذي بـــذكره تم العـــدد(١)

لماذا تغسل ثوبك وتدنس دينك

مـــا بال دينـــك ترضـــى أن تدنســـه وإن ثوبـــك مغســـول مـــن الـــدنس
ترجـــو النجـــاة ولم تســـلك مســـالكها إن الســـفينة لا تجـــري علـــى اليـــبس

التقوى خير لباس

قال الله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف آية ٢٦].

وقال الشاعر:

إذ المـــرء لم يلـــبس ثيـــابا مـــن التقـــى تقلـــب عـــريانا وإن كـــان كاســـيًا

---

(١) حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع لابن القاسم ٢/٢١٤.

وخـــير لبـــاس المـــرء طاعـــة ربـــه   ولا خـــير في مـــن كـــان لله عاصـــياً

ما هو التقى

خـــــل الــــــذنوب كبيرهـــــا   وصـــــغيرها فهـــــو التقـــــى
واصـــــنع كمـــــاشٍ فـــــوق أر   ض الشـــوك يحـــذر مـــا يـــرى
لا تحقـــــــرن صـــــــغيرة   إن الجبـــــال مـــــن الحصـــــى

اغتنام صلاة النوافل في أوقات الفراغ

اغتـــنم في الفـــراغ فضـــل ركـــوع   فعســـى أن يكـــون موتـــك بغتـــة
كـــم صـــحيح رأيتـــه مـــن غـــير سـقم   ذهبـــت نفســـه الصـــحيحة فلتـــة

المعالي

إن المعـــــالي سمـــــاوات مركبـــــة   ســـبع كتركبـــة الســـبع الســـموات
عقـــل وحلـــم وصـــبر والأناة وبالـــ   علـــم العزيـــز وإخـــلاص الـــديانات
ثم المـــروءة فـــاحرص في ارتقـــاء مـــرا   قيهـــا ولا تشـــتغل عنهـــا بلـــذات
وكـــل لـــذة عـــيش لا يصـــاحبها   رضـــى الإلـــه فمـــن عـــيش البهيمـــات

المواضع التي نهى عن الصلاة فيها

نهـــى الرســـول خـــير البشـــر   عـــن الصـــلاة في بقـــاع تعتـــبر
مـــواطن الجمـــال ثم مقـــبره   مزبلـــة طريـــق ثم مجـــزره
وفـــوق بيـــت الله والحمـــام   والحمـــد لله علـــى التمـــام

المواضع التي يسن لها الأذان:

قال بعض العلماء في الأشياء التي يسن لها الأذان:

ســـن الأذان لســـت قـــد نظمـــتهم   في نظـــم شـــعر فمـــن يحفظهـــم انتفعـــا
فـــرض الصـــلاة وفي أذن الصـــغير وفي   وقـــت الحريـــق وللحـــرب الـــذي وقعـــا
خلـــف المســـافر والغـــيلان إن ظهـــرت   فـــاحفظ لســـنة مـــن للـــدين قـــد شـــرعا
وزيـــد أربعـــة ذو هـــم أو غضـــب   مســـافر ضـــل في قفـــر ومـــن صـــرعا

المكثرون من الصحابة سبعة

ولا يسمى مكثراً إلا إذا حمل عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ألف حديث فما فوق وهم: ابن عباس وابن عمر وعائشة وأبو هريرة وأنس وأبو سعيد الخدري وجابر ابن عبد الله، قال الشاعر:

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا   مـن الحـديث عـن المختـار خـير مضـر
أبـــو هريـــرة ســـعد جـــابر أنـــس   صـديقة وابـن عبـاس كـذا ابـن عمـر

ثلاث أحبها

أمـــا إنـــه لـــولا ثـــلاث أحبهـــا   تمنيـــت ألا أعـــد مـــن الأحيـــا

فمـــنهن رجـــائي أن أفـــوز بتوبـــة تكفـــر لي ذنبـــا وتـــنجح لي ســـعيا
ومـنهن صـون الـنفس عـن كـل جاهـل لئـيم فـلا أمشـي إلى بابـه مشـيا
ومـنهن أخـذي بالحـديث إذ الـورى نسـوا سـنة المختـار واتبعـوا الـرأيا
أجـــترك أنـــه للحـــديث وأقتـــدي بـــرأي لقـــد بـــدلت بالرشـــد الغمـــا

الذين تكلموا في المهد للسيوطي قال:

تكلــــم في المهـــد النـــبي محمـــد ويحـــيى وعيســـى والخليـــل ومـــريم
ومـــبري جـــريح ثم شـــاهد يوســـف وطفـل لـدى الأخـدود يرويـه مسـلم

وطفـــل عليـــه مـــر بالأمـــة الـــتي يقـــال لهـــا تـــزني ولا تـــتكلم
وماشـــطة في عهـــد فرعـــون طفلهـــا وفي زمـــن الهـــادي المبـــارك يختـــم

صفات الإنسان

أصـــغ لصـــفات الآدمـــي وضـــبطها لـــــتلقط دراً تقتنيـــــه بـــــديعا
جنـين إذا مـا كـان في بطـن أمـه ومـن بعـد يـدعى بالصـبي رضـيعا
وإن فطمـــوه فـــالغلام لســـبعة كـــذا يافـــع للعشـــر قلـــه مطيعـــا
إلى خمـــس عشـــر بالحـــزور سمـــه لتحســـن فيمـــا تنتحيـــه صـــنيعا

فمـــد إلى خمـــس وعشـــرين حجـــة بـــذاك دعـــاه الفاضـــلون جميعـــا
ومـن بعـد يـدعى بالعطيطـل لانتهـا ثلاثـين فـاحفظ لا تعـد مضـيعا
صـــل لحـــد الأربعـــين وبعـــده بكهـــل إلى الخمســـين فـــادع سميعـــا
وشـــيخا إلى حـــد الثمـــانين فادعـــه بهـــا ثم هـــو للممـــات ســـريعا

ترك الذنوب حياة القلوب

رأيـــت الـــذنوب تميـــت القلـــوب وقـــد يـــورث الـــذل إدمانهـــا
وتـــرك الـــذنوب حيـــاة القلـــوب وخـــــير لنفســـــك عصـــــيانها

الأمراض من ثلاث

ثـــلاث هـــــن مهلكـــــة الأنام وداعيـــة الصـــحيح إلى الســـقام
دوام مدامــــــــــــــــة ودوام وطءٍ وإدخـــال الطعـــام علـــى الطعـــام

ست بليت بها

ســت بليــت بهــا والمتعــاذ بــه مــن شــرها مــن إليــه الخلــق تبتهــل
نفســي وإبلــيس والــدنيا الــتي فتنــت مــن قبلنــا والهــوى والحــرص والأمــل

حفظ الجوارح السبع التي تصلح

بصلاح القلب وتفسد بفساده

وهـــي لســـان ثم فـــرج بطـــن يـــــد ورجـــــل ثم عـــــين أذن
ســبع كـــأبواب الجحـــيم في العـــدد فـــارع جميعهـــا وألزمهـــا الســـدد
فإنهـــا مســـــؤولة في الآجـــــل شـــاهدة بمـــا جنـــت في العاجـــل

ومــن عصــى بواحــد منهــا فقــد فــتح بابا مــن جحــيم قــد وقــد
وأصـــلها القلـــب فعـــالج داءه واحـــش بمـــرهم التقـــى ســـوداءه
ســـلاحه صـــلاحا لمـــن خـــبر والضـــد بالضـــد كمـــا جـــاء في الخـــبر

فائدة لا تصح الصلاة في تسعة مواضع

وتبطـــل الصـــلاة في مواضـــع تســـع فخـــذ تعـــدادها واســـتمع
غصـــب وحمـــام يليـــه مجـــزرة مزبلـــة محجمـــة ومقـــبرة
معـــاطن وجـــوف كعبـــة يلـــي في المفـرض هـذا مـذهب ابـن حنبـل

وهذه أبيات في شرح شباب الأزمان لم يسم صاحبها قال:

ابـــن عشـــر مـــن الســـنين غـــلام رفعـــت عـــن نظـــيره الأقـــلام
وابـــن عشـــرين للصـــبا والتصـــابي لـــيس يثنيـــه عـــن هـــواه مـــلام
والثلاثـــون قـــوة وشـــباب وهيـــام ولوعـــة وغـــرام
فـــإذا زاد بعـــد ذلـــك عشـــراً فكمـــال وشـــدة وتمـــام
وابـــن خمســـين مـــر عقـــد صـــباه فـــيراه كأنهـــا أحـــلام
وابـــن ســـتين صـــيرته المنـــايا هـــدفا للمنـــون وهـــي ســـهام
وابـــن ســـبعين لا تســـلني عنـــه فـــابن ســـبعين مـــا عليـــه كـــلام
فـــإذا زاد بعـــد ذلـــك عشـــراً بلـــغ الغايـــة الـــتي لا تـــرام
وابـــن تســـعين عـــاش مـــا قـــد كفـــاه واعترتـــه وســـاوس وســـقام
فـــإذا زاد بعـــد ذلـــك عشـــراً فهـــو حـــي كميـــت والســـلام

فوائد العلم..

تعلـــم ففـــي العلـــم الشـــريف فوائـــد يحـــن لهـــا القلـــب الســـليم الموفـــق
فمـــنهن رضـــوان الإلـــه وجنـــة وفـــوز وعـــز دائـــم متحقـــق
وعـــن زمـــرة الجهـــال إن كنـــت صـــادقاً بعلمـــك تنجـــو يا أخـــي وتســـمق

فكـن طالبـاً للعلـم إن كنـت حازمـاً وإياك إن رمـــت الهـــدى تتفـــوق
ففي العلـم مـا تهـواه مـن كـل مطلب وطالبـــه بالنـــور والحـــق يشـــرق
فـإن رمـت جاهـاً وارتفاعـاً ورتبـة ففـي العلـم مـا تهـدى لـه ويشـوق
وإن رمـت مـالاً كـان في العلـم كسبه ففـز بالرضـا واخـتر لمـا هـو أوفـق
وأحســن في الــدارين عقبـاً ورفعـة فبـادر فـإني صـادق ومصـدق
وفي الجهـل قبـل المـوت مـوت لأهلـه ويـوم اللقـا نار تلظـى وتحـرق[١]

(١) ديوان الشيخ سليمان بن سمحان ص ٥٠٦.

المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

أبـــدأ بالحمـــد مصـــلياً علـــى ... محمـــد خـــير نـــبي أرســـلا
وذي مـــن أقســـام الحـــديث عـــده ... وكـــل واحـــد أتـــى وحـــده
أولهـــا الصـــحيح وهـــو مـــا اتصـــل ... إســـناده ولم يشـــذ أو يعـــل
يرويـــه عـــدل ضـــابط عـــن مثلـــه ... معتمـــد في ضـــبطه ونقلـــه
والحســـن المعـــروف طرقـــاً وغـــدت ... رجالـــه لا كالصـــحيح اشـــتهرت
وكـــل مـــا عـــن رتبـــة الحســـن قصـــر ... فهـــو الضـــعيف وهـــو أَقْسَـــامٌ كثـــر
ومـــا أضـــيف للنـــبي المرفـــوع ... ومـــا لتـــابع هـــو المقطـــوع
والمســـند المتصـــل الإســـناد مـــن ... راويـــه حـــتى المصـــطفى ولم يـــبن
ومـــا بســـمع كـــل راو يتصـــل ... إســـناده للمصـــطفى فالمتصـــل
مسلســـل قـــل مـــا علـــى وصـــف أتـــى ... مثـــل أمـــا والله أنبـــاني الفـــتى
كـــذاك قـــد حدثنيـــه قائمـــاً ... أو بعـــد أن حـــدثني تبســـما

عزيـــز مـــروي اثنـــين أو ثلاثـــة ... مشـــهور مـــروي فـــوق مـــا ثلاثـــه
معـــنعن كعـــن ســـعيد عـــن كـــرم ... ومـــبهم مـــا فيـــه راوٍ لم يســـم
وكـــل مـــا قلـــت رجالـــه عـــلا ... وضـــده ذاك الـــذي قـــد نـــزلا
ومـــا أضـــفته إلى الأصـــحاب مـــن ... قـــول وفعـــل فهـــو موقـــوف زكـــن
ومرســـل منـــه الصـــحابي ســـقط ... وقـــل غريـــب مـــا روى راو فقـــط
وكـــل مـــا لم يتصـــل بحـــال ... إســـناده منقطـــع الأوصـــال
والمعضـــل الســـاقط منـــه اثنـــان ... ومـــا أتـــى مدلســـا نوعـــان

الأول: الإسـقاط للشيخ وأن ينقل عمن فوقه بمن وأن
والثاني لا يسقطه لكن يصف أوصافه بما به لا ينعرف
وما يخالف ثقة فيه الملا فالشاذ والمقلوب قسمان تلا
إبدال راو ما براو قسم وقلب إسناد لمتن قسم
والقرد ما قيدته بثقة أو جمع أو قصر على رواية
وما بعلة غموض أو خفا معلل عندهم قد عرفا
وذو اختلاف سند أو متن مضطرب عند أهيل الفن
والمدرجات في الحديث ما أتت من بعض ألفاظ الرواة اتصلت
وما روى كل قرين عن أخ مدبج فاعرفه حقا وانتخه
متفق لفظا وخطا متفق وضده فيما ذكرنا المفترق
مؤتلف متفق الخط فقط وضده مختلف فاحش الغلط
والمنكر الفرد به راو غدا تعديله لا يحمل التفرد
متروكه ما واحد به انفرد واجمعوا لضعفه فهو كرد
والكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك الموضوع
وقد أتت كالجوهر المكنون سميتها منظومة البيقوني
فوق الثلاثين بأربع أتت أبياتها ثم بخير ختمت

نصح وإرشاد

إذا رمت أن تنجو من النار سالماً وتكفل من يوم مهول مغيب
وتحظى بجنات وحور خرائد وترفل(١) في ثوب من المجد معجب
وفي هذه الدنيا تعيش منعماً عزيزاً حميداً نائلاً كل مطلب
فملة إبراهيم فاسلك سبيلها هي العروة الوثقى لأهل التقرب
فعاد الذي عادى ووال الذي له يوالي وأبغض في الإله وأحبب
فمن لم يعاد المشركين ومن لهم يوالي ولم يبغض ولم يتجنب
فليس على منهاج سنة أحمد وليس على نهج قويم مقرب
وأخلص لمولاك العبادة راغباً إليه منيباً في العبادة مدئب
محباً لأهل الخير لا متكرهاً ولا مبغضاً أو سالكاً منهجاً وب
وكن سلساً سهلاً لبيباً مهذباً كريماً طليق الوجه سامي التطلب
إلى كل ما يدني إلى منهج التقى فخير الورى أهل التقى والتقرب
ومنهجهم خير المناهج كلها وموكبهم يوم اللقا خير موكب
فهذا الذي نرضى لكل موحد وهذا الذي ينجى بيوم عصبصب
وذلك يوم لو علمت بهوله لبت لعمري ساهداً ذا تقلب
ولم تتلذذ بالحياة وطيبها وأصبحت فيها خائفاً ذا ترقب

---

(١) ترفل: رفل في ثيابه أطالها وجرها متبخترا من باب نصر فهو رفل وكذا أرفل في ثيابه.

"إذا كنت للرجال مصاحباً فكن لثلاثة منهم مجانبا، جاهل يرى أنه عاقل، وناقص يرى أنه كامل، ودنيء يرى أنه فاضل"

بيان صفات من تختار صحبته قال الشاعر:

إذا كنت يوماً للرجال مصاحباً ... وكنت لهم في كل حال تواصل
فجانب فدتك النفس منهم ثلاثةً ... فكلهم للنفس بالجهل قاتل
فأولهم عند التجنب جاهل ... يرى أنه بين البرية عاقل
وناقص قوم ظن بالجهل أنه ... إذا عد أهل القدر في الناس كامل
وثالثهم عبد دنيء مقصر ... يرى أنه عند التفاضل فاضل
فكن حذراً من هؤلاء فكلهم ... على الجهل فيما قد تبين حاصل
وصاحب من الإخوان كل ممكن ... له فضل عقل وهو في الناس خامل
عليم حليم خاشع ذو بصيرة ... أمين مكين للإله معامل
تقي نقي فاضل متواضع ... شفيق رفيق للنوائب حامل
فصيح مليح مفضل متودد ... كريم سخي للنصيحة باذل
حكيم سليم خائف ذو أمانة ... سديد رشيد للجميل مواصل
فذاك الذي يحظى بصحبة مثله ... وذاك الذي تأتيك عنه الدلائل
وهيهات ممن كان ذا الوصف وصفه ... لقد غيبتهم في التراب الأنامل
فإن ظفرت كفاك يوماً بصاحب ... قليل أذى لم تخترمه الغوائل
فشد به كفيك ضنا وغبطة ... فإنك منسوب إلى من تخالل

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

زينة الإنسان

العلم والتقوى

اصبر على مر الجفا من معلمٍ   فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة   تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه   فكبر عليه أربعاً لوفاته
وذات الفتى والله بالعلم والتقى   إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

خير الأصحاب

أحب من الإخوان كل مواتي   وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أريده   ويحفظني حياً وبعد مماتي
فمن لي بهذا؟ ليت أني أصبته   لقاسمته ما لي من الحسنات
تصفحت إخواني فكان أقلهم   على كثرة الإخوان أهل ثقاتي

المواضع التي يكره فيها السلام(١)

سلامك مكروه على من ستسمع   ومن بعد ما أبدي يسن ويشرع
مصل وتال ذاكر ومحدث   خطيب ومن يصغي إليهم ويسمع
مكرر فقه جالس لقضائه   ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا
مؤذن أيضاً أو مقيم مدرس   كذا الأجنبيات الفتيات امنع

(١) حاشية ابن عابدين ٦١٦/١.

ولعــاب شــطرنج وشــبه بخلقهــم | ومــن هــو مــع أهــل لــه يتمتــع
ودع كــافراً أيضــاً ومكشــوف عــورة | ومــن هــو في حــال التغــوط أشــنع
ودع آكــلا إلا إذا كنــت جائعــاً | وتعلــم منــه أنــه لــيس يمنــع

وقد زيد عليه: المتفقه على أستاذه، والمغني، ومطير الحمام،

كــذلك أســتاذ مغــن مطــير | فهــذا ختــام والــزيادة تنفــع
وزد عــد زنــديق وشــيخ ممــازح | ولا غ وكــذاب لكــذب يشــيع
ومن ينظر النسوان في السوق عامدا | ومــن دأبــه ســب الأنام ويــردع
ومــن جلســوا في مســجد لصلاتهم | وتسبيحهم هـذا عـن الـبعض يسـمع
ولا تـنس مـن لـبى هنالـك صـرحوا | فكـن عارفـا يا صـاح تحظـى وترفـع

الأعمال التي من عملها غفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه

(فائدة) ذكر العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير أن جملة الأعمال الواردة التي من عمل بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ستة عشر جمعها من الأحاديث ونظمها فقال:

قـد جـاء عـن الهـادي وهـو خـير نـبي | أخبــار مســانيد قــد رويــت بإيصــال
في فضــل خصــال وغــافرات ذنــوب | مــا قــدم أو أخــر للممــات بأفضــال
حــج وضــوء قيــام ليلــة قــدر | والشــهر وصــوم لــه ووقفــة إقبــال
آمــين وقــار في الحشــر ومــن قــا | د أعمـى وشـهيد إذا المـؤذن قـد قـال
تسـعى لأخ والضــحى وعنـد لبــاس | حمــد ومجــيء مــن إيليــاء بإهــلال
في الجمعــة يقــرأ قــواقلا وصــفاح | مـع ذكـر صـلاة علـى النـبي مـع الآل

وهي الحج المبرور وإسباغ الوضوء وصيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً والتأمين خلف الإمام وموافقة الملائكة فيه وقراءة آخر سورة الحشر في

حديث ضعيف. وصلاة الضحى في حديث ضعيف، وقراءة الفاتحة والإخلاص والمعوذتين بعد الجمعة في حديث ضعيف. وصيام يوم عرفة (٩) من ذي الحجة لغير الحجاج. والإهلال بالحج من المسجد الأقصى، والتشهد بعد الأذان وقيادة الأعمى أربعين خطوة. والسعي في قضاء حاجة مسلم قضيت أو لم تقض والمصافحة عند اللقاء والصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم– والحمد والشكر لله بعد اللباس والأكل والشرب(١).

"وصية" طبية

احفظ أخي وصية من ناصح ... فالطب مفقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب أكل عاجلاً ... فتقود نفسك للأذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرةً ... واحذر طعاماً قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فإنه ... ماء الحياة يصب في الأرحام

الشوراد ص٥٥٨ ج٢ ابن سيناء.

"فائدة" الذي يحيض من الحيوانات ثمانية

وقد ذكر العلماء أن اللواتي تحيض من الحيوانات ثمانية: المرأة، والضبع، والخفاش، والأرنب، والكلبة، والفرس، والناقة، والوزغ.

ونظمها بعضهم في قوله:

ان اللواتي يحضن الكل قد جمعت ... في ضمن بيت فكن ممن لهن يعي
امرأة ناقة مع أرنب وزغ ... وكلبة فرس خفاش مع ضبع

(١) انظر رسالة (الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة) في مجموعة الرسائل المنيرية ٢٥٧/١ للشيخ الإمام أحمد بن حجر العسقلاني، وانظر خلاصتها في الهداية لأسباب السعادة للمؤلف ص ٥٨.

مما قاله بعض الشعراء في التواضع

إن شـــئت أن تبـــني بنـــاء شـــامخاً يلـــزم لـــذا النبيـــان أس راســـخ
إن البنـــاء هـــو الكمـــال وأســـه الـــ ـــصخري فهـــو الاتضـــاع البـــاذخ
تواضـــع لـــرب العـــرش علـــك ترفـــع فمـــا خـــاب عبـــد للمهـــيمن يخضـــع
تواضـــع تكـــن كـــالنجم لاح لنـــاظر علـــى صـــفحات المـــاء وهـــو رفيـــع
ولا تـــك كالـــدخان يعلـــو بنفســـه إلى طبقـــات الجـــو وهـــو وضـــيع
إذا شـــئت أن تـــزداد قـــدراً ورفعـــة فلـــن وتواضـــع واتـــرك الكـــبر والعجبـــا
تواضـــع إذا مـــا نلـــت في النـــاس رفعـــة فـــإن رفيـــع القـــوم مـــن يتواضـــع

"التكبر والهوى"

قال ابن القيم رحمه الله:

وســـل العيـــاذ مـــن التكـــبر والهـــوى فهمـــا لكـــل الشـــر جامعتـــان
وهمـــا يصـــدان الفـــتى عـــن كـــل طـــر ق الخـــير إذ في قلبـــه يلجـــان
فـــتراه يمنعـــه هـــواه تـــارة والكـــبر أخـــرى ثم يشـــتركان
والله مـــا في النـــار إلا تابـــع هـــذين فاســـأل ســـاكني النـــيران
والله لـــو جـــردت نفســـك منهمـــا لأتـــت إليـــك وفـــود كـــل تهـــان

وصف بعض الشعراء للإنسان

يا مظهـــر الكـــبر إعجـــاباً بصـــورته انظـــر خـــلاك فـــإن النـــتن تثريـــب
لـــو فكـــر النـــاس فيمـــا في بطـــونهم مـــا استشـــعر الكـــبر شـــبان ولا شـــيب
هـــل في ابـــن آدم مثـــل الـــرأس مكرمـــة وهـــو بخمـــس مـــن الأقـــذار مضـــروب
انـــف يســـيل وأذن ريحهـــا ســـهك والعـــين مرفضـــة والثغـــر ملعـــوب
يا بـــن الـــتراب ومـــأكول الـــتراب غـــداً اقصـــر فإنـــك مـــأكول ومشـــروب

مفخرة الإنسان العلم

العلم مغرس كل فخر فافتخر ... واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس
واعلم بأن العلم ليس يناله ... من همه في مطعم أو ملبس
إلا أخو العلم الذي يعنى به ... في حالتيه عارياً أو مكتسي
فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً ... واهجر له طيب الرقاد وعبس
فلعل يوماً إن حضرت بمجلس ... كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس

العمل بالعلم وتعليمه الناس غنيمة عظيمة وفرصة ثمينة

اعمل بعلمك تغنم أيها الرجل ... لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل
والعلم زين، وتقوى الله زينته ... والمتقون لهم في عملهم شغل
وحجة الله يا ذا العلم بالغة ... لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيل
تعلم العلم واعمل ما استطعت به ... لا يلهينك عنه اللهو والجذل
وعلم الناس واقصد نفعهم أبداً ... إياك إياك أن يعتادك الملل
وعظ أخاك برفق عند زلته ... فالرفق يعطف من يعتاده الزلل
وإن تكن بين قوم لا خلاق لهم ... فأمر عليهم بمعروف إذا جهلوا
فإن عصوك فراجعهم بلا ضجر ... واصبر وصابر ولا يحزنك ما فعلوا
فكل شاة برجليها معلقة ... عليك نفسك إن جاروا وإن عدلوا(١)

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين.

---

(١) من رسالة مجلسان من مجالس الحافظ بن عساكر في مسجد دمشق في ذم من لا يعمل بعمله وفي ذم قرناء السوء ص ٤٠.

الحث على الاهتمام بالحديث النبوي سندا ومتنا

* قال الحافظ ابن عساكر في الحث على العناية بالحديث النبوي سنداً ومتناً:

واظب على جمع الحديث وكتبه   واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من أربابه نقلاً كما   سمعوه من أشياخهم تسعد به
واعرف ثقات رواته من غيرهم   كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وإنما   نطق النبي حكاية عن ربه
وتفهم الأخبار تعلم حله   من حرمه مع فرضه من ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه   سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فإنه   قرب إلى الرحمن تحظ بقربه[(١)]
وتجنب التصحيف فيه فربما   أدى إلى تحريفه بل قلبه[(٢)]
واترك مقالة من لحاك بجهله   عن كتبه أو بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة أن يرتضى   ويعد من أهل الحديث وحزبه

---

(١) العالي ما قلت رجاله وأعلاه القرب من النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ويسمى العلو المطلق وله أقسام أخر مذكورة في كتب مصطلح الحديث.

(٢) التصحيف تغيير لفظ في الإسناد مثل العوام بن مراجم (بالراء والجيم) صحفه بعضهم فقال: ابن مزاحم (بالزاي والحاء).

والتصحيف في المتن مثل حديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجر في المسجد) أي اتخذ حجرة من حصير أو نحوه يصلي فيها صحفه بعضهم فقال (احتجم)، والمقلوب قسمان الأول: إبدال روا براوٍ مثل حديث عن سالم جعل عن نافع. والثاني: قلب إسناد لمتن آخر مروي بسند آخر.

"وصية طالب العلم"

للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى

يا طالب العلم لا تبغي به بدلا فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
وقدس العلم واعرف قدر حرمته في القول والفعل والآداب فالتزم
وانهض بعزم قوي لا انثناء له لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
والنصح فابذله للطلاب محتسبا في السر والجهر، والأستاذ فاحترم
ومرحبا قل لمن يأتيك يطلبه وفيه احفظ وصايا المصطفى بهم
والنية اجعل بوجه الله خالصة إن البناء بدون الأصل لم يقم
ومن يكن ليقول الناس يطلبه أخسر بصفقته في موقف الندم
ومن به يبتغي الدنيا فليس له يوم القيامة من حظ ولا قسم
كفى بما كان في شورى وهود وفي الإسراء موعظة للحاذق الفهم(١)
إياك واحذر مماراة السفيه به كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
فإن أبغض كل الخلق أجمعهم إلى الإله ألد الناس في الخصم
والعجب فاحذره إن العجب مجترف أعمال صاحبه في سيله العرم

---

(١) في الإسراء قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ الآية: ١٨.
وفي هود قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ... ﴾ الآية: ١٥-١٦.
وفي الشورى قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ الآية: ٢٠.
والمعنى في هذه الآيات من كان يريد بعمل الآخرة الدنيا فهو متوعد بهذا الوعيد الشديد.

وبالمهـــم المهـــم أبـــدأ لتدركـــه وقـــدم الـــنص والآراء فـــاتهم
قَـدِّم وجـوبا علـوم الـدين إن بهـا يبـين نهج الهـدى مـن موجـب الـنقم
وكـل كسـر الفـتى فالـدين جـابره والكسـر في الـدين صـعب غير ملتـئم
دع عنـك مـا قالـه العصري منـتحلا وبالعتيـــق تمســـك قـــط واعتصـــم
مـــا العلـــم إلا كتـــاب الله أو أثـــر يجلـــو بنـــور هـــداه كـــل منـــبهم
مـا ثم علـم سـوى الـوحي المبـين ومـا منـــه اســـتمد ألا طـــوبي لمغتـــنم
والكـــتم للعلـــم فاحـــذر إن كاتمـــه في لعنـــة الله والأقـــوام كلهـــم
ومـــن عقوبتـــه أن في الخلـــد لـــه مـــن الجحـــيم لجامـــاً لـــيس كـــاللجم
وصـــائن العلـــم عمـــن لـــيس يحملـــه مـــاذا بكتمـــان بـــل صـــون فـــلا تلـــم
وإنمـــا الكـــتم منـــع العلـــم طالبـــه مـــن مســـتحق لـــه فـــافهم ولا تهـــم
واتبـــع العلـــم بالأعمـــال وادع إلى ســـبيل ربـــك بالتبيـــان والحكـــم
واصـبر علـى لاحـق مـن فتنـة وأذى فيـه وفي الرسـل ذكـرى فاقتـده بهـم
لواحـــد بـــك يهديـــه الإلـــه لـــذا خـير غـدا لـك مـن حُمْـرٍ مـن الـنعم
واسـلك سـواء الصـراط المسـتقيم ولا تعـــدل وقـــل ربي الـــرحمن واســـتقم
ثم الصـلاة علـى المعصـوم مـن خطـأ محمـــد خـــير رســـل الله كلهـــم(١)

من فوائد ذكر الله ومزاياه

وكـــن ذاكـــراً لله في كـــل حالـــة فلـــيس لـــذكر الله وقـــت مقيـــد
فـــذكر إلـــه العـــرش ســـراً ومعلنـــاً يزيـــل الشـــقا والهـــم عنـــك ويطـــرد
ويجلـــب للخـــيرات دنيـــا وآجـــلا وإن يأتـــك الوســـواس يومـــاً يشـــرد

(١) المنظومة اليمية في الوصايا والآداب العلمية ص ٣-٤.

فقد أخبر المختار يوماً لصحبه … بأن كثير الذكر في السبق مفرد
ووصى معاذاً يستعين إلهه … على ذكره والشكر بالحسن يعبد
وأوصى لشخص قد أتى لنصيحة … وقد كان في حمل الشرائع يجهد
بأن لا يزال رطباً لسانك هذه … تعين على كل الأمور وتسعد
وأخبر أن الذكر غرس لأهله … بجنات عدن والمساكن تمهد
وأخبر أن الله يذكر عبده … ومعه على كل الأمور يسدد
وأخبر أن الذكر يبقى بجنة … وينقطع التكليف حين يخلدوا
ولو لم يكن في ذكره غير أنه … طريق إلى حب الإله ومرشد
وينهى الفتى عن غيبة ونميمة … وعن كل قول للديانة مفسد
لكان لنا حظ عظيم ورغبة … بكثرة ذكر الله: نعم الموحد
ولكننا من جهلنا قل ذكرنا … كما قل منا للإله التعبد

وذكر الله نور للذاكر في قلبه. وفي قوله. وفي قبره. ويوم حشره، والله المستعان(١).

أبيات منوعة مختارة من منظومة الآداب لابن عبد القوي:

ألا من له في العلم والدين رغبة … ليصغ بقلب حاضر مترصد
ألا كل من رام السلامة فليصن … جوارحه عما نهى الله يهتدي
يكب الفتى في النار حصد لسانه … فحافظ على ضبط اللسان وقيد
ويحرم بهت واغتياب نميمة … وإفشاء سر ثم لعن فقيد
وفحش ومكر والبذا وخديعة … وسخرية والهزأ والكذب قيد

(١) مجموع الفقه للشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله ص ١٣٨.

ويحـــرم مزمـــار وشـــبابة ومـــا يضـــاهيهما مـــن آلـــة اللهـــو والـــرد
فبـادر هجـوم المـوت في كسـب مـا بـه تفـــوز بـــه يـــوم القيامـــة واجهـــد
كفـــى زاجـــرا للمـــرء مـــوت محـــتم وقـــبر وأهـــوال تشـــاهد في غـــد
وبادر متـــابا قبـــل مـــوت معجـــل يفاجئـــك لا تـــدري أفي اليـــوم أو غـــد
فكـن بـين الخـوف والرجـاء عـاملا لمـا تخـــاف ولا تقـــنط وقوفـــا بموعـــد
علـى الصـلوات الخمـس حـافظ فإنهـا لآكـــد مفـــروض علـــى كـــل مهتـــدي
فـــلا رخصـــة في تركهـــا لمكلـــف وأول مـــا عنهـــا يحاســـب في غـــد
عليـــك بتقـــوى الله في كـــل حالـــة تحـز قصـبات السـبق في اليـوم مـع غـد
فكابـــد إلى أن تبلـــغ الـــنفس عـــذرها وكـن في اكتسـاب العلـم طـلاع أنجـد(١)
ولا تطلـــبن العلـــم للمـــال والـــرياء فـإن مـلاك الأمـر في حسـن مقصـدي(٢)

العمل بالعلم دليل الهداية والسعادة

وكـــن عـــاملاً بالعلـــم فيمـــا اســـتطعته ليهـــدي بـــك المـــرء الـــذي يقتـــدي
حريصـــاً علـــى نفـــع الـــورى وهـــداهم تنـــل كـــل خـــير في نعـــيم مؤبـــد
وفي قمـــع أهـــواء النفـــوس اعتزازهـــا وفي نيلهـــا مـــا تشـــتهي ذل ســـرمد
وخـــير جلـــيس المـــرء كتـــب تفيـــده علومـــا وآدابا كعقـــل مؤيـــد
وخـــالط إذا خالطـــت كـــل موفـــق مـــن العلمـــاء أهـــل التقـــى والتســـدد
يفيـدك مـن علـم وينهـاك عـن هـوى فخالطـه تهـدي مـن هـداه وترشـد

(١) جمع نجد: وهو ما ارتفع عن الأرض.
(٢) أي حسن نية فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.

وخـير مقـام قمـت فيـه وحيلـة ... تحليتهـا ذكـر الإلـه بمسجد

وواظـب علـى درس القـرآن فإنـه ... يلـين قلبـا قاسـياً مثـل جلمـد

وحـافظ علـى فعـل الفـروض بوقتهـا ... وخـذ بنصـيب في الـدجا مـن تهجـد

وحصـن عـن الفحشـاء الجـوارح كلهـا ... تكـن لـك في يـوم الجـزاء خـير شـهد

وأزكـى صـلاة الله جـل ثنـاؤه ... وعـز علـى خـير الـبرايا محمـد[(١)]

عقيدة المسلم

إن كـان تابـع أحمـد متوهبـا ... فـأنا المقـر بأنـني وهـابي

أنفـي الشـريك عـن الإلـه فلـيس لي ... رب سـوى المتفـرد الوهـاب

لا قبـة ترجـى ولا وثـن ولا ... قـبر لـه سـبب مـن الأسـباب

كـلا ولا حجـر، ولا شـجر ولا ... عـين[(٢)]، ولا نصـب مـن الأنصـاب

أيضـاً ولسـت معلقـاً لتميمـة[(٣)] ... أو حلقـة، أو ودعـة أو ناب

لرجـاء نفـع، أو لـدفع بليـة ... الله ينفعـني، ويـدفع مـا بي

والابتـداع وكـل أمـر محـدث ... في الـدين ينكـره أولـو الألبـاب

أرجـو بأني لا أقاربـه ولا ... أرضـاه دينـاً، وهـو غـير صـواب

والاسـتواء[(٤)] فـإن حسـبي قـدوة ... فيـه مقـال السـادة الأنجـاب

الشـافعي ومالـك وأبي حنيـ ... ـفة وابـن حنبـل التقـي الأواب

---

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي.

(٢) عين ماء يغتسلون بها للتبرك والشفاء.

(٣) التميمة: الخرزة ونحوها توضع للحماية من العين.

(٤) الاستواء: هو العلو والارتفاع.

وبعصـــرنا مـــن جـــاء معتقـــداً بـــه صـــاحوا عليـــه مجســـم وهـــابي
جـــاء الحـــديث بغربـــة الإســـلام فلـــ ـــيبك المحـــب لغربـــة الأحبـــاب
فـــالله يحمينـــا، ويحفـــظ ديننـــا مـــن شـــر كـــل معانـــد ســـباب
ويؤيـــد الـــدين الحنيـــف بعصـــبة متمســـكين بســـنة وكتـــاب
لا يأخـــذون بـــرأيهم وقياســـهم ولهـــم إلى الـــوحيين خـــير مـــآب
قـــد أخـــبر المختـــار عـــنهم أنهـــم غـــرباء بـــين الأهـــل والأصـــحاب
ســـلكوا طريـــق الســـالكين إلى الهـــدى ومشـــوا علـــى مناهجهم بصـــواب
مـــن أجـــل ذا أهـــل الغلـــو تنـــافروا عـــنهم فقلنـــا لـــيس ذا بعجـــاب
نفـــر الـــذين دعـــاهم خـــير الـــورى إذ لقبـــوه بســـاحر كـــذاب
مـــع علمهـــم بأمانـــة وديانـــة فيـــه ومكرمـــة، وصـــدق جـــواب
صـــلى عليـــه الله مـــا هـــب الصـــبا وعلـــى جميـــع الآل والأصـــحاب

الشيخ ملا عمران

لا تدعوا مع الله أحداً

قولـــوا لمـــن يـــدعو ســـوى الـــرحمن متخشـــعاً في ذلـــة العبـــدان
يا داعيـــاً غـــير الإلـــه ألا اتئـــد إن الـــدعاء عبـــادة الـــرحمن
أنســـيت أنـــك عبـــده وفقـــيره ودعـــاؤه قـــد جـــاء في القـــرآن
الله أقـــرب مـــن دعـــوت لكربـــة وهـــو المجيـــب بـــلا توســـط ثان
هـــل جـــاء دعـــوة غـــيره في ســـنة؟ أم أنـــت فيـــه تابـــع الشـــيطان؟
إن كنـــت فيمـــا تدعيـــه علـــى هـــدى فلتأتنـــا بســـواطع البرهـــان
والله مـــا دعـــت الصـــحابة غـــيره يتقربـــون بـــه كـــذي الأوثان

لكــن هــذا الفعــل كــان لــديهمو شـــركاً، وفـــروا منـــه للإيمـــان
لـــيس التوســـل والتقـــرب بالهـــوى بـــل بالتقـــى والـــبر والإحســـان
هـــذا كتـــاب الله يفصـــل بيننـــا هـــل جـــاء فيـــه: توســـلوا بفـــلان؟
إن التوســـل في الكتـــاب لواضـــح وإذا فطنـــت فإنـــه نوعـــان[1]

الشيخ عبد الظاهر أبو السمح –**رحمه الله**–
مدير دار الحديث بمكة المكرمة

اغتنام فرصة الشباب

هـذه أرجـوزة لطيفـة للعلامـة (عبـد الله بـن حسـين بـن طـاهر) المتـوفى عـام ١٢٧٣هـ. وهي مأخوذة من رسالة (منهاج السعادة) نقدمها لمحبي الخير لما تشتمل عليه من وصايا عظيمة ونصائح حكيمة لمن كان له قلب.. والله الموفق..

أوصــــيكم يا معشـــــر الإخــــوان علــــيكم بطاعــــة الــــديان
إياكـــــم أن تهملـــــوا أوقـــــاتكم فتنـــدموا يومـــا علـــى مـــا فـــاتكم
وإنمـــــا غنيمـــــة الإنســـــان شـــــبابه والخســـــر في التـــــواني
مـــا أحســـن الطاعـــات للشـــبان فاســـعوا لتقـــوى الله يا إخـــواني
وأعمــــروا أوقـــــاتكم بالطاعــــة والـــذكر كـــل لحظـــة وســـاعة
ومـــن تفتـــه ســـاعة مـــن عمـــره تكـــن عليـــه حســـرة في قـــبره
ومـــن يكـــن فـــرط في شـــبابه حـــتى مضـــت عجبـــت مـــن تبابـــه
ويا ســـــعادة امـــــرئ قضـــــاه في عمـــل يرضـــى بـــه مـــولاه
أحـــب ربي طاعـــة الشـــبان يا فـــوزهم بجنـــة الرضـــوان

---

(١) توسل المؤمنين بطاعة الله وأسمائه والعمل الصالح.

فتـــب إلى مــــولاك يا إنســـان   مـــن قبـــل أن يفوتـــك الأوان
ومـــن يقـــل إني صـــغير أصـــبر   ثم أطيـــع الله حـــين أكـــبر
فـــإن ذاك غـــره إبلـــيس   وقلبـــه مغلـــق مطمـــوس
لا خـــير في مـــن لم يتـــب صـــغيرا   ولم يكـــن بعيبـــه بصـــيرا
مجانبـــاً لـــلإثم والعصـــيان   مخالفـــاً للـــنفس والشـــيطان
ملازمـــاً تـــلاوة القـــرآن   مستعصـــماً بالـــذكر مـــن نسـيان
مراقبـــاً لله في الشـــؤون   محـــاذراً مـــن ســـائر الفتـــون
مجانبـــاً رذائـــل الأخـــلاق   مجافيـــاً كـــل عـــدى الخـــلاق
محـــارباً لنزعـــة الضـــلال   وصـــولة الأهـــواء وســـوء الحـــال
فـــإن أردت الفـــوز بالنجـــاة   فاســـلك ســـبيل الحـــق والهـــداة
يا مـــن يـــروم الفـــوز في الجنـــات   بالمشـــتهى وســـائر اللـــذات
انهـــض إلى الســـجدات في الأســـحار   واحـــرص علـــى الأوراد والأذكـــار
واحـــذر رياء النـــاس في الطاعـــات   في ســـائر الأحـــوال والأوقـــات
واخـــتر مـــن الأصـــحاب كـــل مرشـــد   إن القـــرين بالقـــرين يقتـــدي
وصـــحبة الأشـــرار داء وعمـــى   تزيـــد في القلـــب الســـقيم الســـقما
فـــإن تبعـــت ســـنة النـــبي   فـــاجتنبن قـــرناء الســـوء
واخـــتر مـــن الزوجـــات ذات الـــدين   وكـــن شـــجاعاً في حمـــى العـــرين
وزود الأولاد بالآداب   تحفـــظ قلـــوبهم مـــن الأوصـــاب
وهـــذب النفـــوس بالقـــرآن   ولا تـــدعها نهبـــة الشـــيطان
واحـــرص علـــى مـــا ســـنه الرســـول   فهـــو الهـــدى والحـــق إذ يقـــول
دع عنـــك مـــا يقولـــه الضـــلال   ففيـــه كـــل الخســـر والـــوبال

وأصـــدق الحــــديث قـــول ربنـــا — وخـــير هـــدي الله عـــن نبينـــا
يا أيهـــا الغفـــلان عـــن مـــولاه — انظـــر بأي ســـيء تلقـــاه
أمـــا علمـــت المـــوت يأتي مسرعاً — ولـــيس للإنســـان إلا مـــا سـعى
ولـيس للإنسـان مـن بعـد الأجـل — إلا الــذي قدمــه مــن العمــل
فبـــادر التوبـــة في إمكانهـــا — مـــن قبـــل أن تصـــد عـــن إتيانهـــا

يا أيهـــا المغـــرور مـــا هـــذا العمـــل — إلى مـــتى هـــذا التراخـــي والكســـل
لـــو يعلـــم الإنســـان قـــدر موتـــه — مـــا ذاق طـــول الـــدهر طعـــم قوتـــه
مـــالي أراك لم تفـــد فيـــك العـــبر — ويحـك هـذا القلـب أقسـى مـن حجـر
وأفلـــس النـــاس طويـــل الأمـــل — مضـــيع العمـــر كثـــير الخطـــل
نهـــاره يمضـــيه في البطالـــة — وليلـــه في النـــوم بـــئس الحالـــة
ادع لنـــا يا ســـامعاً وصـــيتي — بالعفـــو والصـــفح مـــع العطيـــة
والســـتر فضـــلاً منـــه للعيـــوب — والمحـــو في الكتـــاب للـــذنوب
يا رب جـــد بالفضـــل والإحســـان — والـــروح والريحـــان والجنـــان
ولا تؤاخـــذنا علـــى النســـيان — ولا علـــى الأخطـــاء ولا العصـــيان
يا رب واحفظنـــا مـــن الفتـــان — ولا تـــذقنا حرقـــة النـــيران
يا رب وانصـــرنا علـــى الأعـــداء — واحـم الحمـى مـن هيشـة الغوغـاء
ودينـــك احفظـــه مـــع الأمـــان — للأهـــل في الأقطـــار والأوطـــان
والحمـــد لله علـــى الختـــام — والشـــكر لله علـــى الإنعـــام
مـــا أعظـــم الإنعـــام مـــن مـــولانا — وأجـــزل الأفضـــال إذ هـــدانا
ثم صلاة الله والسلام — والاقتداء بسيد الأنام
لنعمـــة الإيمـــان والإســـلام — مـــا ناح طـــير الأيـــك والحمـــام

على النبي المصطفى البشير الهاشمي المجتبى النذير
وآله ما انبلج الصباح وصحبه ما هبت الرياح

تمت بخير والحمد لله

مكارم الأخلاق

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحيي عدوي عند رويته لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه كما إن قد حشى قلبي محبات
الناس داء وداء الناس قربهم وفي اعتزالهم قطع المودات

منتهى الجود

يا لهف نفسي(١) على مال أفرقه على المقلين من أهل المروآت
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

عزة النفس

لقلع ضرس وضرب حبس ونزع نفس ورد أمس
وقر(٢) برد وقود(٣) فرد ودبغ جلد بغير شمس
وأكل ضب وصيد دب وصرف حب بأرض خرس(٤)
ونفخ نار وحمل عار وبيع دارٍ بربع فلس
وبيع خف وعدم إلف وضرب إلف بحبل قلس(٥)

(١) يا لهف: يا حسرة نفسي والفعل لهف والتلهف على الشيء التحسر والحزن عليه.
(٢) القر: شدة البرد ومنه ليلة قارة ويوم قار: أي شديد البرد.
(٣) قود: القصاص، والفعل أقاد القاتل بالقتيل قتله به.
(٤) خرس: أي لا تنبت زرعا ولا كلأ، ومنه سحابة خرساء: أي ليس فيها رعد ولا برق.
(٥) قلس: جمعه قلوس: وهو حبل السفينة الضخم في أصل الاستعمال.

أهـــون مـــن وقفـــة الحـــر يرجـــو نـــوالاً[١] ببـــاب نحـــس

إذا لم يكـــن في الـــورى صـــاحب وفيـــه ثـــلاث خصـــال حميـــده
وفـــاء، وســـر، وحفـــظ الـــولا فصـــحبته قـــط ليســـت مفيـــده

اللسان

لا يعجبنـــك مـــن خطيـــب خطبـــة حـــتى يكـــون مـــع الكـــلام أصـــيلا
إن الكـــلام لفـــي الفـــؤاد وإنمـــا جعـــل اللســـان علـــى الفـــؤاد دلـــيلا

* * *

يصـــاب الفـــتى مـــن عثـــرة بلســـانه وليس يصـاب المرء من عثرة الرجـل
فعثرتـــه في القـــول تـــذهب رأســـه وعثرتـــه بالرجـــل تـــبرا علـــى مهـــل

* * *

احفـــظ لســـانك أيهـــا الإنســـان لا يلـــــدغنك إنـــــه ثعبـــــان
كـــم في المقـــابر مـــن قتيـــل لســـانه كانـــت تهـــاب لقـــاءه الشـــجعان

* * *

الصـــمت زيـــن والســـكوت ســـلامة فـــإذا نطقـــت فـــلا تكـــن مكثـــاراً
فـــإذا نـــدمت علـــى ســـكوتك مـــرة فلتنـــدمن علـــى الكـــلام مـــراراً

---

(١) النوال: العطاء.

إن القليـــل مــــن الكــــلام بأهلـــه حســــــن وإن كثــــيره ممقــــوت
مـــا زل ذو صـــمت ومـــا مـــن مكثـــر إلا يــــزل ومــــا يعـــاب صــــموت
إن كـــان ينطـــق ناطـــق مـــن فضـــة فالصـــــمت در زانـــــه اليـــــاقوت

* * *

احفـــظ لســـانك واســـتعذ مـــن شـــره إن اللســـــان هـــــو العـــــدو الكاشـــــح
وزن الكـــــلام إذا نطقـــــت بمجلـــــس فـــإذا اســـتوى فهنـــاك حلمـــك راجـــح

* * *

عـــود لســـانك قـــول الخـــير تـــنج بـــه مـــن زلـــة اللفـــظ أو مـــن زلـــة القـــدم
واحـــذر لســـانك مـــن خـــل تنادمـــه إن النـــــديم لمشـــــتق مـــــن النـــــدم

"المعاشرة"

ولـــن يصـــحب الإنســـان إلا نظـــيره وإن لم يكـــونا مــــن قبيـــل ولا بلـــد
ومـــا الغـــي إلا أن تصـــاحب غـــاوياً ومـــا الرشـــد إلا أن تصـــاحب ذا رشـــد

* * *

أخـــو الفســـق لا يغـــررك منـــه تـــودد فكـــــل حبـــــال الفاســـــقين مهـــــين

وصاحب إذا ما كنت يوماً مصاحباً أخا ثقة بالغيب منك أمين
اجعل قرينك من رضيت فعاله واحذر مقارنة اللئيم الشائن
كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن
وعينك إن أبدت إليك مساوياً من الناس قل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وكن متودداً ولا تلق إلا بالتي هي أحسن

القناعة

وأكل كسيرة في جنب بيتي أحب إلي من أكل الرغيف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف

* * *

هي القناعة فالزمها تعش ملكاً لو لم يكن منك إلا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

فصل في محادثة الإخوان

إن رمت أن تحدث بما مضى أو حدثا لتؤنس الأصحابا فأحسن الخطابا

واختصــر العبــارة ولا تكــن مهــذاره   واخــتر مــن الكــلام مــا لاق بالمقــام
مــن فــائق العلــوم ورائــق المنظــوم   واذكـر مـن المنقـول مـا صـح في العقـول
واجتنــب الغرائبــا كــي لا تظــن كــاذبا   والـزم لـه السـكاتا واحسـن لـه الانصـاتا
ولا تكــن ملتفتــاً عنــه إلى أن يســكتا   وإن أتــى بنقــل سمعتــه مــن قبــل
فـلا تقـل: هـذا الخـبر علمتـه فيمـا غـبر   ولا تكـذب مـا روى ودع سبيل من غوى

فصل

في ممازحة الإخوان ومداعبتهم

المــزح والدعابــة مــن شــيم الصــحابة   فإنــه في الخلــق عنــوان حســن الخلــق
تــولي بــه الســرورا خليلــك المصــدورا   فـامزح مـزاح مـن قسـط وكـن علـى حـد
واجتنــب الإيحاشــا ولا تكــن فحاشــا   فـالفحش في المـزاح ضـرب مـن التلاحـي
يجــر للســخيمة والظنــة الوخيمــة   وجانــب الإكثــارا وحــاذر العثــارا
فكثــرة الدعابــة تــذهب بالمهابــة   وعثــرة اللســان توقــع بالإنســان

واحمل مزاح الإخوة وخل عنك النخوة — فالبسط في المصاحبة يفضي إلى المداعبة
وإن سمعت نادرة فلا تفه ببادره — لا تغضبن فالغضب في المزح سوء الأدب
وانظر إلى المقام وقائل الكلام — فإن يكن وليًّا مصاحباً صفياً
فقوله وإن نبا هو الولاء المجتبى — وإن يكن عدوا مكاشحاً مجفوا
فقوله وإن حلا هو البلاء المجتلى — ألا ترى للعرب تقول عند العجب
قاتله الله، ولا — تقول ذاك عن قلا

هذه أبيات لإبراهيم بن أدهم رحمه الله

في الحث على قيام الليل قال:

قم الليل يا هذا لعلك ترشد — إلى كم تنام الليل والعمر ينفد
أراك بطول الليل ويحك نائماً — وغيرك في محرابه يتهجد
أترقد يا مغرور والنار توقد — فلا حرها يطفى ولا الجمر يخمد
ألا إنها نار يقال لها لظى — فتظلم أحياناً وحيناً توقد

فيا راكب العصيان ويحك خلها ستحشر عطشانا ووجهك أسود
ولو علم البطال ما نال زاهد من الأجر والإحسان ما كان يرقد
فصام وقام الليل والناس نوم ويخلو برب واحد يتعبد
بعزم وحزم واجتهاد ورغبة ويعلم أن الله ذو العرش يعبد
فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حياً يخلد
فكم بين مشغول بطاعة ربه وآخر بالذنب الثقيل مقيد
فهذا سعيد في الجنان منعم وذاك شقي في الجحيم مخلد
كأني بنفسي في القيامة واقف وقد فاض دمعي والمفاصل ترعد
وقد نصب الميزان للفصل والقضا وقد قام خير العالمين محمد
إلى الله يرجو لطفه تحت عرشه بكل دعاء صالح وهو ساجد
ليشفع عند الله في أهل موقف توالت على العاصين فيه الشدائد
فصل إلهي كل يوم وليلة على أحمد المختار ما حن راعد
مع الآل والأصحاب ما قال قائل قم الليل يا هذا لعلك ترشد

علامات صحة القلب

للشيخ سليمان بن سحمان

علامة صحة للقلب ذكر لذي العرش المقدس ذي الجلال
وخدمة ربنا في كل حال بلا عجز هنالك أو ملال
ولا يأنس بغير الله طرا سوى من قد يدل إلى المعالي
ويذكر ربه سراً وجهراً ويدمن ذكره في كل حال
وفيها وهو ثانيها إذا ما يفوت الورد يوماً لاشتغال
فيألم للفوات أشد مما يفوت على الحريص من الفضال

ومنهـــا شـــحه بالوقـــت يمضـــي ضـــياعاً كالشـــحيح ببـــذل مـــال
وأيضـــاً مـــن علامتـــه اهتمـــام بهـــم واحـــد غـــير انتحـــال
فيصـــــرف همـــــه لله صـــــرفا ويـــترك مـــا ســـواه مـــن المـــوال
وأيضـــاً مـــن علامتـــه إذا مـــا دنا وقـــت الصـــلاة لـــذي الجـــلال
واحـــرم داخـــلا فيهـــا بقلـــب منيـــب خاضـــع في كـــل حـــال
تنـــآى همـــه والغـــم عنـــه بـــــدنيا تضـــــمحل إلى زوال
ووافى راحـــــة وســـــرور قلـــــب وقـــــرة عينـــــه ونعـــــيم بال
ويشـــتد الخـــروج عليـــه فيهـــا فيرغـــب جاهـــدا في الابتهـــال
وأيضـــاً مـــن علامتـــه اهتمـــام بتصـــــحيح المقالـــــة والفعـــــال
وأعمــــال ونيــــات وقصــــد علــى الإخــلاص يحــرص بالكمــال
أشـــد تحرصـــا وأشـــد همـــاً مـــن الأعمـــال ثمـــت لا يبـــالي
بتفــــريط المقصــــر ثم فيهــــا وإفــــراط وتشــــديد لغــــالي
وتصــحيح النصــيحة غــير غــش يمــازج صــفوها يومــاً بحــال
ويحــرص في اتبــاع الــنص جهــداً مــع الإحســان في كــل الفعــال

مفاتيح الخير والشر

وقال أيضاً الشيخ سعد بن عتيق رحمه الله تعالى ناظماً المفاتيح التي ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه حادي الأرواح:

حمــدت الــذي يــولي الجميــل وينــعم والفضــل يــؤتي مــن يشــاء ويكــرم
وأزكـــى صـــلاة الله ثم ســـلامه علــى خــير مخلــوق عليــه يســلم
محمـــد الهـــادي وأصـــحابه الأولى بحســن اجتهــاد علمــوا وتعلمــوا

وبعـد فقـد عـن الوفـاء لسـائل — بوعـدي إياه بأني أنظـم
مفـاتيح كانـت للشـرور وضـدها — فقـد فـاز مـن بالخير والشـر يعلـم
وأضحى بما يـدري مـن الحق عـاملاً — فكـن عـاملاً بالعلـم إن كنـت تعلـم
وقـد جعـل المـولى لهـن مفتاحـاً — تنـال بهـا والله بالحـق أعلـم
فمفتـاح شـرعي الصـلاة طهـورنا — ويفـتح حجـاً محـرم حـين يحـرم
وبالصـدق فـتح الـبر والعلـم فتحـه — بحسـن سـؤال عـن فـتى يـتعلم
ومستحسـن الإصـغاء والنصـر فتحـه — مـع الظفـر المحمـود بالصـبر فـاعلموا
وتوحيـدنا لله مفتـاح جنـة النعـ — ـيم فبالتوحيـد دينـوا تنعمـوا
وبالشـكر للنعمـاء فـتح زيادة — ويحصـل حـب والولايـة تغـنم
بمفتاحـه الـذكر الشـريف وذو التقـى — ينـال بتقـواه الفـلاح ويكـرم
ومفتـاح توفيـق الفـتى صـدق رغبـة — ورهبتـه ثم الـدعاء المكـرم
لـدى الله مفتـاح الإجابـة واعلمـن — بأن جميـل الزهـد للعبـد مغـنم
ويفـتح للعبـد التجلـي برغبـة — بـدار البقـاء فازهـد لعلـك تغـنم
ومفتـاح إيمـان العبـاد تفكـر — بمـا كـان رب العـالمين دعـاهم
إلى نظـر فيـه وأن يتفكـروا — بـه ودخـول العبـد ذاك المفخـم
علـى ربـه مفتـاح ذاك سـلامة — وإسـلام قلـب للإلـه فأسـلموا
ومـع ذا كـان إخـلاص بحـب وبغضـه — وفعـل وتـرك كـل ذلـك يلـزم
ويحـي قلـوب العـارفين تضـرع — بأوقـات أسـحار فكـن أنـت منـهم
كـذا الـوحي إذ يتلـى بحسـن تـدبير — وتـرك الـذنوب فهـي للقلـب تـؤلم
وإحسـان عبـد في عبـادة ربـه — ونفـع العبـاد والقيـام علـيهم
لإصـلاحهم مفتـاح تحصـيل رحمـة إلا — إلـه فـلازم ذا لعلـك تـرحم
ومفتـاح رزق العبـد سـعي مـع التقـى — وكثـرة الاسـتغفار إذ هـو مجـرم
ومفتـاح عـز العبـد طاعـة ربـه — وطاعـة خـير المرسـلين فعظمـوا

ومفتاح الاستعداد منك لما له تصير من الدار التي هي أعظم
هو القصر للآمال والخير كله فمفتاحه رغب من العبد يعلم
بمولاه والدار التي بعد هذه ومفتاح كل الشر إن كنت تفهم
أطالتك الآمال فاحذر غرورها وحبك للدنيا التي تتصرم
ومفتاح نار الخلد شرك بربنا وكبر الفتى فالكبر حوب معظم
وإعراضه عما عن الله قد أتى به المصطفى الهادي النبي المكرم
وغفلته عن ذكره وقيامه بحق لذي العرش المليك يحتم
ومفتاح إثم يوبق العبد مسكر من الخمر فاحذرها لعلك تسلم
ومفتاح ذي المقت الزنا سيء الغنا وذلك قرآن اللعين ومأثم
وإطلاق طرف الشخص مفتاح عشقه لمستحسن الأشباح فهو محرم
وبالكسل المذموم مع راحة الفتى يخيب وكل الخير لا شك يحرم
ومفتاح كفران الفتى وبريده معاصيه والعاصي قريباً سيندم
وباب نفاق العبد يفتحه إذا يكون كذوباً والكذوب مذموم
وشح الفتى والحرص مفتاح بخله ومفتاح أخذ المال من حيث يعلم
بأن ليس حلاً مع قطيعة رحمه وكل ابتداع في الخليقة يعلم
فمفتاحه الإعراض عما أتى به نبي الهدى من سنة نتعلم
وأختم قولي في القريض بأنني أصلي على خير الورى وأسلم
وآل مع الصحب الكرام الذين هم لمقتبس علم الشريعة أنجم

قال العالم العابد الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله تعالى ناظماً:

نواقض الإسلام العشرة

التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه وجمعنا الله ووالدينا ووالديهم ومشايخنا وإخواننا المسلمين به في الجنة بمنه وكرمه.

الحمــــــد لله وصـــــــل رب ... علــى النــبي وآلــه والصــحب
فهـــذه نــــواقض الإســــلام ... الشــرك مثــل الــذبح للأصــنام
والجــــــن والقبـــــور ثم الثـــــاني ... أن يجعــل الشــخص بــلا برهــان
وســـائطاً يــــدعوهم ومــــن فعــل ... ذا فهــو ذو كفــر بإجمــاع حصــل
ثالثهــــا مــــن لم يكــــن معتقــــداً ... تكفــير أهــل الشــرك أو تــرددا
في كفــرهم أو كـــان ممــن يعتقـــد ... تصــحيح مــذهب لهــم كفــر وزد
رابعهـــا مـــن كـــان ذا اعتقـــادي ... أن ســوى هــدي النــبي الهــادي
مــــن هديــــه أكمـــل أو أن لمـــن ... ســواه حكمــاً في الــورى أحســن مــن
أحكامـــه فكـــافر يلحـــق بـــه ... في الكفــر مــن أبغــض مــا جــاء بــه
نبينـــا حــــتى ولــــو بــــه عمــل ... هــذا هــو الخــامس أمــا إن تســل
عــن ســادس فكفــر المســتهزئ ... بــدينا أو بالثــواب اســتهزأ
أو بالعقــاب ســابع الأنــواع قــل ... السحر منه الصرف مع عطف عمل
فمــن لــه يفعــل أو ارتضــاه ... فكــافر وقــد عصــى مــولاه
ثامنهـــا في عــــدها مــــن ظــاهرا ... علــى ذوي الإســلام جنــداً كــافراً
تاســـعها مـــن قـــال إنـــه يســـع ... شخصــاً مــن الأنــاس أن لا يتبــع
نبينــــا كالخضــــر إذ لم يتبــــع ... موســى ولم يعمــل بمالــه شــرع
عاشــرها الإعــراض عــن ديــن الهــدى ... والصــدف عــن منهاجــه تعمــدا

كحال من أعرض عن تعلمه ... ولم يكن ذا عمل بحكمه
وهذه الأنواع كفر كلها ... بكل حال جدها وهزلها
وسو بين خائف وغيره ... واستثن منهم مكرهاً لعذره
وختم بقولي بالصلاة أبداً ... على النبي الهاشمي أحمدا
وبالسلام وجميع الآل ... وصحبه الغر وكل تالي

الأسباب التي بها حياة القلب

للعالم العلامة العابد الشيخ حمد بن علي بن عتيق أيضاً رحمه الله تعالى

حمدت الذي أغنى وأقنى وعلما ... وصير شكر العبد للخير سلما
وأهدي صلاة تستمر على الرضى ... وأصحابه والآل جمعاً مسلما
كما دلنا في الوحي والسنن التي ... أتانا بها نحو الرشاد وعلما
أزال بها الأغلاف عن قلب حائر ... وفتح آذانا أصمت وأحكما
فيا أيها الباغي استنارة قلبه ... تدبر كلا الوحيين وانقد سلما
فعنوان إسعاد الفتى في حياته ... مع الله إقبالاً عليه معظما
وفاقد ذا لا شك قد مات قلبه ... أو اعتل بالأمراض كالرين والعما
وآية سقم في الجوارح منعها ... منافعها أو نقص ذلك مثلما
وصحتها تدرى بإتيان نفعها ... كطلق وبطش والتصرف والنما
وعين امتراض القلب فقد الذي له ... أريد من الإخلاص والحب فاعلما
ومعرفة الشوق إليه إنابة ... بإيثار ذا دون المحبات فاحكما
ومؤثر محبوب سوى الله قلبه ... مريض على جرف من الموت والعما
وأعظم محذور خفا موت قلبه ... عليه لشغل عن دواه بضدما
وآية ذا هون القبائح عنده ... ولولاه أضحى نادماً متألماً

فجامع أمراض القلوب اتباعها ... هواها فخالفها تصح وتسلما
ومن شؤمه ترك اغتذاء بنافع ... وترك الدوا الشافي وعجز كلاهما
إذا صح قلب العبد بان ارتحاله ... إلى داره الأخرى فراح مسلما
ومن ذاك إحساس المحب لقلبه ... بضرب وتحريك إلى الله دائما
إلى أن يهنا بالإنابة مخبتاً ... فيسكن في ذا مطمئناً منعما
ومنها دوام الذكر في كل حالة ... يرى الأنس بالطاعات لله مغنما
ويصحب حراً دله في طريقه ... وكان معيناً ناصحاً متيَّمًا
ومنها إذا ما فاته الورد مرة ... تراه كئيباً نادماً متألماً
ومنها اشتياق القلب في وقت خدمة ... إليها كمشتد به الجوع والظما
ومنها ذهاب الهم وقت صلاته ... بدنياه مرتاحاً بها متنعما
ويشتد عنها بعده وخروجه ... وقد زال عند الهم والغم فاستما
فأكرم به قلباً سليماً مقربا ... إلى الله قد أضحى محباً ميتما
ومنا اجتماع الهم منه بربه ... بمرضاته يسعى سريعاً معظما
ومنها مراعاة وشح بعرضه ... كما شح ذو المال البخيل مصمما
ومنها اهتمام يثمر الحرص رغبة ... بتصحيح أعمال يكون متمما
بإخلاص قصد النصيحة محسناً ... وتقييده بالاتباع ملازما
ويشهد مع ذا منة الله عنده ... وتقصيره في حق مولاه دائما
فست بها القلب السليم ارتداؤه ... وينجو بها من آفة الموت والعما
فيا رب وفقنا إلى ما نقوله ... فما زلت يا ذا الطول براً ومنعما
فإني وإن بلغت قول محقق ... أقر بتقصيري وجهلي العلما
ولما أتى مثلي إلى الجو خالياً ... من العلم أضحى معلناً متكلما
كغاب خلا من أسده فتواثبت ... ثعالب ما كانت تطا في فنا الحما
فيا سامع النجوى ويا عالم الخفا ... سألتك غفراناً يكون معمما

فمـــا جـــرني إلا اضـــطرار رأيتـــه تخوفـــت كـــوني إن توقفـــت كاتمـــا
فأبـديت مـن جـراه مزجـاً بضـاعتي وأملـت عفـواً مـن إلهـي ومرحمـا
فمـا خـاب عبـد يسـتجير بربـه ألح وأمسـى طـاهر القلـب مسـلما
وصـلوا علـى خـير الأنام محمـد كذا الآل والأصحاب ما دامت السما

أسرار كلمة التقوى

للإمام الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى

العلـم في قـول لا إلـه إلا الله فـأخلص وقـل لا إلـه إلا الله
تظفـر بمـا شـئت إن نطقـت بهـا فـالخير في قـول لا إلـه إلا الله
كـل مـن الأنبيـاء مطلبـه مـن قومـه لا إلـه إلا الله
يحقـن دم الكـافرين قـولهم إن وفقـوا لا إلـه إلا الله
ويعصـم المـال والبنـين معـاً بقـولهم لا إلـه إلا الله
يفـتح باب السـما إذا صـعدت مـن قائـل لا إلـه إلا الله
تهـدم كـل الـذنوب إن رفعـت لقائـل لا إلـه إلا الله
يغسـل مـا في القلـوب مـن درن بقولنـا لا إلـه إلا الله
وتطمـئن القلـوب إن ذكـرت مـن قائـل لا إلـه إلا الله
طهـرة لسـان إذا لغـوت بـه بقولنـا لا إلـه إلا الله
دواء داء الـذنوب أجمعهـا في قولنـا لا إلـه إلا الله
مـا يجلـو الهـم والكـروب سـوى مقالنـا لا إلـه إلا الله
حصـن الإلـه المنيـع لـيس سـوى مقالنـا لا إلـه إلا الله
طاشـت سـجلات كـل معصـية إن قابلـت لا إلـه إلا الله
يأمـن مـن كـل آفـة أبـداً مـن كـان في حصـن لا إلـه إلا الله

بطاقة قد أتت محررة — في طيها لا إله إلا الله
ومن يكن آخر المقال له — في هذه الدار لا إله إلا الله
يدخل دار السلام يوم غد — بقوله لا إله إلا الله
ولقنوا من إلى الممات غداً — مرتحلاً لا إله إلا الله
بكل هذا أتى الحديث لنا — في فضل من قال لا إله إلا الله
يا رب واختم لنا مقالتنا — بقولنا لا إله إلا الله
واجعل ختام المقال عند ختا — م العمر إخلاص لا إله إلا الله
ثم على من دعى الأنام إلى — مقالهم لا إله إلا الله
أزكى صلاة مع السلام فكن — مصلياً بعد لا إله إلا الله
والآل والصحب من سيوفهم — قد أثمرت لا إله إلا الله
لولا سيوف الألى ما سمعت — من كافر لا إله إلا الله[1]

والله يدعو إلى دار السلام

ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

دعوت إلى دار السلام فلبينا — وسعياً على العينين إن كان يجدينا
وقلت وتهدي من تشاء فاهدنا — فإنا بهذا قد دعونا ولبينا
وعلمتنا ندعو بها في صلاتنا — إذا ما قرأنا الحمد فيها وصلينا
فندعو بها سبعاً وعشراً يومنا — وليلتنا فيما فرضت وأدينا
وحاشاك تدعونا وتأمرنا بالدعا — وتغلق عنا الباب إذ نحن وافينا
دعاؤك إيانا وتعليمنا الدعا — دليل على أن الكريم سيعطينا

---

(١) ديوان الصنعاني ص ٤٢٣.

لـك المثـل الأعلـى فـإن بـني الـدنا إذا مـا دعـوا أعطـوا وفضـلك كافينـا
ولـولاك فضـلاً منـك لم نعـرف الـدعا ولا هــادياً بالــوحي والخــير يأتينــا
إذا نـــزل الأبـــرار جنتـــك الـــتي وعـــدت تـــراهم حامـــدين ومثنينـــا
على مـا هـدى لـولاه لم نـدر مـا الهـدى ولا أي ديـــن في القيامـــة ينجينـــا
فللـــه كـــل الفضـــل في كـــل حالـــة ومــن فضــله إجــراؤه الحمــد في فينــا
وتعليمنـــا كيفيـــة الحمـــد والثنـــا وإرســـاله خـــير النبيـــين هادينـــا
محمـــد الهـــادي إلى ســـنن الهـــدى فصـــلى عليـــه الله ولآل أهلينـــا

مناصحة الجليس

لا تـوردن علـى سمعـي مـن الكلـم عنـــد الملاقـــاة إلا طيـــب الحكـــم
إمــا ســؤال لقصــد الرشــد حــرره ذو فطنـــة آخـــذ للعلـــم عـــن علـــم
لـــيس المـــراء ورد الحـــق مذهبـــه وإنمـــا هـــو بالتحصـــيل ذو نهـــم
أو زبــدة مــن فنــون العلــم خالصــة عـــن التشـــكك والتخلـــيط والـــوهم
أو نكتـــة لـــذوي الآداب مطربـــة يهتـــز منهـــا فـــؤاد الحـــاذق الفهـــم
أو ســـيرة لأنـاس أصـــبحوا رممـــاً تحـــت الـــتراب وكـــانوا ذوي همـــم
أو خــبر قــول عــن الأحبــاب تنقلــه لـــيس اغتيـــاباً ولا هتكـــاً لمنكـــتم
إياك إياك أعـــــراض الرجـــــال وإن راقـت بفيـك فـإن السـم في الدسـم
لا تـتخمن مـن لحـوم النـاس تأكلهـا فـــرب مخمصـــة خـــير مـــن الـــتخم
واعــط الرجــال مــن التــوقير حقهــم ولا تعــاد امــرءاً منــهم علــى الــتهم
وإن أخـــذت عـــن الأخيـــار علمهـــم فجـــازهم بجميـــل الـــذكر في الأمـــم
فللشـــيوخ حقـــوق إذ بعلمهـــم خرجـت مـن مـوحش التغفيـل والظلـم

وإن رأيــت جميــلاً فافشــه كرمــاً وإن رأيـت قبيحـاً كـن كـذي صمم
هـذي النصيحة مـني للجليس لمـا في حـق صحبته عنـدي مـن الـذمم(١)

حصر ما يلحق الميت بعد موته للأمير ؟؟؟؟:

يجـري لمـن قـد حـل في لحـده ؟؟؟؟ عشـر عـدها المصطفى
الولـد الصـالح يـدعو لـه وعلمـه اليـافع بـين الـورى
أو صـدقات قـد جـرت أو قضـى مرابطـاً أو مسـجداً قـد بـنى
أو مسـكناً لابـن السـبيل ومـن لمصـحف ورث لمـا نـوى
وغرسـه النخـل وإجرائـه نهـراً وبئـراً قـد حفـرت في الثـرى
وسـنة أحسـن في بثهـا فهـذه عشـر أتـت لا سـوى(٢)

وقد قال قدس الله روحه في مدح باري البرية جل جلاله.

القلـب أعلـم يا عـذول بدائـه مـا غـير داء الـذنب مـن أدوائـه
والـذنب أولى مـا بكـاه أخـو التقى وأحـق منـك بجفنـه وبمائـه
فـومن أحـب لأعصـين عـواذلي قسـماً بـه في أرضـه وسمائـه
مـن ذا يلـوم أخـا الـذنوب إذا بكى إن الملامـة فيـه مـن أعدائـه
فـو حـق مـن خـاف الفـؤاد وعيـده ورجـا مثوبتـه وحسـن جزائـه
مـا كنـت ممـن يرتضـي حسـن الثنا ببـديع نظمـي في مـديح سـوائه
مـن ذا الـذي بسـط البسيطة للـورى فرشـاً وتوجهـا بسـقف سمائـه
مـن ذا الـذي جعـل النجـوم ثواقبـاً يهـدي بهـا السـارين في ظلمائـه

---
(١) المصدر السابق ص ٣٤٠.
(٢) المصدر السابق ص ١٥.

مـن ذا أتـى بالشـمس في أفـق السـما تجـري بتقـدير علـى أرجائـه

أسـواه سـواها ضـياءً نافعـاً لا والـذي رفـع السـما ببنائـه
مـن أطلـع القمـر المنـير إذا دجـى ليـل فشـابه صـبحه بضـيائه
مـن طـول الأيام عنـد مصـيفها وأتـت قصـاراً عنـد فصـل شـتائه
مـن ذا الـذي خلـق الخلائـق كلهـا وكفـى الجميـع بـبره وعطائـه
وأدر للطفـل الرضـيع معاشـه مـن أمـه يمـتص طيـب غذائـه
يا ويـح مـن يعصـي الإلـه وقـد رأى إحسـانه بنوالـه ونـدائـه
ورأى مسـاكن مـن عصـى ممـن خـلا خلـواً تصـيح البـوم في أرجائـه
ودع الجبـابرة الأكاسـرة الألى وانظـر لمـن شـاهدت في علوائـه
كـم شـاهدت عينـاك مـن ملـك غـدا يختـال بـين جيوشـه ولوائـه
مـلأت لـه الـدنيا كؤوسـاً حلـوة وسـقته مـر السـم في حلوائـه
مـا طلـق الـدنيا اختيـاراً إنمـا هـي طلقتـه ومتعتـه بدائـه
جعلـت لـه الأكفـان كسـوة عـدة واللحـد سـكناه وبيـت بلائـه
ويضـمه لا مشـفقاً في ضـمه حـتى تكـون حشـاه في أحشـائه
وهنـاك يغلـق لحـده عـن أهلـه بحجـاره وبطينـه وبمائـه
ويـزوره الملكـان قصـد سـؤاله عـن دينـه لا عـن سـؤال سـوائه
فـإذا أجـاب بمـا يطيـب فحبـذا مـا بعـده مـن روحـه وجزائـه
وإذا أجـاب بـ"لست" أدري أقـبلا ضـرباً لـه في وجهـه وقفائـه
ويـرى منازلـه بقعـر جهـنم ويقـيم في ضـيق لطـول عنائـه
يا رب ثبتنـا بقـول ثابـت عنـد امتحـان العبـد تحـت نوائـه
أنا مـؤمن بالله ثم برسـله وبكتبـه وببعثـه ولقائـه

ثم الصــلاة علــى الرســول محمــد   والآل أهــل البيــت أهــل كســائه[١]

تزاور الإخوان وتلاقيهم

تــزاور الإخــوان مــن خــالص الإيمــان   إن التــآخي شــجره لهــا التلاقــي ثمــره
لا تــترك الــزيارة فتركهــا حقــارة   كـــل أخ زوار وإن تنـــاءت دار
وقــد رووا آراءً واختلفــوا مــراء   في الحــد للــزيارة والمــدة المختــارة
فقيـل: كـل يـوم كالشـمس بـين القـوم   وقيـل: كـل شـهر مثـل طلـوع البـدر
وقيل: ما نـص الأثر عليه نصا واشتهر   زر مــن تحــب غبــا تــزدد إليــه حبــا
واختلفـوا في الغـب عـن أي معنـى ينـبي   فقيــل: عــن أيام خوفــا مــن الإبــرام
وقيـل: عـن أسـبوع وقفـا على المسموع   وقيـل: بـل معنـاه: زر يومـا، ويومـا لا تـزر
فاعمـل بمـا تـراه في وصـل مـن تهـواه   وزر أخـــاك عارفـــا بحقـــه ملاطفـــا
وإن حللت منزله فاجعل صنيع الفضل له   وأقبـل إذا مـا رام منـه لـك الإكـرام
فمــن أبي الكرامــة حلــت بــه الملامــة   وإن أتاك زائــراً فــانهض إليــه شــاكراً

---

(١) المصدر السابق ص٥.

وقل مقال من شكر فضل الصديق وذكر | إن زارني بفضـــله أو زرتـــه لفضـــله
فالفضل في الحالين له ووصل من تهوى صله | والضـم والمصـافحة مـن سـنة المصـالحة
أو كـان يـوم عيـد أو جـاء مـن بعيـد | هـذا هـو المشـهور يصـفه الجمهـور
وقـد أتـى في الأثـر عـن النـبي المنـذر | تصـافح الإخـوان يسـن كـل آن
مـــا افترقـــا واجتمعـــا | يغشـــاهما الخـــير معـــا
إذا المـــرء لا يرعـــاك إلا تكلفـــاً | فدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأســـفا
ففـي النـاس أبـدال وفي الـترك راحـة | وفي القلـب صـبر للحبيـب ولـو جفـا
فمـا كـل مـن تهـواه يهـواك قلبـه | ولا كـل مـن صـافيته لـك قـد صـفا
إذا لم يكـن صـفو الـوداد طبيعـة | فـلا خـير في ود يجيـئ تكلفـا
ولا خـير في خـل يخـون خليلـه | ويلقـاه مـن بعـد المـودة بالجفـا
وينكـر عيشـاً قـد تقـادم عهـده | ويظهـر سـراً كـان بالأمـس قـد خفـا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديق صدوق صادق الوعد منصفا
صاف الكرام فخير من صافيته ... من كان ذا أدب وكان ظريفا
واحذر مؤاخاة اللئيم فإنه ... يبدي القبيح وينكر المعروفا
إن الكريم وإن تضعضع حاله ... فالخلق منه لا يزال شريفاً
والناس مثل دراهم قلبتها ... فأصبت منها فضة وزيوفا

نصيحة

أخي استمع مني هديت نصيحة ... بقول حري بالصواب ونافع
أتت من أخي ود شفيق على الذي ... عن الكبر ناء مائل للتواضع
إذا أبصرت عيناك مخلوق لحية ... مقلد أهل الغرب صهب المفارع
فلله فاجأ حامدا متضرعا ... وقل ما أتى عمن أتى بالشرائع
لعلك أن تحيا سعيدا منابذا ... لأخلاقهم تحظى بأعلى المواضع
وتعنى بأخلاق النبي وصحبه ... معفي اللحى أهل العلوم الجوامع
فكم بين من قد شابهوا خير مرسل ... بإعفائها أكرم بهم من متابع
ومن رد أمر المصطفى فاعتدى لها ... بحلق لها ونتفها بالأصابع
أو القص أو تحريقها وبكيها ... يرى تركها من معظمات الفضائع

يغـير عليهـا كـل صـبح بمـا حـق | إذا مـا بـدا شـعر عـلاه بقـاطع
كـأن لـه ثأراً عليهـا مضـاعفا | فمـا ناصـح مغـن ولا شـفع شـافع
مهـددة في كـل صـبح وروحـة | فمـا أمنهـا إلا بجلـد ممـانع
إذا قلـت لم تعصـي النـبي محمـداً | فتحلقهـا حلـق العنيـد المـدافع
أمـا أوجـب الـرحمن طاعـة أحمـد | علينـا وعصـيان العـدو المقـاطع
أمـا قـال أرخـو اللحـى ووفـروا | فـوفر تكـن للمصـطفى بمتـابع
فـأطرق حـتى إن ظننـت بأنـه | سـيرجع عـن إتلافهـا بمسـارع
ويندم عمـا قـد مضـى منـه أولا | ويعـزم في جـد مـن الحـزم قـاطع
فقـال بمـا قـال الكثـير معانـدا | ألسـت تـرى غـيري فلسـت بسـامع
فقلـت ألـيس الأكثـرون عـن الهـدى | تولـوا فضـلوا في وخـيم البلاقـع
وفي تافـه الأشـياء للضـد قلـدوا | وفي الـدين والأخـلاق صـفر البضـائع
فيـا بعـد مـا بـين الفـريقين عنـدما | تقـارن في عـدل علـى الجـور شاسـع
وأخـتم قـولي حـول مـا قلـت أولا | فمـا في يـدي حـول فلسـت بـدافع
سـلام علـى معفـي اللحـى كـل مـا بـدا | لنـا شـعرها مـا بـين سـود وناصـع
وصـل إلهـي كـل مـا ذر شـارق | علـى أحمـد المختـار جـم المنـافع(١)

---

(١) هذه النصيحة وجدتها هكذا بقلم ناصح. لم تنسب لأحد معين وقد أفادني عبد الحميد ابن الشيخ عبد العزيز السلمان أنها لوالده أثابه الله وطلب مني نسبتها إليه.

من عقيدة السلف

نقـــر بأن الله فـــوق عبـــاده ... علـى عرشـه لكنمـا الكيـف نجهـل
وكـل مكـان فهـو فيـه بعلمـه ... شـهيد علـى كـل الـورى لـيس يغفـل
سميـع بصـير قـادر مـتكلم ... علـيم مريـد آخـر هـو أول
وأن كتـاب الله مـن كلماتـه ... ومـن وصـفه الأعلـى حكـيم منـزل
وأن علينـا حـافظين ملائكـا ... كرامـا بسـكان البسـيطة وكلـوا
فيحصـون أقـوال ابـن آدم كلهـا ... وأفعالـه طـرا فـلا شـيء يهمـل
ولا شـيء غـير الله يبقـى وكـل مـن ... سـواه لـه حـوض المنيـة منهـل
وأن سـؤال الفـاتنين محقـق ... لكـل صـريع في الثـرى حـين يجعـل
يقـولان مـاذا كنـت تعبـد مـا الـذي ... تـدين ومـن هـذا الـذي هـو مرسـل
فيـارب ثبتنـا علـى الحـق واهـدنا ... إليـه وأنطقنـا بـه حـين نسـأل
وأن عـذاب القـبر حـق وروح مـن ... مـات في نعـيم أو عـذاب يعجـل
وأن معـاد الـروح والجسـم واقـع ... فيـنهض مـن قـد مـات حيـا يهـرول
وصـيح بكـل العـالمين فاحضـروا ... وقيـل قفـوهم للسـؤال ليسـألوا
فـذاك يـوم لا تحـد كروبـه ... بوصـف فـإن الأمـر أدهـى وأهـول
يحاسـب فيـه العبـد عـن كـل سـعيه ... وكـل يجـزي بالـذي كـان يعمـل
بـه يسـألون النـاس مـاذا عبـدتم ... ومـاذا أجبـتم مـن دعـا وهـو مرسـل
إذا كنـت قـد أيقنـت بالمـوت والفنـا ... وبالبعـث عمـا بعـده كيـف تغفـل
أيصـلح إهمـال المعـاد لمنصـف ... وينسـى مقـام الحشـر مـن كـان يعقـل
إذا أنـت لم ترحـل بـزاد مـن التقـى ... أبـن لي؟ أبـن يـوم الجـزاء كيـف تفعـل
أترضـى بأن تأتي القيامـة مفلسـا ... علـى ظهـرك الأوزار في الحشـر تحمـل
أعـوذ بـك اللهـم مـن سـوء صـنعنا ... ومـن أن تكـون نعمـاك عنـا تحـول
وأزكـى صـلاة والسـلام علـى الـذي ... بـه تم عقـد الأنبيـاء وكملـوا

مختصرة من ديوان ابن مشرف ومن منظومة الأسماء الحسنى للشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني

٣١٠-٣٨٦ للشيخ أحمد بن مشرف الأحسائي المالكي المتوفى سنة ١٢٨٥هـ ((رحمهما الله تعالى)) قال رحمه الله

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الألسن
من واجب أمور الديانات

وأول الفـرض إيمـان الفـؤاد كـذا نطق اللسان بما في الذكر قد سطرا
أن الإلـه إلـه واحـد صـمد فـلا إلـه سـوى من لـلأنام بـرا
رب السـماوات والأرضين لـيس لنا رب سـواه تعـالى مـن لنـا فطـرا
وأنـه موجـد الأشـياء أجمعهـا بـلا شـريك ولا عـون ولا وزرا
وهـو المنـزه عـن ولـد وصـاحبة ووالـد وعـن الأشـباه والنظـرا
لا يـبلغن كنـه وصـف الله واصـفه ولا يحـيط بـه علمـا مـن افتكـرا
وأنـه أول باق فلـيس لـه بـدء ولا منتهـى سـبحان مـن قـدرا

حــي علــيم قــدير والكــلام لــه ... فــرد سميــع بصــير مــا أراد جــرى
وأن كرســـيه والعـــرش قـــد وســعا ... كــل الســموات والأرضــين إذ كــبرا
ولم يــزل فــوق ذاك العــرش خالقنــا ... بذاتــه فاســأل الــوحيين والفطــرا
إن العلــو بــه الأخبــار قــد وردت ... عــن الرسـول فتـابع مـن روى وقـرا
فالله حق، على الملك احتوى وعلى العر ... ش استوى، وعن التكييف كن حذرا
والله بالعلـــم في كــل الأمــاكن لا ... يخفــاه شــيء سميــع شــاهد ويــرى
وأن أوصـــافه ليســـت بمحدثـــة ... كــذاك أسمــاؤه الحســنى لمــن ذكــرا
وأن تنزيلـــه القـــرآن أجمعـــه ... كلامــه غــير خلــق أعجــز البشــرا
وحـــي تكلــم مــولانا العلــيم بـــه ... ولم يــزل مــن صــفات الله معتــبرا
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما ... بالخـط يثبتـه في الصـحف مـن زبـرا
وأن موســـى كلــيم الله كلمـــه ... إلهــه فــوق ذاك الطــور إذ حضــرا

فـــالله أسمعـــه مـــن غـــير واســـطة | مـــن وصـــفه كلمـــات تحتـــوي عـــبرا
حـــتى إذا هـــام ســـكرا في محبتـــه | قـــال الكلـــيم: إلهـــي أســـأل النظـــرا
إليـــك. قـــال لـــه الـــرحمن موعظـــة | أنى تـــراني ونـــوري يـــدهش البصـــرا؟
فـــانظر إلى الطـــور إن يثبـــت مكانتـــه | إذا رأى بعـــض أنـــواري فســـوف تـــرى
حـــتى إذا مـــا تجلـــى ذو الجـــلال لـــه | تصـــدع الطـــور مـــن خـــوف ومـــا اصـــطبرا

فصل في الإيمان بالقدر خيره وشره

وبالقضـــــاء وبالأقـــــدار أجمعهـــــا | إيماننـــا واجـــب شـــرعاً كمـــا ذكـــرا
فكـــــل شـــــيء قضـــــاه الله في أزل | طـــرا وفي لوحـــه المحفـــوظ قـــد ســـطرا
وكـــل مـــا كـــان مـــن هـــم ومـــن فـــرح | ومـــن ضـــلال ومـــن شـــكران مـــن شـــكرا
فإنـــــه مـــــن قضـــــاء الله قـــــدره | فـــلا تكـــن أنـــت ممـــن ينكـــر القـــدرا
والله خـــالق أفعـــال العبـــاد ومـــا | يجـــري علـــيهم فعـــن أمـــر الإلـــه جـــرا
ففـــي يديـــه مقـــادير الأمـــور وعـــن | قضـــائه كـــل شـــيء في الـــورى صـــدرا
فمـــن هـــدى فـــبمحض الفضـــل وفقـــه | ومـــن أضـــل بعـــدل منـــه قـــد كفـــرا
فلـــيس في ملكـــه شـــيء ســـوى | مـــا شـــاءه الله نفعـــا كـــان أو ضـــررا

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفس وما قتلت   من قبل إكمالها الرزق الذي قدرا
وكل روح رسول الموت يقبضها   بإذن مولاه إذ تستكمل العمرا
وكل من مات مسؤول ومفتتن   من حين يوضع مقبوراً ليختبرا
وأن أرواح أصحاب السعادة في   جنات عدن كطير يعلق الشجرا
لكنما الشهدا أحيا وأنفسهم   في جوف طير حسان تعجب النظرا
وإنها في جنات الخلد سارحة   من كل ما تشتهي تجني بها ثمرا
وأن أرواح من يشقى معذبة   حتى تكون مع الجثمان في سقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وأن نفخة. إسرافيل ثانية   في الصور حقا فيحيى كل من قبرا
كما بدا خلقهم ربي يعيدهم   سبحان من أنشأ الأرواح والصورا
حتى إذا ما دعا للجمع صارخه   وكل ميت من الأموات قد نشرا
قال الإله: قفوهم للسؤال لكي   يقتص مظلومهم ممن له قهرا
فيوقفون ألوفا من سنينهم   والشمس دانية والرشح قد كثرا
وجاء ربك والأملاك قاطبة   لهم صفوف أحاطت بالورى زمرا
وجيء يومئذ بالنار تسحبها   خزانها فأهالت كل من نظرا
لها زفير شديد من تغيظها   على العصاة وترمي نحوهم شررا
ويرسل الله صحف الخلق حاوية   أعمالهم كل شيء جل أو صغرا
فمن تلقته باليمنى صحيفته   فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا
ومن يكن باليد اليسرى تناولها   دعا ثبورا وللنيران قد حشرا
ووزن أعمالهم حقا فإن ثقلت   بالخير فاز، وإن خفت فقد خسرا

وأن بالمثل تجزى السيئات كما ... يكون في الحسنات الضعف قد وفرا
وكل ذنب سوى الإشراك يغفره ... ربي لمن شاء وليس الشرك مغتفرا
وجنة الخلد لا تفنى وساكنها ... مخلد ليس يخشى الموت والكبرا
أعدها الله دارا للخلود لمن ... يخشى الإله وللنعماء قد شكرا
وينظرون إلى وجه الإله بها ... كما يرى الناس شمس الظهر والقمرا
كذلك النار لا تفنى وساكنها ... أعدها الله مولانا لمن كفرا
ولا يخلد فيها من يوحده ... ولو بسفك دم المعصوم قد فجرا
وكم ينجي إلهي بالشفاعة من ... خير البرية عاص بها سجرا

فصل في الإيمان بالحوض

وأن للمصطفى حوضا مسافته ... ما بين صنعا وبصرى هكذا ذكرا
أحلى من العسل الصافي مذاقته ... وأن كيزانه مثل النجوم ترى
ولم يرده سوى أتباع سنته ... سيماهم: أن يرى التحجيل والغررا
وكم ينحى وينفى كل مبتدع ... عن ورده ورجال أحدثوا الغيرا
وأن جسرا على النيران يعبره ... بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا
وأن إيماننا شرعا حقيقته ... قصد وقول وفعل للذي أمرا
وأن معصية الرحمن تنقصه ... كما يزيد بطاعات الذي شكرا
وأن طاعة أولى الأمر واجبة ... من الهداة نجوم العلم والأمرا
إلا إذا أمروا يوما بمعصية ... من المعاصي فيلغى أمرهم هدرا
وأن أفضل قرن للذين رأوا ... بنينا وبهم دين الهدى نصرا
أعني الصحابة رهبان بليلهم ... وفي النهار لدى الهيجا ليوث شرى
وخيرهم من ولي منهم خلافته ... والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
والتابعون بإحسان لهم وكذا ... أتباع أتباعهم ممن قفى الأثرا

وواجـــب ذكـــر كـــل مـــن صـــحابته باخـــير والكـــف عمـــا بيـــنهم شـــجرا
فـلا تخـض في حـروب بيـنهم وقعـت عـن اجتهـاد وكـن إن خضـت معتـذرا
والاقتـــداء بهـــم في الـــدين مفـــترض فاقتـــد بهـــم واتبـــع الآثار والســـورا
وتـــرك مـــا أحدثـــه المحـــدثون فكـــم ضـــلالة تبعـــت والـــدين قـــد هجـــرا؟
إن الهـدى مـا هـدى الهـادي إليـه ومـا بـــه الكتـــاب كتـــاب الله قـــد أمـــرا
فـلا مـراء ومـا في الـدين مـن جـدل وهـــل يجـــادل إلا كـــل مـــن كفـــرا

* * *

والحمـــــــد لله مـــــــولانا ونســـــــأله غفـران مـا قـل مـن ذنـب ومـا كثـرا
ثم الصـــلاة علـــى مـــن عـــم بعثتـــه فأنـــذر الثقلـــين الجـــن والبشـــرا[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– نظما في اعتقاد الأئمة الأربعة وهو اعتقاده مجيباً من سأله عن ذلك (قال قدس الله روحه).

يا ســائلي عــن مــذهبي وعقيــدتي رزق الهــدى مــن للهدايــة يســأل
اسمـــع كـــلام محقـــق في قولـــه لا ينثـــني عنـــه ولا يتبـــدل
حـــب الصـــحابة كلهـــم لي مـــذهب ومـــودة القـــربى بهـــا أتوســـل
ولكلهـــم قـــدر وفضـــل ســـاطع لكنمـــا الصـــديق مـــنهم أفضـــل
وأقـــول في القـــرآن مـــا جـــاءت بـــه آياتـــه فهـــو الحكـــيم المنـــزل

(١) ديوان ابن مشرف ص ٢٠-٢٣.

وجميـــع آيات الصــــفات أمرهـــا حقــا – كمــا نقــل الطــراز الأول
وأرد – عهــــــدتها إلى نقالهـــــا وأصـــونها عـــن كــل مــا يتخيــل
قـــبح لمـــن نبــذ القـــرآن وراءه وإذا اســتدل يقــول قــال الأخطــل(١)
والمؤمنـــون يـــرون حقـــا ربهـــم وإلى الســـماء بغــير كيــف ينــزل
وأقــر بالميــزان والحــوض الــذي أرجـــو بأني منـــه ريا أنهـــل
وكــذا الصــراط يمــد فــوق جهــنم فموحـــد ناج وآخـــر مهمـــل
والنـــار يصــــلاها الشـــقي بحكمـــة وكــذا التقــي إلى الجنــان ســيدخل
ولكـــل حـــي عاقـــل في قــــبره عمــــل يقارنـــه هنـــاك ويســـأل
هـــذا اعتقــادي الشــافعي ومالــك وأبي حنيفــــة ثم أحمـــد ينقــــل
فـــإن اتبعـــت ســـبيلهم فموفـــق وإن ابتـــدعت فمـــا عليــك معــول

(١) الأخطل – شاعر نصراني قال:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

استدل به من قال: إن القرآن حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

عقيدة أهل السنة

من نظم أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي المولود في شوال سنة ٤٣٢ – والمتوفى في جمادى الآخرة ٥١٠.

انظر ترجمته في (المنتظم) لأبي الفرج بن الجوزي ٩: ١٩٠.

وفي مختصر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ص ٤٠٩.

والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١ : ١٤٣.

قال الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في كتابه (المنتظم، في تاريخ الملوك والأمم) ٩:١٩٠ "أنشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنشدنا أبو الخطاب محفوظ بن أحمد لنفسه":

دع عنك تذكار الخليط المنجد ... والشوق نحو الآنسات الخرد
والنوح في أطلال سعدى إنما ... تذكار سعدى شغل من لم يسعد
واسمع مقالي إن أردت تخلصاً ... يوم الحساب وخذ بهديي تهتد
واقصد فإني قد قفيت موفقا ... نهج ابن حنبل الإمام الأوحد

خير البرية بعد صحب محمد ... والتابعين إمام كل موحد
ذي العلم والرأي الأصيل ومن حوى ... شرفاً علا فوق السها والفرقد
واعلم بأني قد نظمت مسائلاً ... لم آل فيها النصح غير مقلد
وأجبت عن تسآل كل مهذب ... ذي صولة عند الجدال مسود
هجر الرقاد وبات ساهر ليله ... ذي همة لا يستلذ بمرقد
قوم طعامهم دراسة علمهم ... يتسابقون إلى العلا والسؤدد

قالوا بم عرف المكلف ربه ... فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
قالوا فهل رب الخلائق واحد ... قلت الكمال لربنا المتفرد
قالوا فهل لله عندك مشبه ... قلت المشبه في الجحيم الموصد
قالوا فهل تصف الإله أبن لنا ... قلت الصفات لذي الجلال السرمدي
قالوا فهل تلك الصفات قديمة ... كالذات قلت كذاك لم تتجدد(١)
قالوا فأنت تراه جسما مثلنا ... قلت المجسم عندنا كالملحد
قالوا فهل هو في الأماكن كلها ... فأجبت بل في العلو مذهب أحمد
قالوا فتزعم أن على العرش استوى ... قلت الصواب كذاك أخبر سيدي
قالوا فما معنى استواه أبن لنا ... فأجبتهم هذا سؤال المعتدي
قالوا النزول. فقلت ناقله لنا ... قوم تمسكهم بشرع محمد
قالوا فكيف نزوله فأجبتهم ... لم ينقل التكييف لي في مسند
قالوا فينظر بالعيون أبن لنا ... فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي
قالوا فهل لله علم قلت ما ... من عالم إلا بعلم معلمي
قالوا فيوصف أنه متكلم ... قلت السكوت نقيصة المتوحد
قالوا فما القرآن قلت كلامه ... من غير ما حدث وغير تجدد
قالوا الذي نتلوه. قلت كلامه ... لا ريب فيه عند كل مسدد
قالوا فأفعال العباد فقلت ما ... من خالق غير الإله الأمجد

قالوا فهل فعل القبيح مراده ... قلت الإرادة كلها للسيد
لو لم يرده لكان ذاك نقيصة ... سبحانه عن أن يعجزه الردي

---

(١) الذي عليه أهل السنة والجماعة أن كلام الله قديم النوع حادث الآحاد.

قـــالوا فمـــا الإيمـــان قلـــت مجـــاوباً عمـــل وتصـــديق بغـــير تبلـــد
قـــالوا فمـــن بعـــد النـــبي خليفـــة قلـــت الموحـــد قبـــل كـــل موحـــد
حاميـــه في يـــوم العـــريش[١] ومـــن لـــه في الغـــار يســـعد يا لـــه مـــن مســـعد
خـــير الصـــحابة والقرابـــة كلهـــم ذاك المؤيـــد قبـــل كـــل مؤيـــد
قـــالوا فمـــن صـــديق أحمـــد قلـــت مـــن تصـــديقه بـــين الـــورى لم يجحـــد
قـــالوا فمـــن تالي أبي بكـــر الرضـــا قلـــت الإمـــارة في الإمـــام الأزهـــد
فـــاروق أحمـــد والمهـــذب بعـــده نصـــر الشـــريعة باللســـان وباليـــد
قـــالوا فثـــالثهم. فقلـــت مســـارعاً مـــن بايـــع المختـــار عنـــه باليـــد
صـــهر النـــبي علـــى ابنتيـــه ومـــن حـــوى فضـــلين فضـــل تـــلاوة وتهجـــد
أعـــنى ابـــن عفـــان الشـــهيد ومـــن دعـــي في النـــاس ذو النـــورين صـــهر محمـــد
قـــالوا فـــرابعهم. فقلـــت مبـــادراً مـــن حـــاز دونهـــم أخـــوة أحمـــد
زوج البتـــول وخـــير مـــن وطـــئ الحصـــى بعـــد الثلاثـــة والكـــريم المحتـــد
أعـــني أبا الحســـن الإمـــام ومـــن لـــه بـــين الأنام فضـــائل لم تجحـــد
فعلـــيهم وعلـــى الصـــحابة كلهـــم صـــلوات ربهـــم تـــروح وتغتـــدي
قـــالوا أبان الكلـــوذاني الهـــدى قلـــت الـــذي فـــوق الســـماء مؤيـــدي))

---

(١) أي يوم بدر، وقد أقام الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم عريشا لازمه فيه صديقه وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

من عقائد أهل السنة والجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة الإمام ابن أبي داود المتوفى سنة ٣١٠هـ

قال الإمام أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث رحمه الله تعالى:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولاتك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولاتك في القرآن بالوقف قائلاً ... كما قال أتابع لجهم وصححوا

ولا تقل القرآن خلق قرائه ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح

وقد ينكر الجهمي أيضاً يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنفح

وقل ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول: ألا مستغفر يلق غافراً ... ومستمنح خيراً ورزقاً فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... الأخاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح

وَرابعهم خير البرية بعدهم علي حليف الخير للخير يمنح
وإنهم للرهط لا شك فيهم على نجب الفردوس في الخلد تسرح
تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممدح
وقل خير قول في الصحابة كلهم ولاتك طعاناً تعيب وتجرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح آي للصحابة تمدح
وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح
ولا تنكرن جهراً نكيراً ومنكراً ولا الحوض والميزان إنك تنصح[1]
وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار أجساداً من الفحم تطرح
على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحب حميل السيل إذ جاء يطفح
وإن رسول الله للخلق شافع وإن عذاب القبر بالحق واضح
ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح[2]
ولاتك مرجيا لعوبا بدينه ألا إنما المرجي بالدين يمزح[3]
وقل إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح
وينقص طوراً بالمعاصي وتارة بطاعته ينمي وفي الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولاتك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح
إذا اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح

---

(١) منكر ونكير فاتنا القبر ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

(٢) رأي الخوارج أنهم يكفرون المسلم بفعل المعاصي.

(٣) المرجئة يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

من توحيد الأنبياء والمرسلين المتضمن شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا(١)

هـذا ومـن توحيـدهم إثبـات أو صـاف الكمـال لربنـا الـرحمن
كعلـوه سـبحانه فـوق السـما وات العلـى بـل فـوق كـل مكـان
فهـو العلـي بذاتـه سـبحانه إذ يسـتحيل خـلاف ذا ببيـان
وهـو الـذي حقـا علـى العـرش استوى قـد قـام بالتـدبير للأكـوان
حـي مريـد قـادر مـتكلم ذو رحمـة وإرادة وحنـان
هـو أول هـو آخـر هـو ظـاهر هـو باطـن هـي أربـع بـوزان
مـا قبلـه شـيء كـذا مـا بعـده شـيء تعـالى الله ذو السـلطان
مـا فوقـه شـيء كـذا مـا دونـه شـيء وذا تفسـير ذي البرهـان
فـانظر إلى تفسـيره بتـدبر وتبصـر وتعقـل لمعـان
وانظـر إلى مـا فيـه مـن أنـواع معرفـة لخالقنـا العظـيم الشـان
وهـو العلـي فكـل أنـواع العلـو لـه فثابتـة بـلا نكـران
وهـو العظـيم بكـل معنـى يوجـب التعظـيم لا يحصـيه مـن إنسـان
وهـو الجليـل فكـل أوصـاف الجـلا ل لـه محققـة بـلا بطـلان
وهـو الجميـل علـى الحقيقـة كيـف لا وجمـال سـائر هـذه الأكـوان
مـن بعـض آثار الجميـل فربهـا أولى وأجـدر عنـد ذي العرفـان
فجمالـه بالـذات والأوصـاف والأفعـال والأسمـاء بالبرهـان

---

(١) من نونية ابن القيم رحمه الله وقراءتها وتدبرها يزيد إيمان المؤمن والجدير بالذكر أن الشيخ ابن سعدي شرحها برسالة سماها (الحق الواضح المبين بشرح توحيد الأنبياء والمرسلين) كما شرحها في توضيح الكافية الشافية.

لا شـــيء يشـــبه ذاتـــه وصـــفاته   ســـبحانه مـــن إفـــك ذي البهتـــان
وهـــو المجيـــد صـــفاته أوصـــاف تعظـــيم فشـــأن الوصـــف أعظـــم شـــان
وهـــو الســـميع يـــرى ويســـمع كـــل مـــا   في الكـــون مـــن ســـر ومـــن إعـــلان
ولكـــل صـــوت منـــه سمـــع حاضـــر   فالســـــر والإعـــــلان مســـــتويان
والســـمع منـــه واســـع الأصـــوات لا   يخفـــى عليـــه بعيـــدها والـــداني
وهـــو البصـــير يـــرى دبيـــب النملـــة الســـوداء تحـــت الصـــخر والصـــوان
ويـــرى مجـــاري القـــوت في أعضـــائها   ويـــرى بيـــاض عروقهـــا بعيـــان
ويـــرى خيـــانات العيـــون بلحظهـــا   ويـــرى كـــذاك تقلـــب الأجفـــان
وهـــو العلـــيم أحـــاط علمـــاً بالـــذي   في الكـــون مـــن ســـر ومـــن إعـــلان
وبكـــل شـــيء علمـــه ســـبحانه   فهـــو المحـــيط ولـــيس ذا نســـيان
وكـــذاك يعلـــم مـــا يكـــون غـــدا ومـــا   قـــد كـــان والموجـــود في ذا الآن
وكـــذاك أمـــر لم يكـــن لـــو كـــا   ن كيـــف يكـــون ذا إمكـــان

﴿فصل﴾

وهـــو الحميـــد فكـــل حمـــد واقـــع   أو كـــان مفروضـــا مـــدى الأزمـــان
مـــلأ الوجـــود جميعـــه ونظـــيره   مـــن غـــير مـــا عـــد ولا حســـبان
هـــو أهلـــه ســـبحانه وبحمـــده   كـــل المحامـــد وصـــف ذي الإحســـان

﴿فصل﴾

وهـــو المكلـــم عبـــده موســـى بتكلـــيم الخطـــاب وقبلـــه الأبـــوان
كلماتـــه جلـــت عـــن الإحصـــاء والتعـــداد بـــل عـــن حصـــر ذي الحســـبان
لـــو أن أشـــجار الـــبلاد جميعهـــا الأقـــلام تكتبهـــا بكـــل بنـــان
والبحـــر تلقـــى فيـــه ســـبعة أبحـــر   لكتابـــة الكلمـــات كـــل زمـــان

نفـــدت ولم تنفـــد بهـــا كلماتـــه　　لـــيس الكـــلام مـــن الإلـــه بفـــان
وهـــو القـــدير ولـــيس يعجـــزه إذا　　مـــارام شـــيئاً قـــط ذو ســـلطان
وهـــو القـــوي لـــه القـــوى جمعـــا تعـــا　　لى رب ذي الأكـــــــــــــــــــوان
وهـــو الغـــني بذاتـــه فغنـــاه ذا　　تي لـــــه كـــــالجود والإحســـــان
وهـــو العزيـــز فلـــن يـــرام جنابـــه　　أنى يـــرام جنـــاب ذي الســـلطان
وهـــو العزيـــز القـــاهر الغـــلاب لم　　يغلبـــه شـــيء هـــذه صـــفتان
وهـــو العزيـــز بقـــوة هـــي وصـــفه　　فـــالعز حينئـــذ ثـــلاث معـــان
وهـــي الـــتي كملـــت لـــه ســـبحانه　　مـــن كـــل وجـــه عـــادم النقصـــان
وهـــو الحكـــيم وذاك مـــن أوصـــافه　　نوعـــان أيضـــاً مـــا همـــا عـــدمان
حكـــم وإحكـــام فكـــل منهمـــا　　نوعـــان أيضـــاً ثابتـــا البرهـــان
والحكـــــم شـــــرعي وكـــــوني ولا　　يتلازمـــان ومـــا همـــا ســـيان
بـــل ذاك يوجـــد دون هـــذا مفـــردا　　والعكـــس أيضـــاً ثم يجتمعـــان
لـــن يخلـــو المربـــوب مـــن إحـــداهما　　أو منهمـــا بـــل لـــيس ينتفيـــان
لكنمـــا الشـــرعي محبـــوب لـــه　　أبـــدا ولـــن يخلـــو مـــن الأكـــوان
هـــو أمـــره الـــديني جـــاءت رســـله　　بقيامـــه في ســـائر الأزمـــان
لكنمـــا الكـــوني فهـــو قضـــاؤه　　في خلقـــه بالعـــدل والإحســـان
هـــو كلـــه حـــق وعـــدل ذو رضـــى　　والشـــأن في المقضـــي كـــل الشـــان

فلـــذاك نرضـــى بالقضـــاء ونســـخط المقضـــي حـــين يكـــون بالعصـــيان
فـــالله يرضـــى بالقضـــاء ويســـخط المقضـــي مـــا الأمـــران متحـــدان
فقضـــاؤه صـــفة بـــه قامـــت ومـــا المقضـــي إلا صـــنعة الإنســـان
والكـــون محبـــوب ومبغـــوض لـــه　　وكلاهمـــا بمشـــيئة الـــرحمن

هــذا البيــان يزيــل لبســا طالمــا   هلكــت عليــه النــاس كــل زمــان

ويحــل مــا قــد عقــدوا بأصــولهم   وبحــوثهم فأفهمــه فهــم بيــان

مــن وافــق الكــوني وافــق سـخطه   أو لم يوافـــق طاعـــة الـــديان

فلـــذاك لا يعـــدوه ذم أو فـــوا   ت الحمـد مـع أجـر ومـع رضـوان

وموافـــق الـــديني لا يعـــدوه أجـــر بـــل لـــه عنـــد الصـــواب اثنـــان

﴿فصل﴾

والحكمـــة العليـــا علـــى نـــوعين أيضـــا حصـــلا بقواطـــع البرهـــان

إحـــداهما في خلقـــه ســـبحانه   نوعـــان أيضـــاً لـــيس يفترقـــان

إحكـــام هـــذا الخلـــق إذ إيجـــاده   في غايـــة الإحكـــام والإتقـــان

وصـــدوره مـــن أجـــل غـــايات لـــه   ولـــه عليهـــا حمـــد كـــل لســـان

والحكمـــة الأخـــرى فحكمـــة شـــرعه   أيضـــاً وفيهـــا ذانـــك الوصـــفان

غاياتهـــا اللائـــي حمـــدن وكونهـــا   في غايـــة الإتقـــان والإحســـان

﴿فصل﴾

وهـــي الحيـــي فلـــيس يفضـــح عبـــده   عنـــد التجـــاهر منـــه بالعصـــيان

لكنـــه يلقـــي عليـــه ســـتره   فهـــو الســـتير وصـــاحب الغفـــران

وهـــو الحلـــيم فـــلا يعاجـــل عبـــده   بعقوبـــة ليتـــوب مـــن عصـــيان

وهـــو العفـــو فعفـــوه وســـع الـــورى   لـــولاه غـــار الأرض بالســـكان

وهـــو الصـــبور علـــى أذى أعدائـــه   شـــتموه بـــل نســـبوه للبهتـــان

قـــالوا بـــه ولـــد ولـــيس يعيـــدنا   شـــتما وتكـــذيبا مـــن الإنســـان

هـــذا وذاك بســـمعه وبعلمـــه   لـــو شـــاء عـــاجلهم بكـــل هـــوان

لكـــن يعـــافيهم ويـــرزقهم وهـــم   يؤذونـــه بالشـــرك والكفـــران

﴿فصل﴾

وهـو الرقيـب علـى الخـواطر واللـوا حــظ كيــف بالأفعــال بالأركــان
وهــو الحفــيظ علــيهم وهــو الكفيــل بحفظهــم مــن كــل أمــر عــان
وهــو اللطيــف بعبــده ولعبــده واللطــف في أوصــافه نوعــان
إدراك أســرار الأمــور بخــبرة واللطــف عنــد مواقــع الإحســان
فيريــك عزتــه ويبــدي لطفــه والعبــد في الغفــلات عــن ذا الشــان

﴿فصل﴾

وهـو الرفيـق يحـب أهـل الرفـق بـل يعطــيهم بالرفــق فــوق أمــان
وهــو القريــب وقربــه المختــص بالــداعي وعابــده علــى الإيمــان
وهــو المجيــب يقــول مــن يــدعو أجبــه أنا المجيــب لكــل مــن ناداني
وهــو المجيــب لــدعوة المضــطر إذ يــدعوه في ســر وفي إعــلان
وهــو الجــواد فجــوده عــم الوجــو د جميعــه بالفضــل والإحســان
وهــو الجــواد فــلا يخيــب ســائلاً ولــو أنــه مــن أمــة الكفــران
وهــو المغيــث لكــل مخلوقاتــه وكــذا يجيــب إغاثــة اللهفــان

﴿فصل﴾

وهــو الــودود يحــبهم ويحبــه أحبابــه والفضــل للمنــان
وهــو الــذي جعــل المحبــة في قلــو بهــم وجــازاهم بحــب ثان
هــذا هــو الإحســان حقــا لا معــا وضــة ولا لتوقــع الشــكران
لكــن يحــب شــكورهم وشــكورهم لا لاحتيــاج منــه للشــكران
وهــو الشــكور فلــن يضــيع ســعيهم لكــن يضــاعفه بــلا حســبان

مـــا للعبـــاد عليـــه حـــق واجـــب هــو أوجــب الأجــر العظــيم الشــأن
كـــلا ولا عمـــل لديـــه ضـــائع إن كـــان بالإخـــلاص والإحســـان
إن عــــذبوا فبعدلــــه أو نعمــــوا فبفضـــله والحمـــد للـــرحمن

﴿فصل﴾

وهـــو الغفـــور فلـــو أتـــى بقرابهـــا مـــن غـــير شـــرك بـــل مـــن العصـــيان
لاقـــاه بالغفـــران مـــلء قرابهـــا ســـبحانه هـــو واســـع الغفـــران
وكـــذلك التـــواب مـــن أوصـــافه والتـــوب في أوصـــافه نوعـــان
إذن بتوبـــة عبـــده وقبولهـــا بعـــد المتـــاب بمنـــة المنـــان

﴿فصل﴾

وهـــو الإلـــه الســـيد الصـــمد الـــذي صـــمدت إليـــه الخلـــق بالإذعـــان
الكامـــل الأوصـــاف مـــن كـــل الوجـــو ه كمالـــه مـــا فيـــه مـــن نقصـــان
وكـــذلك القهـــار مـــن أوصـــافه فـــالخلق مقهـــورون بالســـلطان
لـــو لم يكـــن حيـــاً عزيـــزاً قـــادراً مـــا كـــان مـــن قهـــر ولا ســـلطان
وكـــذلك الجبـــار مـــن أوصـــافه والجـــبر في أوصـــافه قســـمان
جـــبر الضـــعيف وكـــل قلـــب قـــد غـــدا ذا كســـرة فـــالجبر منـــه دان
والثـــاني جـــبر القهـــر بالعـــز الـــذي لا ينبغـــي لســـواه مـــن إنســـان
ولـــه مســـمى ثالـــث وهـــو العلـــو فلـــيس يـــدنو منـــه مـــن إنســـان
مـــن قـــولهم جبـــارة للنخلـــة العليـــا الـــتي فاتـــت لكـــل بنـــان

﴿فصل﴾

وهـــو الحســـيب كفايـــة وحمايـــة والحســـب كـــافي العبـــد كـــل أوان
وهـــو الرشـــيد فقولـــه وفعالـــه رشـــد وربـــك مرشـــد الحـــيران

وكلاهمـــا حـــق فهـــذا وصـــفه   والفعـــل للإرشـــاد ذاك الثـــاني
والعـــدل مـــن أوصـــافه في فعلـــه   ومقالـــــه والحكـــــم بالميـــــزان
فعلـــى الصـــراط المســـتقيم إلهنـــا   قـــولا وفعـــلا ذاك في القـــرآن

﴿فصل﴾

هـــذا ومـــن أوصـــافه القـــدوس ذو التنزيـــه بالتعظـــيم للـــرحمن
وهـــو الســـلام علـــى الحقيقـــة ســـالم   مـــن كـــل تمثيـــل ومـــن نقصـــان
والـــبر في أوصـــافه ســـبحانه   هـــو كثـــرة الخـــيرات والإحســـان
صـــدرت عـــن الـــبر الـــذي هـــو وصـــفه   فـــالبر حينئـــذ لـــه نوعـــان
وصـــف وفعـــل فهـــو بـــر محســـن   مـــولي الجميـــل ودائـــم الإحســـان
وكـــذلك الوهـــاب مـــن أسمائـــه   فـــانظر مواهبـــه مـــدى الأزمـــان
أهـــل الســـموات العلـــى والأرض عـــن   تلـــك المواهـــب لـــيس ينفكـــان
وكـــذلك الفتـــاح مـــن أسمائـــه   والفـــتح في أوصـــافه أمـــران
فـــتح بحكـــم وهـــو شـــرع إلهنـــا   والفـــتح بالأقـــدار فـــتح ثان
والـــرب فتـــاح بـــذين كليهمـــا   عـــدلا وإحســـانا مـــن الـــرحمن
وكـــذلك الـــرزاق مـــن أسمائـــه   والـــرزق مـــن أفعالـــه نوعـــان
رزق علـــى يـــد عبـــده ورســـوله   نوعـــان أيضـــا ذان معروفـــان
رزق القلـــوب العلـــم والإيمـــان والـــرزق المعـــد لهـــذه الأبـــدان
هـــذا هـــو الـــرزق الحـــلال وربنـــا   رزاقـــه والفضـــل للمنـــان
والثـــان ســـوق القـــوت للأعضـــاء في   تلـــك المجـــاري ســـوقه بـــوزان
هـــذا يكـــون مـــن الحـــلال كمـــا يكـــو   ن مـــن الحـــرام كلاهمـــا رزقـــان

والله رازقـــــه بهـــــذا الاعتبـــــا ر ولـــــيس بالإطــــلاق دون بيـــان

﴿فصل﴾

هــــذا ومــــن أوصـــــافه القيــــوم والقيــــوم في أوصـــــافه أمــــران

إحـــداهما القيـــوم قـــام بنفســـه والكـــون قـــام بـــه همـــا الأمـــران

فـــالأول اســـتغناؤه عـــن غـــيره والفقـــر مـــن كـــل إليـــه الثـــاني

والوصـــف بالقيـــوم ذو شـــأن عظـــيم هكـــذا موصـــوفه أيضـــاً عظـــيم الشـــأن

والحـــي يتلـــوه فأوصـــاف الكمـــا ل همـــا لأفـــق سمائهـــا قطبـــان

فـــالحي والقيـــوم لـــن تتخلـــف الأوصـــاف أصـــلا عنهمـــا ببيـــان

همـــا قـــابض هـــو باسـط هـــو خـــافظ هــــو رافــــع بالعـــدل والميـــزان

وهـــو المعـــز لأهـــل طاعتـــه وذا عـــــز حقيقـــــي بـــــلا بطـــــلان

وهـــو المـــذل لمـــن يشـــاء بذلـــة الـــدارين ذل شـــقا وذل هـــوان

هـــو مـــانع معطـــي فهـــذا فضـــله والمنـــع عـــين العـــدل للمنـــان

يعطـــي برحمتـــه ويمنـــع مـــن يشـــا ء بحكمتـــــه والله ذو ســــلطان

﴿فصل﴾

والنـــور مـــن أسمائـــه أيضـــا ومـــن أوصـــافه ســـبحان ذي البرهـــان

قـــال ابـــن مســـعود كلامـــا قـــد حكـــا ه الـــدارمي عنـــه بـــلا نكـــران

مـــا عنـــده ليـــل يكـــون ولا نهـــا ر قلـــت تحـــت الفلـــك يوجـــد ذان

نـــور الســـموات العلـــى مـــن نـــوره والأرض كيـــف الـــنجم والقمـــران

مـــن نـــور وجـــه الـــرب جـــل جلالـــه وكـــذا حكـــاه الحـــافظ الطـــبراني

فيـــه اســـتنار العـــرش والكرســـي مـــع ســـبع الطبـــاق وســـائر الأكـــوان

وكتابه نور كذلك شرعه نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا ب لأحرق السبحات للأكوان
وإذا أتى للفصل يشرق نوره في الأرض يوم قيامة الأبدان
وكذاك دار الرب جنات العلى في الأرض يوم قيامة الأبدان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ما هما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيآن
احذر تزل فتحت رجلك هوة كم قد هوى فيها على الأزمان
من عابد بالجهل زلت رجله فهوى إلى قعر الحضيض الداني
لاحت له أنوار آثار العبا دة ظنها الأنوار للرحمن
فأتى بكل مصيبة وبلية ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه من ههنا حقا هما أخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والحجب الكثيفة ما هما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه وبظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هذا ولا هذا له من ظلمة يريان

الوصية بتقوى الله

(قصيدة) من إنشاء المحتاج إلى عفو ربه المنان

صالح بن سليمان بن سحمان

خفافيش هذا الوقت كان لها ضرر   وأوباشها بين الورى شرها ظهر
يعيبون أهل الدين من جهلهم بهم   كما عابت الكفار من جاء من مضر
يقولون رجعيون لما تمسكوا   بنص من الوحيين كان له الأثر
وإعفائهم تلك اللحى لجمالها   وترك سواد حين كان به غرر
وحملهمو تلك العصي لأنها   لديهم حماقات ومسواك مطهر
فياليت شعري أين يغدى بهم إلى   مهاو سحيقات بها الشر والضرر
كشر بهمو تلك الخمور سفاهة   مع الفعلة الشنعاء بإتيانهم ذكر
ومكهمو التنباك وهو هلاكهم   ونار تلظى كيف يرضى بذا البشر
بمجلبة داء السراطين كل من   تعاطاه لا يخفى لدى كل من خبر
كذلك داء السكت لا شك حاصل   لشاربه تباً وسحقاً لمن سخر
وذمهمو مع سخرهم لحروبنا   بسيف ورمح فعل من مات أو غبر
ثكلتكمو يا أجهل الناس فاستروا   مخازيكمو لا تكشفوها فتنتشر
متى كنتمو أهلاً لكل فضيلة   متى كنتمو حرباً لمن حاد أو كفر
متى دستمو رأس العدو بفيلق   وقنبلة أو مدفع يقطع الأثر
تعيبون أشياخاً كراماً أعزة   جهابذة نور البصيرة والبصر
فمن لم يوقر أشيب الرأس واللحى   فليس حريا بالسعادة والظفر

ومن وقر الأشياخ فهو موفق سعيد بهذي الدار والأجر مدخر[١]

فهم بركات للبلاد وأهلها بهم يدفع الله البلايا عن البشر

ولو لم يكن طفل وشبان ركع وبهم رتيع صب من فوقنا الحجر[٢]

فيا مدعي الإسلام بالله فاقبلو نصيحة من يرضى لكم كل مفتخر

عليكم بتقوى الله جل جلاله وحفظ صلاة في الجماعة تنتظر

فما هذه الدنيا بدار إقامة سيرحل عنها كل من نام أو سهر

ويا من تمادى في الضلالة والعمى أما آن أن تخشى الإله كمن حضر

فربك بالمرصاد إن كنت غافلا سريع انتقام أخذه أخذ مقتدر

وربك لا يخفى عليه خفية ويعلم وسواس الصدور ومن أسر

فتوبوا إلى المولى جميعاً وسارعوا إلى جنة المأوى وسووه مؤتمر

تنالوا بدنياكم جمالاً ورفعة وعزاً وتمكيناً كذا الذنب يغتفر

ويا آمري بالعرف بالله فأمروا بعلم وحلم كي بذا الناس تأتمر

وقوموا على أولادكم قبل أمركم كما فعل الفاروق أعني به عمر

ويا علماء المسلمين فأخلصوا مع الله نيات لكم وابنذوا الأشر

فإن صلاح الناس طرا صلاحكم وكونوا لوالي الأمر أنفع مؤتزر

وأحسن ما يحلو الختام بذكره صلاة وتسليم على سيد البشر

محمد المعصوم والآل كلهم وأصحابه والتابعين على الأثر

---

(١) وفي الحديث أن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط، رواه أبو داود وهو حسن وفي الحديث الصحيح: ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا رواه أبو داود والترمذي وصححه.

(٢) وفي الحديث مهلا عن الله مهلا إنه لولا أشياخ ركع وأطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا، رواه البزار وغيره.

رحلة ومصير(١)

يا مـــــن يتـــــابع ســــيد الأكـــــوان   كــــن للمهــــيمن قائمــــا متفــــاني
واعلــــم بأن الله خالقــــك الــــذي   ســـــواك لم يحــــتج إلى إنســــان
خلــق البريــة كلهــا مــن أجــل أن   تــــدعوه بالإخــــلاص والإذعــــان
قــد أرســل الآيات منــه مخوفــا   لعبــــاده كــــي يخلــص الــثقلان
وأبان للإنســـــان كـــــل طريقـــــة   كــــي لا يكــــون لــــه اعتــــذار ثاني
ثم اقتضــــى أمــــراً ونهيــــا علهــــا   تتميـــز التقـــوى عـــن العصـــيان
وولــدت مفطــوراً بفطراتــك الــتي   ليســت ســوى التصــديق والإيمــان
وبليــت بالتكليــف أنــت مخــير   وأمامـــك النجـــدان مفتتحـــان
فعملــت مــا تهــوى وأنــت مراقــب   مــا كنــت محجــوباً عــن الــديان
ثم انقضــى العمــر الــذي تهنــأ بــه   وبــدأت في ضــعف وفي نقصــان
ودنا الفــراق ولات حــين تهــرب   أيــن المفــر مــن القضــاء الــداني
والتــف صــحبك يرقبــون بحســرة   مــاذا تكــون عواقــب الحــدثان
واســتل روحــك والقلــوب تقطعــت   حــزناً وألقــت دمعهــا العينــان
فاجتــاح أهــل الــدار حــزن بالــغ   واجتــاح مــن حضــروا مــن الجــيران
فالبنــت عــبرى للفــراق كئيبــة   والــدمع يمــلأ ســاحة الأجفــان
والــزوج ثكلــى والصــغار تجمعــوا   يتطلعــــون تطلــــع الحــــيران
والابــن يــدأب في جهــازك كاتمــا   شــيئاً مــن الأحــزان والأشــجان
وســرى الحــديث وقــد تســأل بعضــهم   أو مــا سمعــتم عــن وفــاة فــلان
قــالوا سمعنــا والوفــاة ســبيلنا   غــير المهــيمن كــل شــيء فــاني
وأتــى الحــديث لوارثيــك فأســرعوا   مــن كــل صــوب للحطــام الفــاني

---

(١) للشاعر أحمد بن حسم المعلم.

وأتى المغسل والمكفن قد أتى ... ليجللوك بحلة الأكفان
ويجردوك من الثياب وينزعوا ... عنك الحرير وحلة الكتان
لتعود فردا لست حامل حاجة ... من هذه الدنيا سوى الأكفان
وأتى المخبر أن قبرك جاهز ... فأتوا بنعش واهن العيدان
صلو عليك وأركبوك بمركب ... فوق الظهور يحف بالأحزان
حتى رأوا القبر الذي لك جهزوا ... وضعوك عند شفيره بحنان
ودنا الأقارب يرفعونك بينهم ... للحد كي تمسى مع الديدان
وسكنت لحدا قد يضيق لضيقه ... صدر الحليم وصابر الحيوان
وسمعت قرع نعالهم من بعد ما ... وضعوك في البيت الصغير الثاني
فدجا الظلام كذا السكون مخيم ... والروح رد وجاءك الملكان
وهنا الحقيقة والمحقق قد أتى ... هذا مقام النصر والخذلان
إن كنت في الدنيا لربك مخلصا ... تدعوه بالتوحيد والإيمان
تظل ترفل في النعيم مرفها ... بفسيح قبر طاهر الأركان
ولك الرفيق عن الفراق مسليا ... يغني عن الأحباب والأخدان
فتحت عليك من الجنان نوافذ ... تأتيك بالأنوار والريحان
وتظل منشرح الفؤاد منعما ... حتى يقوم إلى القضا الثقلان
تأتي الحساب وقد منحت صحيفة ... بالنور قد كتبت وبالرضوان
وترى الخلائق خائفين لذنبهم ... وتسير أنت بعزة وأمان
ويظلك الله الكريم بظله ... والناس في عرق إلى الآذان
وترى الصراط وليس فيه صعوبة ... كالبرق تعبر فيه نحو جنان
فترى الجنان بحسنها وجمالها ... وترى القصور رفيعة البنيان
طب في رغيد العيش دون مشقة ... تكفي مشقة سالف الأزمان
والبس ثياب الخلد واشرب واغتسل ... وابعد عن الأكدار والأحزان

سـر وانظـر الأنهـار واشـرب ماءهـا   مـن فوقهـا الأثمـار في الأفنـان
والشـهد جـار في العيـون مطهـر   مـع خمـرة الفـردوس والألبـان
والـزوج حـور في البيـوت كواعـب   بـيض الوجـوه خـوامص الأبـدان
أبكـار شـبه الـدر في أصـدافه   واللؤلـؤ المكنـون والمرجـان
وهنـا مقـر لا تحـول بعـده   فيـه السـرور برؤيـة الـرحمن
أمـا إذا كنـت فيهـا مجرمـاً   متتبعـاً لطرائـق الشـيطان
ثكلتـك أمـك كيـف تحمـل الأذى   أم كيـف تصـبر في لظـى النـيران
فـإذا تفـرق عنـك صـحبك وانتـنى   حمـال نعشـك جـاءك الملكـان
جـاءك موهـوبين مـن عينيهمـا   ترمـي بأشـواظ مـن النـيران
سـألاك عـن رب قـدير خـالق   وعـن الـذي قـد جـاء بالقـرآن
فتقـول لا أدري وكنـت مصـدقا   وأقـول شـبه مقالـة الـثقلان
فيوبخانـك بالكـلام بشـدة   وسيضـربانك ضـربة السـجان
فتصـيح صـيحة آسـف متوجـع   ويجـيء الشـجاع وذاك هـول ثاني
ويجـيء الرفيـق فيـا قباحـة وجهـه   فكأنـه متمـرد مـن جـان
وتقـول يا ويـلا أمـا لي رجعـة   حـتى أحـل بسـاحة الإيمـان
لـو عـدت للـدنيا لعـدت لمـا مضـى   في جانـب التكـذيب والعصـيان
في الحـر والظلمـات تنظـر مقعـدا   لـك مسـتقراً داخـل النـيران
هـذا إلى أن يبعـث الله الـورى   يـوم التخاصـم عنـد ذي الإحسـان
يـوم القيامـة يا لشـدة هولـه   تبـيض منـه مفـارق الولـدان
يـوم تسـير لـه الجبـال وتنطـوي   فيـه السـماء ويجمـع القمـران
وتـرى البحـار وقـد تأجـج ماؤهـا   وغلـى فغطـى جوهـا بـدخان
فتقـوم للحشـر الخلائـق كلهـا   متـوجهين إلى عظـيم الشـان
وتجـيء مكتئبـاً حزينـا خائفـا   تبكـي بـدمع سـائل هتـان

تلقـى الصـحيفة بالشـمال ولا تـرى … فيهـا سـوى الأكـدار والأحـزان
وتخـبر الله الجـوارح بالـذي … فعلتـه مـن جـور ومـن عصـيان
وهنـاك تسـحب للجحـيم مكـبلا … بسلاسـل ومسـربل القطـران
يضـعوك في نار كـأن دخانهـا … قصـر ولكـن لسـت فيـه بهـاني
فيهـا مـن الأهـوال شـيء مفجـع … فيهـا الحمـيم أعـد للظمـآن
فيهـا الأفـاعي والهـوام كأنهـا … أعجـاز نخـل داخـل النـيران
والـريح منتنـة وجسـمك منهـك … والحـر منصـب علـى الأبـدان
والخلـق في ضـيق فـذا متشـفع … وهنـاك مغشـي وذاك يعـاني
والنـار مطبقـة ولـيس بناضـب … لهـب لهـا فاصـبر مـدى الأزمـان
خلـد وبـئس الخلـد ذلـك يا فـتى … لا راحـة ترجـى ولسـت بفـاني
يا شـارب الخمـر المحـب لشـربها … يا مـن عليهـا دائـم الإدمـان
بالأمـس تشـرب مـن مدامـة شـارب … واليـوم فاشـرب مـن حمـيم آن
يا ظالمـا، يا فاسـقا، يا مجرمـاً … هـذا جـزاء الظلـم والعـدوان
تشـوى الجلـود إلى العظـام وتنـبري … لتعـود تثبـت للحريـق الثـاني
يا هـاجر القـرآن حسـبك عـبرة … هـذا الجـزاء لهـاجر القـرآن
يا تارك المفـروض في أوقاتـه … متـذرعاً بالشـغل والنسـيان
ادخـل مـع الكفـار نار جهـنم … واصـحب إليهـا عابـد الأوثان
هـذا مـآل النـاس فليعمـل لـه … راجـي الجنـان وراهـب النـيران
كـل سيحصـد غرسـه بيمينـه … لا يظلـم المـولى بـني الإنسـان
مـن رام طيـب الـورد يغـرس بـذره … لا يجتـني ورد مـن السـعدان
يا رب فارحمنـا وخفـف وزرنا … وامـنن علينـا رب بالإحسـان
واجعـل ختـام الـنظم خـير صـلاتنا … لمحمـد المختـار مـن عـدنان

الخصال التي تقوم بها الأم لولدها وما لها من الحقوق

لأمــك حــق لــو علمــت كثــير كثــيرك يا هـــذا لديـــه يســـير
فكـم ليلـة باتـت بثقلـك تشـتكي لهـــا مـــن جواهـــا أنـــة وزفـــير
وفي الوضـع لـو تـدري عليهـا مشـقة فمـــن غصـــص منهـــا الفـــؤاد يطـــير
وكـم غسـلت عنـك الأذى بيمينهـا ومـــا حجرهـــا إلا لـــديك ســـرير
وتفـــديك ممـــا تشـــتكيه بنفســـها ومـــن ثـــديها شـــرب لـــديك نمـــير
وكـم مـرة جاعـت وأعطتـك قوتهـا حنـــاناً وإشـــفاقاً وأنـــت صـــغير
فآهـــاً لـــذي عقـــل ويتبـــع الهـــوى وآهـــاً لأعمـــى القلـــب وهـــو بصـــير
فـــدونك فارغـــب في عمـــيم دعائهـــا فأنـــت لمـــا تـــدعو إليـــه فقـــير

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب:

لاح المشـــيب بعارضـــيك كمـــا تـــرى وعلـــى المشـــيب بأم رأســـك كـــوثرا
ومضـــى الشـــباب بحنســـه متصـــرما بعـــد الشـــباب تـــراه أخضـــر أغـــبرا
والشــــيب في رأس الفـــتى لوقـــاره فــــإذا تعــــلاه المشــــيب تــــوقرا
وبلوغــــــة للأربعــــــين أشــــــده والشـــيب يا هـــذا تـــراه تكـــاثرا
فـــإذا انتهـــى الخمســـين عـــم جميعـــه فـــإن ابـــن الخمســـين قـــد صـــار إلى وراء
فـــإذا انتهـــى الســـتين حـــان حصـــاده كـــالزرع عنـــد حصـــاد ذلـــك أصـــفرا
ان النـــــبي محمـــــدا ورســـــوله صـــلى عليـــه الله مـــع كـــل الـــورى
مــــا قــــام في دنيــــاه غــــير ثلاثــــة مـــن بعـــد ســـتين وذلـــك حـــررا
والمـــــوت يغشـــــاه يعـــــالج روحـــــه والـــــدمع منـــــه كالحبـــــات تنـــــاثرا
وحبيبــــــه جبريــــــل عنــــــد يمينــــــه أيضـــــاً وميكائيـــــل كـــــان الأيســـــرا

إذ قــال عزرائيــل يا خــير الــورى | الـــرب يقرئـــك الســــلام الأوفـــرا
إني نزلــت لقــبض روحــك قاصــدا | مـــا جئـــت نحـــوك يا محمــد زائـــرا
إن أنـت قلـت اقـبض قبضـت برحمـة | وأنا تـــــراني يا محمـــــد حاضـــــرا
أو أنـت لم تأمـر رجعـت إلى السـما | فيهـــا أســـبح ذا الجـــلال الأكـــبرا
قـــال النـــبي لحبيبـــه وخليلـــه | جبريـــل يا جبريـــل أوجـــز وبشـــرا
قـــال الجنـــان تفتحـــت أبوابهـــا | والحـــور منهـــا مشـــرقات تنظـــرا
لقـــدوم روحـــك يا محمـــد ينظـــروا | وهيهـــات في الجنـــات حظـــاً وافـــرا
والأرض رجـــت والســـموات العلـــى | والشـــمس والقمـــر المنـــير تغـــيرا
أســـفا لخـــير الأنبيـــاء محمـــد | خـــير البريـــة منـــذراً ومبشـــراً
صـــلوا عليـــه وســـلموا وترحمـــوا | وابكـــوا الـــذنوب لعلهـــا أن تغفـــرا
ثم الصـــلاة علـــى النـــبي محمـــد | مـــا لاح نجـــم في الســـماء وأدبـــرا

من آداب المضيف

قـال بعـض العلمـاء: مـن آداب المضـيف أن يخـدم أضيافه ويظهـر لهـم الغنى والبسـط بوجهـه، فقـد قيـل البشاشـة خـير مـن القـرى. فكيـف بمـن يأتي بـه وهـو ضاحك.

ورحم الله تعالى من ضمن ذلك في قوله:

إذا المـــرء وافى منـــزلا منـــك طالبـــاً | قـــراك وأرمتـــه إليـــك المســـالك
فكـــن باسمـــاً في وجهـــه مـــتهللاً | وقـــل مرحبـــاً أهـــلا ويـــوم مبـــارك
وقـدم لـه مـا تسـتطيع مـن القـرى | عجـولا ولا تبخـل بمـا هـو هالـك
فقـــد قيـــل بيتـــاً ســـالفاً متقـــدماً | تداولـــه زيـــد وعمـــرو ومالـــك

بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك

"خمسة تعجيلها حسن"

- وخمسة قد رووا تعجليها حسن وفي سواها تاني واسع في مهل

- تزويج كفؤ وميت هاك ثالثها دفع الديون وتب لله من زلل

- والخامس الضيف إن يأتيك في نزل فكن له بالقرى بالجد والعجل

ذكر في الإحياء أنه تستحب المبادرة إلى خمسة أشياء تزويج الكفؤ ودفن الميت ودفع الديون والتوبة والضيف يعجل له الطعام وهو القرى بكسر القاف يقال إنها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم[1] قال الله تعالى عن إبراهيم: ﴿**فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين**﴾. والروغان الذهاب بسرعة قيل ولأجل عجلته سمي ولد البقرة عجلاً.

(١) قال العراقي: حديث حاتم الأصم (العجلة من الشيطان إلا في خمسة فإنها من سنة رسول الله ﷺ: "إطعام الطعام، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب" رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد: الأناة من الله والعجلة من الشيطان وسنده ضعيف، وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سعد بن أبي وقاص: "التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة" قال الأعمش لا أعلم إلا أنه رفعه وروى المزي في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نفيع عن شيخ من قومه أن النبي ﷺ قال: "الأناة في كل شيء إلا في ثلاث: إذا صيح في خيل الله، وإذا نودي بالصلاة وإذا كانت الجنازة.. الحديث" مرسل والترمذي من حديث علي كرم الله وجهه: "ثلاثة لا تؤخروها الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفؤاً" وإسناده حسن.

من أهوال يوم القيامة

مثـــل لقلبـــك أيهـــا المغـــرور   يـــوم القيامـــة والســـماء تمـــور
قـد كـورت شمـس النهـار وأضـعفت   حـــراً علـــى رؤوس العبـــاد تفـــور
وإذا الجبـــال تقلعـــت بأصـــولها   فرأيتهـــا مثـــل الســـحاب تســـير
وإذا النجـــوم تســـاقطت وتنـــاثرت   وتبـــدلت بعـــد الضـــياء كـــدور
وإذا العشـــار تعطلـــت عـــن أهلهـــا   خلـــت الـــديار فمـــا بهـــا معمـــور
وإذا الوحـوش لـدى القيامـة أحضـرت   وتقـــول للأمـــلاك أيـــن نســـير
فيقـــال ســـيروا تشـــهدون فضـــائحاً   وعجائبـــاً قـــد أحضـــرت وأمـــور
وإذا الجنـــين بأمـــه متعلـــق   خـــوف الحســـاب قلبـــه مـــذعور
هـــذا بـــلا ذنـــب يخـــاف لهولـــه   كيـف المقيم علـى الـذنوب دهـور(١)

شكاية الزمن من أهل هذا الزمن

شـكى الـذقن مـن أمـواس أهـل زماننا   ويـاليـت شـعري هـل بشـكواه ينفـع
فقـال وقـد أبـدى علـى الخـدين عـبرة   تـذيب الصـخور الصـم والعـين تـدمع
أراني ممقـــوتاً لـــدى النـــاس كلمـــا   أردت ظهـــوراً جـــائني المـــوس يهـــرع
كـأن الرسـول المصـطفى لم يقـل لهـم   مقـــالاً صـــريحاً عنـــد مـــن يتـــورع
دعـوا الـذقن معفـى في الحيـاة وخـيرهم   لمـــن كـــان حقـــاً للرســـالة يتبـــع

---

(١) من بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٣٠-٣١.

أبدع ما نظم في الأخلاق والحكم

ولصالح بن عبد القدوس رحمه الله(١)

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ... والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوائبها التي تزهو بها ... سودا ورأسك كالثغامة أشيب
واستنفرت لما رأتك وطالما ... كانت تحن إلى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات فإنه ... آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه ... وازهد فعمرك مر منه الأطيب
ذهب الشباب فما له من عودة ... وأتى المشيب فأين منه المهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا ... واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فإنه ... لابد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته ... بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
والروح فيك وديعة أودعتها ... ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها ... دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما ... أنفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته ... حقا يقينا بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها ... ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع هديت نصيحة أولاكها ... بر نصوح للأنام مجرب

---

(١) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس البصري المولد والمنشأ المتكلم الجدلي الفيلسوف الواعظ بالبصرة المصلوب على جسر بغداد بعد ما شقه الخليفة المهدي بسيفه نصفين على اتهامه بالزندقة سنة سبع وتسعين ومائة.

صحب الزمان وأهله مستبصرا ... ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب
لا تأمن الدهر الخؤون[١] فإنه ... مازال قدما للرجال يؤدب
وعواقب الأيام في غصاتها ... مضض يذل له الأعز الأنجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ... إن التقي هو البهي الأهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ... إن المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة ... واليأس مما فات فهو المطلب
فإذا طمعت كسيت ثوب مذلة ... فلقد كسي ثوب المذلة أشعب
وتوق من غدر النساء خيانة ... فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تأمن الأنثى زمانك كله ... يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغرى بلين حديثها وكلامها ... وإذا سطت فهي الصقيل الأشطب
وابدأ عدوك بالتحية ولتكن ... منه زمانك خائفا تترقب
واحذره إن لاقيته متبسما ... فالليث يبدو نابه إذ يغضب
إن العدو وإن تقادم عهده ... فالحقد باق في الصدور مغيب
وإذا الصديق لقيته متملقا ... فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ... حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق ... وإذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ... ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وإن رموك بجفوة ... فالصفح عنهم بالتجاوز أصوب
واختر قرينك واصطنعه تفاخرا ... إن القرين إلى المقارن ينسب

(١) ورد الحديث الصحيح بالنهي عن سب الدهر، فينبغي إعادة النظر في هذه الجملة.

إن الغـني مـن الرجـال مكـرم | وتـراه يـدجى مـا لديـه ويرهـب
ويـبش بالترحيـب عنـد قدومـه | ويقـام عنـد سـلامه ويقـرب
والفقـر شـين للرجـال فإنـه | حقـا يهـون بـه الشـريف الأنسب
واخفـض جناحـك للأقـارب كلهـم | بتـذلل واسمـح لهـم إن أذنبـوا
ودع الكـذوب فـلا يكـن لـك صـاحبا | إن الكـذوب يشـين حـرا يصـحب

وزن الكـلام إذا نطقـت ولا تكـن | ثـرثارة في كـل نـاد تخطـب
واحفـظ لسـانك واحـترز مـن لفظـه | فـالمرء يسـلم باللسـان ويعطـب
والسـر فاكتمـه ولا تنطـق بـه | إن الزجاجـة كسـرها لا يشـعب
وكـذاك سـر المـرء إن لم يطـوه | نشـرته ألسـنة تزيـد وتكـذب
لا تحرصـن فـالحرص لـيس بزائـد | في الـرزق بـل يشـقي الحـريص ويتعب

ويظـل ملهوفـا يـروم تحـيلا | والـرزق لـيس بحيلـة يسـتجلب
كـم عـاجز في النـاس يأتي رزقـه | رغـداً ويحـرم كـيس ويخيـب
وارع الأمانـة والخيانـة فاجتنـب | واعـدل ولا تظلـم يطـب لـك مكسب
وإذا أصـابك نكبـة فاصـبر لهـا | مـن ذا رأيـت مسـلماً لا ينكـب
وإذا رميـت مـن الزمـان بريبـة | أو نالـك الأمـر الأشـق الأصـعب
فاضـرع لربـك إنـه أدنى لمـن | يـدعوه مـن حبـل الوريـد وأقـرب

كـن مـا اسـتطعت عـن الأنام بمعزل | إن الكثـير مـن الـورى لا يصـحب
واحـذر مصـاحبة اللئـيم فإنـه | يعـدي كمـا يعـدي الصـحيح الأجرب
واحـذر مـن المظلـوم سـهماً صـائباً | واعلـم بأن دعـاءه لا يحجـب

وإذا رأيت الرزق عز ببلدة وخشيت فيها أن يضيق المكسب
فارحل فأرض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي فالنصح أغلى ما يباع ويوهب(١)

ولأبي الفتح البستي رحمه الله(٢)

زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لاثبات له فإن معناه في التحقيق فقدان
يا عامراً لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الأموال يجمعها لا تنس أن سرور المال أحزان
زع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران
وأرع سمعك أمثالاً أفصلها كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان
وإن أساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي أمل يرجو نداك فإن الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة إليه والمال للإنسان فتان
من كان للخير مناعاً فليس له عند الحقيقة إخوان وأخدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الربح مما فيه خسران

---

(١) انظر جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ص٤٢٨ ومجموعة القصائد المفيدة ص٣٤٦.
(٢) هو أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي المتوفى سنة أربعمائة في مدينة بخارى من أعمال عراق العجم.

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها | فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
من يتق الله يحمد في عواقبه | ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
حسب الفتى عقله خلا يعاشره | إذا تحاماه إخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن | قد استوى منه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا | فيها أبروا كما للحرب فرسان
وللأمور مواقيت مقدرة | وكل أمر له حد وميزان
من رافق الرفق في كل الأمور فلم | يندم عليه ولم يذممه إنسان
فلا تكن عجلا في الأمر تطلبه | فليس يحمد قبل النضج بحران
وذو القناعة راض في معيشته | وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من عوز | ففيه للحر إن حققت غنيان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى | وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى | أغضى عن الحق يوما وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له | على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا | لأن طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش على الإخوان مجتهدا | فجل إخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه | ندامة ولحصد الزرع إبان
من استنام إلى الأشرار نام وفي | قميصه منهم صل[1] وثعبان
كن ريق البشر إن الحر همته | صحيفة وعليها البشر عنوان

---

(١) الصل: الحية.

ولا يغـــرك حـــظ جـــره خـــرق   فـــالخرق هـــدم ورفـــق المـــرء بنيـــان
مـن سـالم النـاس يسـلم مـن غـوائلهم   وعـاش وهـو قريـر العـين جـذلان

مـن كـان للعقـل أعـوان عليـه غـدا   ومـا علـى نفسـه للحـرص أعـوان
إذا نبـــا بكـــريم مـــوطن فلـــه   وراءه في بســـيط الأرض أوطـــان
لا تحســـبن ســـرورا دائمـــا أبـــدا   مـــن ســـره زمـــن ســـاءته أزمـــان
يا ظالمـــا فرحـــا بالعـــز ســـاعده   إن كنـــت في ســـنة فالـــدهر يقظـــان

مـا اسـتمرأ الظلـم لـو أنصـفت أكلـه   وهـل يلـذ مـذاق المـرء خطبـان
يا أيهـــا العـــالم المرضـــي بســـيرته   أبشـــر فأنـــت بغـــير المـــاء ريان
ويا أخـا الجهـل لـو أصـبحت في لجـج   فأنـت مـا بينهـا لا شـك ظمـآن
دع التكاســـل في الخـــيرات تطلبهـــا   فلـــيس يســـعد بالخـــيرات كســـلان

صن حر وجهك لا تهتك غلالته ... فكل حر لحر الوجه صوان
فإن لقيت عدوا فألقه أبدا ... والوجه بالبشر والإشراق غضان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم ... غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماء كصداء لوارده ... نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب ... فإن ناصره عجز وخذلان
فاشدد يديك بحبل الله معتصما ... فإنه الركن إن خانتك أركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضا ... وإن أظللته أوراق وأفنان
سحبان من غير مال باقل حصل ... وباقل في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشاء فينشره ... وهل رعى غنما في الدَّو[1] سرحان
والناس إخوان من والته دولته ... وهم عليه إذا عادته أعوان
يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا ... من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغتر بشباب ناعم خضل ... فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ... يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ... ما بال أشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فإن الله يغفرها ... إن شيع المرء إخلاص وإيمان
وكل كسر فإن الله يجبره ... وما لكسر قناة الدين جبران
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة ... فلا يدوم على الإنسان إمكان
فالروض يزدان بالأنوار ناعمه ... والحر بالعدل والإحسان يزدان

---

(١) الدَّو: الفلاة

خـــذها ســـوائر أمثـــال مهذبـــة فيهـــا لمـــن يبتغـــي التبيـــان تبيـــان[١]

أبيات منوعة مختارة من النونية القحطانية

قال رحمه الله تعالى:

يأيهـــا الســـني خـــذ بوصـــيتي واخصـــص بـــذلك جملـــة الإخـــوان
واقبـــل وصـــية مشـــفق متـــودد واسمـــع بفهـــم حاضـــر يقظـــان
كـــن في أمـــورك كلهـــا متوســـطا عـــدلا بـــلا نقـــص ولا رجحـــان
فاقصـــد هـــديت ولا تكـــن متغاليـــا إن القـــدور تفـــور بالغليـــان
دن بالشـــريعة والكتـــاب كليهمـــا فكلاهمـــا للـــدين واســـطتان
لا تعـــص ربـــك قـــائلا أو فـــاعلا فكلاهمـــا في الصـــحف مكتـــوبان
جمـــل زمانـــك بالســـكوت فإنـــه زيـــن الحلـــيم وســـترة الحـــيران
كـــن حلـــس بيـــت إن سمعـــت بفتنـــة وتـــوق كـــل منـــافق فتـــان
أد الفـــرائض لا تكـــن متوانيـــا فتكـــون عنـــد الله شـــر مهـــان
أدم الســـواك مـــع الوضـــوء فأنـــه مرضـــى الإلـــه مطهـــر الأســـنان

ســـم الإلـــه لـــدى الوضـــوء بنيـــة ثم اســـتعذ مـــن فتنـــة الولهـــان[٢]
فأســـاس أعمـــال الـــورى نيـــاتهم وعلـــى الأســـاس قواعـــد البنيـــان
غســـل الجنابـــة في الرقـــاب أمانـــة فأداؤهـــا مـــن أكمـــل الإيمـــان
فـــإذا ابتليـــت فبـــادرن بغســـلها لا خـــير في متثـــبط كســـلان
مـــس النســـاء علـــى الرجـــال محـــرم حـــرث الســـباخ خســـارة الحـــرثان

---

(١) جواهر الأدب ص ٤٣٠.
(٢) الولهان شيطان الوضوء.

لا تلـــق ربـــك ســـارقاً أو خائنـــاً — أو شـــــــاربا أو ظالمــــــــاً أو زان

أيقـــن بأشـــراط القيامـــة كلهـــا — واسمـــع هـــديت نصـــيحتي وبيـــاني

كالشـمس تطلـع مـن مكـان غروبهـا — وخـــروج دجـــال وهـــول دخـــان

وخـــروج يأجـــوج ومـــأجوج معـــا — مـــن كـــل صـــقع شاســـع ومكـــان

ونـــزول عيســـى قـــاتلا دجـــالهم — يقضـــي بحكـــم العـــدل والإحســـان

واذكـــر خـــروج فصـــيل ناقـــة صـــالح — يســـم الـــورى بالكفـــر والإيمـــان

والـــوحي يرفـــع والصـــلاة مـــن الـــورى — وهمـــا لعقـــد الـــدين واســـطتان

وحياتنـــا في القـــبر بعـــد مماتنـــا — حـــق ويســـألنا بـــه الملكـــان

والقـــبر صـــح نعيمـــه وعذابـــه — وكلاهمـــا للنـــاس مـــدخران

والبعـــث بعـــد المـــوت وعـــد صـــادق — بإعـــــادة الأرواح في الأبـــــدان

وصـــراطنا حـــق وحـــوض نبينـــا — صـــدق ولـــه عـــدد النجـــوم أوان

يســـقى بهـــا الســـني أعـــذب شـــربة — ويـــذاد عنـــه كـــل منـــافق فتـــان

وكـــذلك الأعمـــال يومئـــذ تـــرى — موضـــوعة في كفـــة الميـــزان

والكتـــب يومئـــذ تطـــاير في الـــورى — بشـــمائل الأيـــدي وبالأيمـــان

والله يومئـــذ يجـــيء لعرضـــنا — مـــع أنـــه في كـــل وقـــت دان

وعليـــه عـــرض الخلـــق يـــوم معـــادهم — للحكـــم كـــي يتناصـــف الخصـــمان

والله يؤمئـــذ نـــراه كمـــا نـــرى — قمـــرا بـــدا لســـت بعـــد ثمـــان

يـــوم القيامـــة لـــو علمـــت بهولـــه — لفـــررت مـــن أهـــل ومـــن أوطـــان

يـــوم تشـــققت الســـماء لهولـــه — وتشـــيب منـــه مفـــارق الولـــدان

يـــوم عبـــوس قمطريـــر شـــره — منتشـــر في الخلـــق عظـــيم الشـــان

والجنـــة العليـــا ونـــار جهـــنم — داران للخصـــمين دائمتـــان

يـــوم يجـــيء المتقـــون لـــربهم وفــداً علــى نجــب مــن العقيــان
ويجـــيء المجرمـــون إلى لظـــى يتلمظـــون تلمـــظ العطشـــان
وإذا دعيـــت إلى أداء فريضـــة فانشـــط ولاتـــك في الإجابـــة وان
قـم بالصـلاة الخمـس واعـرف قـدرها فلهـــن عنـــد الله أعظـــم شـــان
لا تمـــنعن زكـــاة مالـــك ظالمـــا فصـــلاتنا وزكاتنـــا أختـــان
وصـــيامنا رمضـــان فـــرض واجـــب وقيامنـــا المســـنون في رمضـــان
والحـــج مفـــترض عليـــك وشـــرطه أمـــن الطريـــق وصـــحة الأبـــدان
قـــل إن خـــير الأنبيـــاء محمـــد وأجـل مـن يمشـي علـى الكثبـان
وأجـل صـحب الرسـل صـحب محمـد قـــل: وأجـــل صـــحبه العمـــران[(١)]
قـل خـير قـول في صـحابة أحمـد وامـــدح جميـــع الآل والنســـوان
دع مـا جـرى بـين الصـاحبة في الـوغى بســـيوفهم يـــوم التقـــى الجمعـــان
فقتـــيلهم مـــنهم وقـــاتلهم لهـــم وكلاهمـــا في الحشـــر مرحومـــان
لســـنا نكفـــر مســـلما بكبـــيرة فـــالله ذو عفـــو وذو غفـــران
حـــب الصـــحابة والقرابـــة ســـنة ألقـــا بهـــا ربي إذا أحيـــاني
احـــذر عقـــاب الله وارج ثوابـــه حـــتى تكـــون كمـــن لـــه قلبـــان
إيماننـــا بـــالله بـــين ثلاثـــة عمـــل وقـــول واعتقـــاد جنـــان
ويزيـــد بالتقـــوى ويـــنقص بالـــردى وكلاهمـــا في القلـــب يعتلجـــان
وإذا خلـــوت بريبـــة في ظلمـــة والـــنفس داعيـــة إلى الطغيـــان
فاســـتح مـــن نظـــر الإلـــه وقـــل لهـــا إن الـــذي خلـــق الظـــلام يـــراني

---

(١) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

كـن طالبـا للعلـم واعمـل صـالحا فهمـا إلى سـبل الهـدى سـببان
وعليـك بالفقـه المبيـن شـرعنا وفـرائض المـيراث والقـرآن
ركـن الديانـة أن تصـدق بالقضـا لا خـير في بيـت بـلا أركـان
لا تلـق مبتـدعا ولا متزنـدقا إلا بعبسـة مالـك الغضـبان
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا أطبـق علـى عينيـك بالأجفـان
لا تمـش ذا وجهـين مـن بـين الـورى شـر البريـة مـن لـه وجهـان
لا تحسـدن أحـدا علـى نعمائـه إن الحسـود لحكـم ربـك شـان
لا تسـع بـين الصـاحبين نميمـة فلأجلهـا يتبـاغض الخـلان
وتحـر بـر الوالـدين فإنـه فـرض عليـك وطاعـة السـلطان
الـدين رأس المـال فاستمسـك بـه فضـياعه مـن أعظـم الخسـران
وأغضـض جفونـك عـن ملاحظـة النسـاء ومحاسـن الأحـداث والصـبيان
إن الرجـال النـاظرين إلى النسـاء مثـل الكـلاب تطـوف باللحمـان
إن لم تصـن تلـك اللحـوم أسـودها أكلـت بـلا عـوض ولا أثمـان
لا تحقـرن مـن الـذنوب صـغارها فـالقطر منـه تـدفق الخلجـان
وإن نـذرت فكـن لنـذرك موفيـا فالنـذر مثـل العهـد مسـئولان
لا تشـغلن بعيـب غـيرك غـافلا عـن عيـب نفسـك إنـه عيبـان
لا تفـن عمـرك بالجـدال مخاصـما إن الجـدال يخـل بالأديان
واحـذر مجادلـة الرجـال فإنهـا تـدعو إلى الشـحناء والشـنآن
واثبـت بصـبرك تحـت ألويـة الهـدى فالصـبر أوثـق عـدة الإنسـان
كـن طـول دهـرك سـاكتاً متواضـعا فهمـا لكـل فضـيلة بابان

واخلــع رداء الكــبر عنــك فإنــه لا يســـتقل بحملـــه الكتفـــان
كــن فـــاعلا للخـــير قـــوالا لــه فـــالقول مثـــل الفعـــل مقـــترنان
مــن غــوث ملهــوف وشــبعة جائع ودثار عــــريان وفديـــة عــــان
فـــإذا فعلـــت الخـــير لا تمـــنن بـــه لا خـــــير في متمـــــدح منـــــان
اشــكر علــى النعمــاء واصــبر للــبلاء فكلاهمـــا خلقـــان ممـــدوحان
لا تشـــكون بعلـــة أو قلـــة فهمـــا لعـــرض المـــرء فاضـــحتان
صـــن حـــر وجهـــك بالقناعـــة إنمـــا صـــون الوجـــوه مـــروءة الفتيـــان
بالله ثـــق ولـــه أنـــب وبـــه اســـتعن فـــإذا فعلـــت فأنـــت خـــير معـــان
وإذا ابتليـــت بعســـرة فاصـــبر لهـــا فالعســـر فـــرد بعـــده يســـران
لا تتبـــع شـــهوات نفســـك مســـرفا فـــالله يـــبغض عابـــد شـــهوان
أقلـــل طعامـــك مـــا اســـتطعت فإنـــه نفـــع الجســـوم وصـــحة الأبـــدان
حصـــن التـــداوي المجاعـــة والظمـــأ وهمـــا لفـــك نفوســـنا قيـــدان
حســـن الغـــذا ينـــوب عـــن شـــرب الـــدواء ســـيما مـــع التقليـــل والإدمـــان
وتـــدوا بالعســـل المصـــفى واحـــتجم فهمـــا لـــداءك كلـــه بـــرآن
لا خـــير في صـــور المعـــازف كلهـــا والـــرقص والإيقـــاع في القضـــبان
إن التقـــي لربـــه متنـــزه عـــن صـــوت أوتار وسمـــع وأغـــان
أصـــدق ولا تحلـــف بربـــك كـــاذبا وتحـــــر في كفـــــارة الأيمـــــان
لا تنهـــب أمـــوال اليتـــامى ظالمـــا ودع الـــربا فكلاهمـــا فســـقان
واحفـــظ لجـــارك حقـــه وذمامـــه ولكـــل جـــار مســـلم حقـــان
واضـــحك لضـــيفك حـــين ينـــزل رحلـــه إن الكـــــريم يســـــر بالضـــــيفان
واصـــل ذوي الأرحـــام وإن هـــم جفـــوا فوصـــالهم خـــير مـــن الهجـــران
وتـــوق أيمـــان الغمـــوس فإنهـــا تـــدع الـــديار بلاقـــع الحيطـــان
كـــن محســـنا فيمـــا اســـتطعت فربمـــا تجـــزى عـــن الإحســـان إحســـان

واعمــل لجنــات النعــيم وطيبهــا فنعيمهـــا باق ولـــيس بفـــان
وإذا عصـــيت فتـــب لربـــك مســـرعا حـــذر الممـــات ولا تقـــل لم يأن

فلربمـــا تأتي المنيـــة بغتـــة فتســـاق مـــن فـــرش إلى أكفـــان
والله ينـــزل كـــل آخـــر ليلـــة لســـمائه الـــدنيا بـــلا كتمـــان
فيقـــول هـــل مـــن ســـائل فأجيبـــه فـــأنا القريـــب أجيـــب مـــن ناداني
وأخـــتم قـــولي بالصـــلاة مســـلما علـــى النـــبي المصـــطفى العـــدنان

شعر في وصف الجنة من نونية الإمام محمد بن القيم
المتوفى عام ٧٥١ رحمه الله تعالى

فـاسمع إذاً أوصـافها وصـفات هـا ... تيـك المنـازل ربـة الإحسـان
هـي جنـة طابـت وطـاب نعيمهـا ... فنعيمهـا باق ولـيس بفـان
دار السـلام وجنـة المـأوى ... ومنـزل عسكر الإيمـان والقـرآن
فالـدار دار سـلامة وخطـابهم ... فيهـا سـلام واسـم ذي الغفـران
درجاتهـا مائـة ومـا بـين اثنتـين ... فـذاك بالتحقيـق للحسـبان
مثـل الـذي بـين السـماء وبـين هـذي الأرض ... قـول الصـادق البرهـان
أبوابهـا ثمانيـة أتـت ... في الـنص وهـي لصـاحب الإحسان
باب الجهـاد وذاك أعلاهـا وبا ... ب الصـوم يـدعى البـاب الـريان
لكـل سـعي صـالح باب، ورب ... السـعي منـه داخـل بأمـان
سـبعون عامـاً بـين كـل اثنـين منهـا ... قـدرت بالعـد والحسـبان
لكـن بينهمـا مسـيرة أربعـين ... رواه حـبر الأمـة الشـيباني
هـذا وفـتح البـاب لـيس بممكـن ... إلا بمفتـاح لـه أسـنان
مفتاحـه بشـهادة الإخـلاص والتوحيـد ... تلـك شـهادة الإيمـان
لا تلغـين هـذا المثـال فكـم بـه ... مـن حـل إشـكال لـذي العرفـان
هـذا ومـن يـدخل فلـيس بـداخل ... إلا بتوقيـع مـن الـرحمن
هـذا وإن صـفوفهم عشـرون مـع ... مائـة وهـذي الأمـة الثلثـان
هـذا وأول زمـرة فوجـوههم ... كالبـدر ليـل السـت بعـد ثمـان[١]

---

(١) أي ليلة ١٤ من الشهر حين يكتمل القمر

والزمـــرة الأخـــرى كأضـــوء كوكـــب في الأفـــق تنظـــره بـــه العينـــان
أمشـــاطهم ذهـــب، ورشـــحهم فمســـك خـــالص يا ذلـــة الحرمـــان
ويـــرى الـــذين بـــذيلها مـــن فـــوقهم مثـــل الكواكـــب رؤيـــة بعيـــان
مـــا ذاك مخـــتص برســـل الله بـــل لهـــم وللصـــديق ذي الإيمـــان
هـــذا وأعلاهـــم فنـــاظر ربـــه في كـــل يـــوم وقتـــه الطرفـــان
لكـــن أدناهـــم ومـــا فـــيهم دني إذ لـــيس في الجنـــات مـــن نقصـــان
فهـــو الـــذي يلقـــى مســـافة ملكـــه بســـنيننا ألفـــان كاملتـــان
فـــيرى بهـــا أقصـــاه حقـــا مثـــل رؤ يتـــه لأدناه القريـــب الـــدان
ويرونـــه ســـبحانه مـــن فـــوقهم نظـــر العيـــان كمـــا يـــرى القمـــران
وهـــي الـــزيادة قـــد أتـــت في يـــونس تفســـير مـــن قـــد جـــاء بالقـــرآن
أو مـــا سمعـــت بأن آخـــر أهلهـــا يعطيـــه رب العـــرش ذو الغفـــران
أضـــعاف دنيـــانا جميعـــا عشـــر أمثالهـــا، ســـبحان ذي الإحســـان
هـــذا وســـنهم ثـــلاث مـــع ثـــلا ثـــين، الـــتي هـــي قـــوة الشـــبان
وصـــغيرهم وكبـــيرهم علـــى حـــدٍ ســـواء، مـــا ســـوى الولـــدان
والطـــول: طـــول أبـــيهم ســـتون، لكـــن عرضـــهم ســـبع بـــلا نقصـــان
ألـــوانهم بـــيض ولـــيس لهـــم لحـــى جعـــد الشـــعور(١) مكحلـــو الأجفـــان
هـــذا كمـــال الحســـن في أبشـــارهم وشـــعورهم، وكـــذلك العينـــان
ولقـــد أتـــى أثـــر بأن لســـانهم بالمنطـــق العـــربي خـــير لســـان

---

(١) جعد الشعور جعودة إذا كان فيه التواء وتقبض خلاف المسترسل (المصباح المنير ج١ ص ١١١)

والريح يوجد من مسيرة أربعين، وإن تشأ مائة فمرويان

هذا وأولهم دخولا: خير خلق الله من قد خص بالقرآن

والأنبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان

هذا، وأمة أحمد سباق با   قي الخلق عند دخولهم بجنان

وأحقهم بالسبق أسبقهم إلى الإسلام والتصديق بالقرآن

هذا، وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمان

إن كان في السراء أصبح حامدا   أو كان في الضراء فحمد ثان

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة   جدا ولكن أصلها نوعان

ذهبيتان بكل ما حوتاه من   حلي وآنية ومن بيناني

وكذلك أيضاً فضة ثنتان من حلي وبنيان وكل أواني

ونباؤها اللبنات من ذهب   وأخرى من فضة نوعان مختلفاني

غرفاتها في الجو ينظر بطنها   من ظهرها والظهر من بطناني

سكانها أهل القيام مع الصيا   م وطيب الكلمات والإحساني

وثمارها ما فيه من عجم كأمثال القلال فجل ذو الإحسان

وظلالها ممدودة ليست تقي   حرا ولا شمسا وانى ذان

أنهارها في غير أخدود جرت   سبحان ممسكها عن الفيضان

عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم   أنهار من الألبان

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم   ولحوم طير ناعم وسمان

وفواكه شتى بحسب مناهم   يا شبعة كملت لذي الإيمان

لحم وخمر والنساء وفواكه   والطيب مع روح ومع ريحان

وصحافهم ذهب تطوف عليهم   بأكف خدام من الولدان

قال ابن عباس: ويرسل ربنا ريحا تهز ذوائب الأغصان
فتثير أصواتا تلذ لمسمع الإنسان كالنغمات بالأوزان
يا لذة الأسماع لا تتعوضي بلذاذة الأوتار والعيدان
لا خير في صور المعازف كلها والرقص والإيقاع في القضبان
إن التقي لربه متنزه عن صوت ألحان وسمع أغان
أو ما سمعت بأن سماعهم فيها غنا الحور بالأصوات والألحان
نزه سماعك إن أردت سماع ذياك الغناء عن هذه الألحان
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فتحرم ذا وذا يا ذلة الحرمان
إن اختيارك للسماع النازل الأدنى على الأعلى من النقصان
والله إن سماعهم في القلب والإيمان مثل السم في الأبدان
والله ما انفك الذي هو دأبه أبدا من الإشراك بالرحمان
فالقلب بيت الرب جل جلاله حبا وإخلاصا مع الإحسان
فإذا تعلق بالسماع إصاره عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب وألحان الغنا في قلب عبد ليس يجتمعان
هذا وخاتمة النعيم خلودهم أبدا بدار الخلد والرضوان
بالله ما عذر امرء هو مؤمن حقا بهذا ليس باليقظان
يا سلعة الرحمن لست رخيصة بل أنت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها في الألف إلا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها إلا أولو التقوى مع الإيمان
يا سلعة الرحمن أين المشتري فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب فالمهر قبل الموت ذو إمكان

يا سلعة الرحمن كيف تصبر العشاق عنك وهم ذوو إيمان

يا معرضا عما يراد به وقد جد المسير فمنتهاه دان

فاتعب ليوم معادك الأدنى تجد راحاته يوم المعاد الثاني

وأختم قولي بالصلاة مسلما على النبي المصطفى العدنان

منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة*

للشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله

سعد الذين تجنبوا سبل الردى ... وتيمموا لمنازل الرضوان(١)

فهم الذين قد أخلصوا في مشيهم ... متشرعين بشرعة الإيمان(٢)

وهم الذين بنوا منازل سيرهم ... بين الرجا والخوف للديان(٣)

وهم الذين ملأ الإله قلوبهم ... بوداده ومحبة الرحمن(٤)

وهم الذين قد أكثروا من ذكره ... في السر والإعلان والأحيان(٥)

فعل الفرائض والنوافل دأبهم ... مع رؤية التقصير والنقصان(٦)

صبروا النفوس على المكاره كلها ... شوقاً إلى ما فيه من إحسان(٧)

---

* وللناظم شرح للمنظومة طبع ضمن كتاب "مجموع من مؤلفاته" مجموع فقه وقد اقتبست منه هذه التعليقات.

(١) تركو السيئات وعملوا بالحسنات وعملوا الطاعات وتركوا المحرمات.

(٢) أخلصوا العمل لله بما شرعه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) يعملون الواجبات راجين ثواب الله ويتركون المحرمات خائفين من عقابه.

(٤) يحبون ربهم محبة أوجبت امتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٥) بسبب محبتهم لله يكثرون من ذكره قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم وبذلك تطمئن قلوبهم.

(٦) يتقربون إلى الله تعالى بفعل الفرائض والنوافل ويرون أنهم مقصرون في حقوق الله تعالى.

(٧) يلازمون الصبر على طاعة الله بعدم تركها والصبر على المعاصي بعدم فعلها والصبر على الأقدار والمصائب بعدم تسخطها شوقاً إلى ما أعد للصابرين من الجزاء الحسن.

نزلـــوا بمنزلـــة الرضـــا فهـــم بهـــا قـــد أصـــبحوا في جنـــة وأمـــان[١]
شـــكروا الـــذي أولى الخلائـــق فضـــله بالقلـــب والأقـــوال والأركـــان[٢]
صـــحبوا التوكـــل في جميـــع أمـــورهم مـــع بـــذل جهـــد في رضـــا الـــرحمن[٣]
عبـــدوا الإلـــه علـــى اعتقـــاد حضـــوره فتبـــوءوا في منـــزل الإحســـان[٤]
نصـــحوا الخليقـــة في رضـــا محبـــوبهم بالعلـــم والإرشـــاد والإحســـان[٥]

(١) يرضون عن الله بما شرعه وأمر به فيفعلونه بانشراح صدر وطمأنينة نفس، ويرضون عنه بما قدره فيحتسبون عليها الأجر والثواب (فمن رضى فله الرضى ومن سخط فعليه السخط).
(٢) يشكرون الله بقلوبهم بالاعتراف بنعم الله والإقرار بها، وبألسنتهم بالثناء على الله بها، وبجوارهم بكفها عن المعاصي والاستعانة بنعم الله على طاعته فيزيدهم من فضله وإحسانه وكرمه.
(٣) يعتمدون على الله وحده في جلب المنافع ودفع المضار في جميع أمورهم فيكفيهم ما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم ويجتهدون في فعل الأسباب التي بها يتوصلون إلى المطلوب.
(٤) يعبدون الله مع اعتقاد أنه يراهم ويسمعهم ويعلم سرهم وعلانيتهم وكأنهم يرونه وهذا هو الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في الحديث الذي رواه مسلم.
(٥) نصحوا الناس وأرشدوهم وأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر ابتغاء رضوان الله تعالى ونصحهم وإرشادهم عن علم لا عن جهل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وهذا النصح والإرشاد من الإحسان الموعود عليه بالثواب الجزيل.

صحبوا الخلائق بالجسوم وإنما أرواحهم في منزل فوقاني[1]

يتقربون إلى المليك بفعلهم طاعاته والترك للعصيان[2]

عزفوا القلوب عن الشواغل كلها قد فرغوها من سوى الرحمن[3]

حركاتهم وهمومهم وعزومهم لله لا للخلق والشيطان[4]

نعم الرفيق لطالب السبل التي تفضي إلى الخيرات والإحسان[5]

---

(١) صحبتهم للناس في الظاهر وأما قلوبهم فمتعلقة بالله محبة وإخلاصا وخوفا ورجاء وتوكلا.

(٢) يتقربون إلى الله تعالى بطاعته وترك معصيته وتقربون إليه بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، وفعل الواجبات وترك المحرمات وفعل الفرائض والنوافل فيقربون منه ويحبهم ويعلي منازلهم.

(٣، ٤) أي فرغوا قلوبهم عن جميع ما يشغل عن الله ويبعد عن رضاه. فتكون أفكار العبد في كل ما يقرب إلى الله والدار الآخرة من تصور علم وتدبر قرآن وذكر لله بحضور قلب وتفكر في عبادة وإحسان، وخوف من زلة وعصيان أو تأمل لصفات الله تعالى وتنزيهه عن جميع العيوب.

(٥) فهؤلاء هم الذين يسعد بهم رفيقهم إذا اقتدى بسلوك سبيلهم وهم الذين أمرنا الله أن نسأله أن يهدينا طريقهم في كل ركعة من صلاتنا وهم (الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فنسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم وأن يجعلنا هداة مهتدين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

نداء للعلماء

يا معشـــر العلمـــاء لبـــوا دعـــوة   تعلـــي مقـــامكمو علـــى كيـــوان
يا معشـــر العلمـــاء هبـــوا هبـــة   قـــد طـــال نومكمـــو إلى ذا الآن
يا معشـــر العلمـــاء قومـــوا قومـــة   لله تعلـــــي كلمـــــة الإيمـــــان
يا معشـــر العلمـــاء عزمـــة صـــادق   متجـــــرد لله غـــــير جبـــــان
يا معشـــر العلمـــاء أنـــتم متلجـــأً   للـــدين عنـــد تفـــاقم الحـــدثان
يا معشـــر العلمـــاء كونـــوا قـــدوة   للنـــاس في الإســـلام والإحســـان

يا معشـــر العلمـــاء أنـــتم حجـــة   للنـــاس فـــادعوهم إلى القـــرآن
يا معشـــر العلمـــاء إن ســـكوتكم   مـــن حجـــة الجهـــال كـــل زمـــان
يا معشـــر العلمـــاء لا تتخـــاذلوا   وتعـــاونوا في الحـــق لا العـــدوان
وتجـــــردوا لله مـــــن أهـــــوائكم   ودعـــوا التنـــافس في الحطـــام الفـــاني
وتعاقـــدوا وتعاهـــدوا أن تنصـــروا   متعاضـــدين شـــريعة الـــرحمن

كونـوا بحيـث يكـون نصـب عيـونكم   نصـــر الكتـــاب وســـنة الإيمـــان
قـــد فرقتنـــا كثـــرة الآراء إذ   صـــرنا نشـــايعها بـــلا برهـــان
ومـــن أجلهـــا صـــرنا يعـــادي بعضـــنا   بعضـــا بـــلا حـــق ولا ميـــزان
وغـــدت أخـــوة ديننـــا مقطوعـــة   والظلـــم معـــروف عـــن الإنســـان

والله ألـــــف بيننـــــا في دينـــــه   وعلـــى التفـــرق عـــاب في القـــرآن
عـــودوا بنـــا لســـماحة الـــدين الـــذي   كنـــا بـــه في عـــزة وصـــيان
عـــودوا لمـــا كانـــت عليـــه مـــن الهـــدى   أســـلافكم في ســـالف الأزمـــان
فـــإليكمو تتطلـــع الأنظـــار في   توحيـــد كلمتنـــا علـــى الإيمـــان

فالله ينصر من يقوم بنصره   والله يخذل ناصر الشيطان[(١)]

اعتراف وأسف ونصيحة

قال الشيخ جمال الدين يحي بن يوسف الصرصري الحنبلي رحمه الله تعالى:

أنا العبد الذي كسب الذنوبا   وصدته الأماني أنت يتوبا
أنا العبد الذي أضحى حزيناً   على زلاته قلقاً كئيبا
أنا العبد المفرط ضاع عمري   فلم أرع الشبيبة والمشيبا
فيا أسفى على عمر تقضى   ولم أكسب به إلا الذنوبا
وأحذر أن يعاجلني ممات   يحير هول مصرعه اللبيبا
ويا حزناه من نشري وحشري   بيوم يجعل الولدان شيبا
إذا ما قمت جيراناً ضميئاً   حسير الطرف عرياناً سليبا
ويا خجلاه من قبح اكتسابي   إذا ما أبدت الصحف العيوبا
وذلة موقف وحساب عدل   أكون به على نفسي حسيبا
ويا حذراه من نار تلظى   إذا زفرت وأقلقت القلوبا
فيامن مد في كسب الخطايا خطاه   أما يأني لك أن تتوبا
ألا فاقلع وتب وأجهد   فإنا رأينا كل مجتهد مصيبا
وكن عن كل فاحشة جباناً   وكن في الخير مقداماً نجيبا

---

(١) من قصيدة الدار المنظوم في نصرة النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الجزائري رحمه الله.

ولا تطلـــق لســـانك في كـــلام ... يجـــر عليـــك أحقـــاداً وحـــوبا
ولا يـــبرح لســـانك كـــل وقـــت ... بـــــذكر الله ريانا رطيبـــــا
وصـــل إذا الليـــل أرخـــى ســـدولاً ... ولا تصـــحر بـــه تكـــن هيـــوبا
تجـــد أنســـاً إذا أوعيـــت قـــبراً ... وفارقـــت المعاشـــر والنسـيبا
وصـــم مـــا اســـتطعت تجـــده رياًّ ... إذا مـــا قمـــت ظمـــآناً ســـغيبا
وكـــن متصـــدقاً ســـراً وجهـــراً ... ولا تبخـــل وكـــن سمحـــاً وهـــوبا
تجـــد مـــا قدمتـــه يـــداك ظـــلاً ... إذا مـــا اشـــتد بالنـــاس الكـــروبا
وكـــن حســـن الســـجايا ذا حيـــاء ... طليـــق الوجـــه لا شكســـاً غضـــوبا
ولا تمـــزح وكـــن رجـــلاً وقـــوراً ... كثـــير الصـــمت متقيـــاً أديبـــا
ولا تحســـد ولا تحقـــد وطهـــر ... لســـانك أن يـــنم وأن يغيبـــا
فإنـــك إن نهضـــت لفعـــل هـــذا ... حللـــت مـــن التقـــى رياً خصـــيبا

قلت: وصل على المختار في كل وقت ... صـــلاة مطيـــع لـــه مجيبـــا

فصل في ضيافة الإخوان

إذا صـــــديق طرقـــــا مـــن غـــير وعـــد ســـبقا
فقـــدمن مـــا حضـــر فلـــيس في الـــبر خطـــر
ولا تـــــرم تكلفـــــا خـــير الطعـــام مـــا كفـــى
واعلــــم بأن الألفـــــة مســــقطة للكلفـــــة
وإن دعـــوت فاحتفـــل ولا تكـــن كمـــن بخـــل
وقـــم بحـــق الضـــيف في شـــتوة وصـــيف
وســـل لـــه مـــا يشـــتهي مـــن طـــرف التفكـــه
وأت بمـــا يقـــترح فـــاللطف لا يســـتقبح
واعمـــل بقـــول الأول الضـــيف رب المنـــزل
وأظهـــر الإيناســـا ولا تكـــن عباســـا
فالبشـــر واللطافـــة خـــير مـــن الضـــيافة
وخدمـــة الأضـــياف ســـجية الأشـــراف
احـــرص علـــى ســـرورهم بالبســـط في حضـــورهم
لا تشـــك دهـــرا عنـــدهم ولا تكـــدر ودهـــم
واحلـــم عـــن الخـــدام والعبـــد والغـــلام
وإن أســـاءوا الأدبا كـــي لا يـــروك مغضـــبا
وقـــدم الخـــوانا وأكـــرم الإخـــوانا
عـــن انتظـــار مـــن يجـــي فـــذاك فعـــل الهمـــج
وقـــد رووا فيمـــا ورد أعظـــم مـــا ينضـــي الجســـد
مائـــدة ينتظـــر بأكلهـــا مـــن يحضـــر

آنسهم في الأكل فعل الكريم الجزل
وأطل الحديثا ولا تكن حثيثا
فاللبث في الطعام من شيم الكرام
وشيع الأضيافا إن طلبوا انصرافا
وإن دعاك من تحب إلى طعام فأجب
إجابة الصديق فرض على التحقيق
فإن أجبت دعوته فلا تهيج جفوته
ولا تزر بصاحب أو أحد الأقارب
واجلس بحيث أجلسك وأنس به ما أنسك
لا تأب من كرامته وكف عن غرامته
إياك والتثقيلا ولا تكن ثقيلا
لا تحتقر ما أحضرا ولا تعب ما حضرا
فالذم للطعام من عادة الطغام
لا تحتشم من أكل كفعل أهل الجهل
ما جيء بالطعام إلا للالتقام

التحذير من مجالسة الأشرار والحث على مجالسة الأخيار

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أن أتحف أبناءنا وشبابنا المسلم ببعض ما ذكر سلفنا الصالح رحمهم الله من الأشعار الرائقة والحكم والفوائد في التحذير من مجالسة الأشرار والترغيب في مجالسة الأخيار راجياً من الله تعالى أن يجعلني وإياهم وجميع المسلمين من المقربين الأبرار الطاهرين الأخيار الناجين من مجالسة الأشراء..

قال ابن عبد القوي رحمه الله:

وخير جليس المرء كتب تفيده ... علوما وأدابا كفعل مؤيد
وخالط إذا خالطت كل موفق ... من العلماء أهل التقى والتسدد
يفيدك من علم وينهاك عن هوى ... فصاحبه تهدى من هداه وترشد

وإياك والهماز إن قمت عنه والسفيه ... فإن المرء بالمرء يقتدي

ولا تصحب الحمقى فذو الجهل إن يرم ... صلاحا لأمر يا أخا الحزم يفسد

ولا تطلبن العلم للمال والرياء ... فإن ملاك الأمر في حسن مقصد
وكن عاملا بالعلم فيما استطعته ... ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي
حريصا على نفع الورى وهداهمو ... تنل كل خير في نعيم مؤبد

وقال غيره:

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل واسأل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال آخر:

وقارن إذا قارنت حرا فإنما يزين ويزرى بالفتى قرناؤه

واقلل إذا ما استطعت قولا فإنه إذا قل قول المرء قل خطؤه

وقال آخر:

عليك بالتقوى وكن متدرعا بلباسها فلنعم درع اللابس

واغرس أصول البر تجن ثمارها فالبر أزكى منبتا للغارس

واطلب نفيس العلم تستأنس به فالعلم للطلاب خير مؤانس

ولا تكثرن الحرص على الدنيا وكن في العلم أحرص مستفيد قابس

فالمال يحرسه الفتى حيث التوى والعلم للإنسان أحفظ حارس

وقال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:

عليك ببر الوالدين كليهما وبر ذوي القربى وبر الأباعد

ولا تصحبن إلا تقيا مهذبا عفيفا ذكيا منجزا للمواعد

وقارن إذا قارنت حرا مؤدبا فتى من بني الأحرار زين المشاهد

وقال أيضاً رضي الله عنه:

واحذر مصاحبة للئام فإنهم منعوك صفو ودادهم وتصنعوا

لا تبدأن بمنطق في مجلس قبل السؤال فإن ذلك يشنع

فالصمت يحسن كل ظن بالفتى ... ولعله خرق سفيه أرقع
وأطع أباك بكل ما أوصى به ... إن المطيع أباه لا يتضعضع

وقال آخر:

احذر مؤاخاة الدنيء فإنه ... يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب
واختر صديقك واصطفيه تفاخرا ... إن القرين إلى المقارن ينسب

وقال آخر:

اهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تعش سليما إذا ما كنت منفردا
اهرب من الناس ما استطعت ... ولو سكنت من خوف شرهم غارا

وقال آخر:

قد صرت بالوحدة مستأنسا ... من شر أولاد بني آدم
ما في اختلاط الناس خير ... وإلا ذو الجهل بالأشياء تعالم

وقال آخر:

لقاء الناس ليس يفيد شيئا ... سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس... إلا ... لكسب معيشة وصلاح حال

ويروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

ولا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما المرء ما شاه

أقوال أخر:

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم، ويسعد الله أقواماً بأقوام

وقال آخر:

وكل امرء ينبيك عنه قرينه ... وذلك أمر في البرية واضح

ومما قيل:

ولا خـــير في خـــل يخـــون خليلـــه ويلقـــاه مـــن بعـــد المـــودة بالجفـــا
سـلام علــى الـدنيا إذا لم يكــن بهــا صـديق صـدوق صـادق الوعـد منصـفا
واحـــذر مؤاخـــاة اللئـــيم فإنـــه يبـــدي القبـــيح وينكـــر المعروفـــا

ومما قيل:

مجالســـة الســـفيه ســـفاهة رأي ومـــن عقـــل مجالســـة الحكـــيم
فإنـــك والقـــرين معـــاً ســـواء كمـــا قـــد الأديم مـــن الأديم

ومما قيل:

ومـا ينفـع الجـرباء قـرب صـحيحة إليهـا ولكـن الصـحيحة تجـرب

وقال آخر:

وصـاحب أولى التقـوى تنـل مـن تقاهـم ولا تصـحب الأردى فـتردى مـع الـردي

وقال آخر:

ما تطعمت لذة عيش حتى … صرت في البيت للكتاب جليسا
إنما الذل في مخالطة الناس … فدعهم تعش عزيزا رئيسا[1]

(١) قال ابن القيم رحمه الله: وهل أفسد الناس إلا الناس فكم من صالح صار بقرناء السوء طالحا يكفينا قول الله تعالى ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ سورة الزخرف آية ٦٧ وقوله جل وعلا: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا – لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾ سورة الفرقان آية ٢٧-٢٩.
فكم جر جليس السوء على أصحابه من بلايا لا تعد ولا تحصى ألبسته ثوب الذنب والعار ونزع منه ثوب الجلالة والهيبة والوقار وصار بسببه وصحبته على شفا جرف من النار.
هذا وأرجو الله تعالى أن يحفظ علينا وعلى جميع المسلمين ذرياتنا وأن يأخذ بنواصينا إلى الحق إنه على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم أملاه الفقير إلى ربه عبد العزيز بن عبد الرحمن النشرتي.. والله ولي التوفيق.

مراجع الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

١. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب للسفاريني.
٢. أدب الدنيا والدين للماوردي.
٣. روضة العقلا ونزهة الفضلا لابن حبان.
٤. جواهر الأدب لأحمد الهاشمي.
٥. عين الأدب والسياسة لابن هذيل.
٦. المستطرف من الأدب والحكم المأثورة لمحمد سعيد كيلاني.
٧. نونية ابن القيم.
٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرءوف المناوي.
٩. تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
١٠. ديوان الصنعاني.
١١. النونية القحطانية.
١٢. حاشية ابن عابدين.
١٣. ديوان الإمام الشافعي.
١٤. ديوان الشيخ سليمان بن سحمان.
١٥. النفائس الشعرية – تأليف وجمع كل من: صالح بن سليمان بن سحمان وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن سحمان.
١٦. زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.
١٧. ديوان الشيخ أحمد بن علي بن مشرف.

فهرس رسالة
الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

الموضوع	الصفحة
مقدمة في علم الأصول	٣
الأحكام التكليفية	٩
مبادئ العلوم	١١
عمدة الدين	١١
موجبات الشكر	١٢
أسباب النجاة	١٢
ثمانية لا بد منها	١٢
ثمانية تبقى	
شروط تحصيل العلم	١٣
شروط لا إله إلا الله	١٣
دواء القلب	١٣
علوم القرآن تسعة ؟	
شروط وجوب الحج	
مواقيت الإحرام	١٤
المكارم	١٤
الأشياء التي يجري للإنسان ثوابها بعد موته	١٤
الذين يستحقون الصفع	
الفضائل	١٥
الأم مدرسة	١٥

خير النساء ١٥
المرأة الصالحة ....
أوصاف المرأة المحمودة ١٦
آداب الجلوس على الطريق ١٦
ما يباح من الغيبة ١٦
فوائد السفر ١٧
المسائل التي تسن التسمية فيها ١٧
الأشياء التي يحملها الإمام عن المأموم في الصلاة ١٨
الأعمال التي من عمل بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ١٨
ثلاثة تجلو البصر ١٨
من يجب عليه رد السلام ومن لا يجب ١٩
المواضع التي السنة فيها أفضل من الفرض ٢٠
ثلاثة لا ترد ٢٠
سلامة الصدر والصدق وكتمان السر ٢٠
من صفات العالم العاقل ٢١
فوائد السواك ٢١
أقسام العلم النافع ٢٢
التكبر والهوى ٢٢
الخير فيما اختار الله ٢٣
العقل والأدب ٢٣
الصفح عن كل مذنب ٢٣
ما ينهى عنه في الصلاة ....

الأنبياء والمرسلون الذين يجب الإيمان بهم على التفصيل ٢٤
المفتون بالمدينة من التابعين ٢٤
من فوائد الجليس الصالح ٢٤
من أهوال يوم القيامة ٢٥
أنواع الإيمان وزيادته ونقصانه ٢٥
ينبغي لك أن تستحي من الله الذي يراك ٢٥
غض البصر عن ملاحظة النساء ....
محظورات الإحرام ....
كن فاعلاً للخير قائلًا به ٢٦
إرشادات طبية ٢٦
شرف العلم والعمل به ٢٦
من دواعي الكذب ....
الدنيا تحذر من فتكها ٢٧
احفظ لسانك ٢٧
من مزايا القرآن الكريم ٢٧
إلزم القناعة ففيها راحة ....
الغنى غنى النفس ٢٨
فضل مكة المكرمة ٢٨
ما ينبغي قبوله ٢٨
الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ....
فائدة في تقدير المساحات ٢٩
التوبة وحفظ الصلوات قبل الممات ٢٩

هل تعلم؟ ٢٩
أنت بين الأمس واليوم وغد ٣٠
من واجب المعلم ٣٠
الأيام مراحل العمر ٣٠
لا تنسوا العظيمتين: الجنة والنار ....
الاحتماء من المعاصي حذر النار ٣١
من أراد الراحة فليطع الله بترك المعاصي ٣١
العمر ينقص والذنوب تزيد ....
من هو الرجل البهيم ؟ ....
المرء علىدين خليله ٣٢
لا تصحب الكسلان ٣٢
هل استفدت من ليلك ونهارك ٣٢
ثلاث منجيات ....
لا تحمدن أحدًا ولا تذمه حتى تجربه ....
خير الأمور أوسطها ٣٣
من صفات الأصدقاء ٣٣
جمال السخاء والكرم وعيب البخل ٣٣
وصف الإنسان ....
بالشكر تدوم النعم ٣٤
بماذا يكون الشكر ٣٤
من أخلاق الإسلام ٣٤
شهداء الآخرة ....

المواضع التي تبين فيها الزوجة ٣٥
الصلوات التي يسن تخفيفها ٣٥
لماذا تغسل ثوبك وتدنس دينك؟ ٣٦
التقوى خير لباس ٣٦
ما هو التقى ؟ ٣٧
اغتنام صلاة النوافل في أقوات الفراغ ٣٧
المعالي ٣٧
المواضع التي نهي عن الصلاة فيها ....
الأشياء التي سن لها الأذان ٣٨
المكثرون من الصحابة ٣٨
ثلاث أحبها ....
الذين تكلموا في المهد ٣٩
صفات الإنسان ٣٩
ترك الذنوب حياة القلوب ٤٠
الأمراض من ثلاث ٤٠
ست بليت بها ٤٠
حفظ الجوارح السبع ....
لا تصح الصلاة في تسعة مواضع ٤١
فوائد العلم ٤١
المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث ٤٣
نصح وإرشاد ٤٥
إذا كنت للرجال مصاحبًا فكن لثلاثة منهم مجانبًا ٤٦

وبيان صفات من تختار صحبته ٤٦
زينة الإنسان العلم والتقوى ٤٧
خير الأصحاب ٤٧
المواضع التي يكره فيها السلام ٤٧
الأعمال التي من عمل بها غفر له ما تقدم من ذنبه ٤٨
وصية طبية ٤٩
(فائدة) الذي يحيض من الحيوانات ثمانية ٤٩
التواضع ٥٠
التكبر والهوى ٥٠
وصف الإنسان ٥٠
مفخرة الإنسان العلم ٥١
العمل بالعلم وتعليمه الناس غنيمة عظيمة ٥١
الحث على العناية بالحديث النبوي سندًا ومتنًا ٥٢
وصية طالب العلم ٥٣
من فوادئ ذكر الله ومزاياه ٥٤
أبيات منوعة مختارة من منظومة الآداب لابن عبد القوي ٥٥
العمل بالعلم دليل الهداية والسعادة ٥٦
عقدية المسلم ٥٧
لا تدعوا مع الله أحدًا ٥٨
اغتنام فرصة الشباب ٥٩
مكارم الأخلاق ٦٢
منتهى الجود ٦٢

عزة النفس ٦٢
اللسان ٦٣
المعاشرة ٦٤
القناعة ٦٥
فصل في محادثة الإخوان ٦٥
فصل في ممازحة الإخوان ومداعبتهم ٦٦
الحث على قيام الليل ٦٧
علامات صحة القلب ٦٨
مفاتيح الخير والشر ٦٩
نواقض الإسلام ٧٢
الأسباب التي بها حياة القلب ٧٣
أسرار كلمة التقوى ٧٥
والله يدعو إلى دار السلام ٧٦
مناصحة الجليس ٧٧
ما يلحق الميت بعد موته ٧٨
مدح باري البرية جلَّ جلاله ٧٨
تزاور الإخوان وتلاقيهم ٨٠
نصيحة ٨٢
من عقيدة السلف ٨٤
ما تعتقده القلوب وتنطلق به الألسن من واجبات أمور الديانات ٨٥
الإيمان بالقدر خيره وشره ٨٧
عذاب القبر وفتنته ٨٨

البعث بعد الموت والجزاء ٨٨
الإيمان بالحوض ٨٩
عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية ٩٠
عقيدة أهل السنة ٩٢
من عقائد أهل السنة والجماعة ٩٥
شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ٩٧
الوصية بتقوى الله ١٠٦
رحلة ومصير ١٠٨
الخصال التي تقوم بها الأم لولدها وما لها من الحقوق ١١٢
أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ ١١٢
وذكر الشباب والمشيب ١١٢
من آداب المضيف ١١٣
خمسة تعجيلها حسن ١١٤
من أهوال يوم القيامة ١١٥
شكاية الذقن من أهل هذا الزمان ١١٥
أبدع ما نظم في الأخلاق والحكم ١١٦
أبيات منوعة مختارة من النونية القحطانية ١٢٣
شعر في وصف الجنة لابن القيم ١٢٩
منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة ١٣٤
نداء العلماء ١٣٧
اعتراف وأسف ونصيحة ١٣٨
التحذير من مجالسة الأشرار والحث على مجالسة الأخيار ١٤٢

المراجع ١٤٧